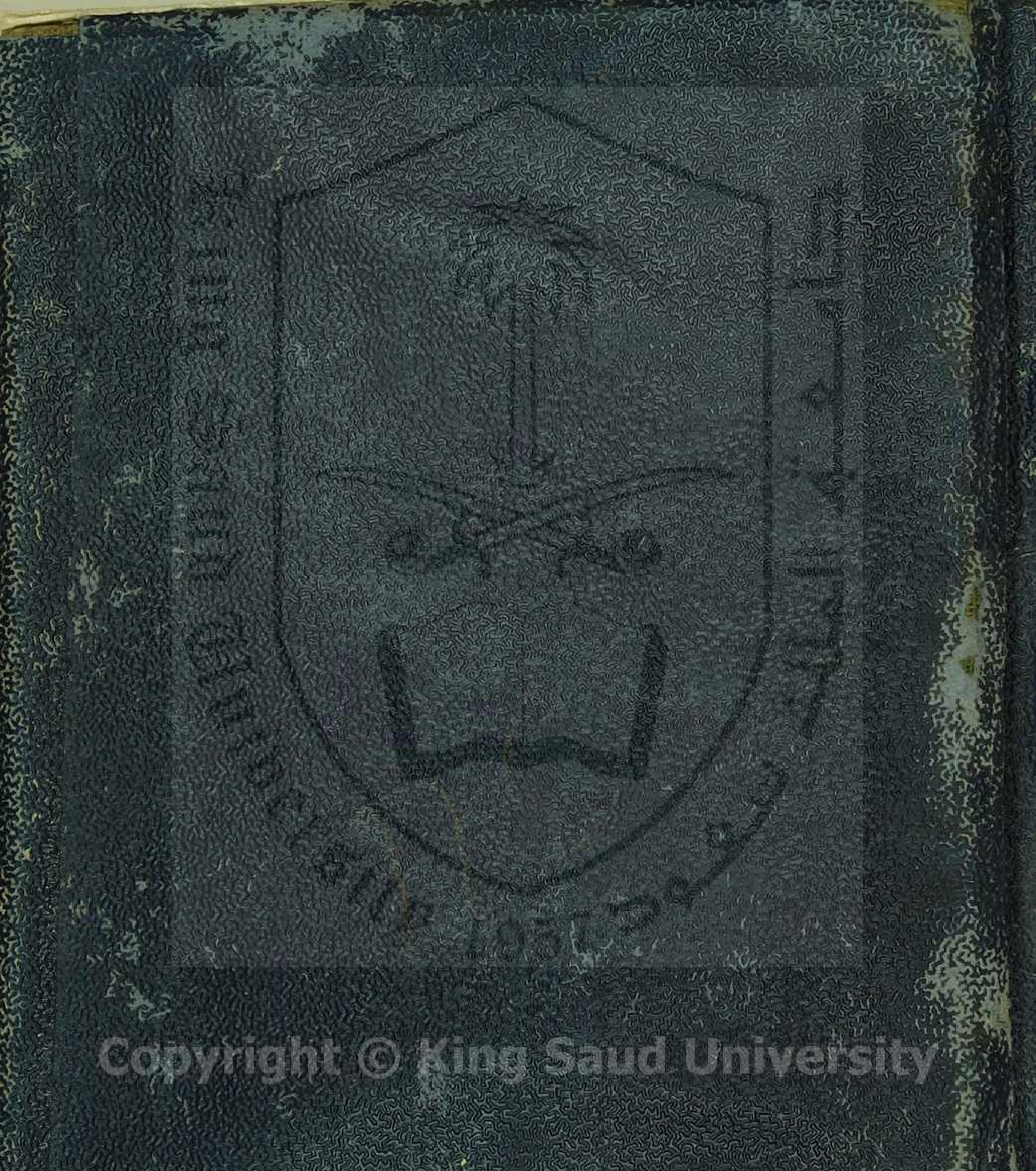



דרעך

٨ر٢١٠
م

رسالة في تصحيح الاعتقاد، تاليف يحيى بن أبي بكر الحنفي- كان حيا قبل سنة ٨٢٦هـ. كتبه عبدالكريم ابن علي بن عبدالكريم سنة ١١٤٩هـ.

١٠ ق ٢٥ س ٥ر٢١×١٦سم

٦٧٦٦
١
م

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١-١٠)، خطها نسخ معتاد.

مخطوطات الجامعة ٥:٩٠٢

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- رسالة في بيان الاعتقاد د- مختصر في بيان الاعتقاد.

ف-١٢٧
٤
٩/٢/٧ ١٤٠هـ

٨ر٢١٠
م

الكاشف لأدعية النبي الأكرم في شرح الحزب الاعظم للقاري، تاليف النابلسي، محمد النابلسي المقدسي- كان حيا سنة ١١٤٧هـ بخط عبدالكريم بن علي بن عبدالكريم سنة ١١٤٩هـ.

٦٧٦٦
٢
م

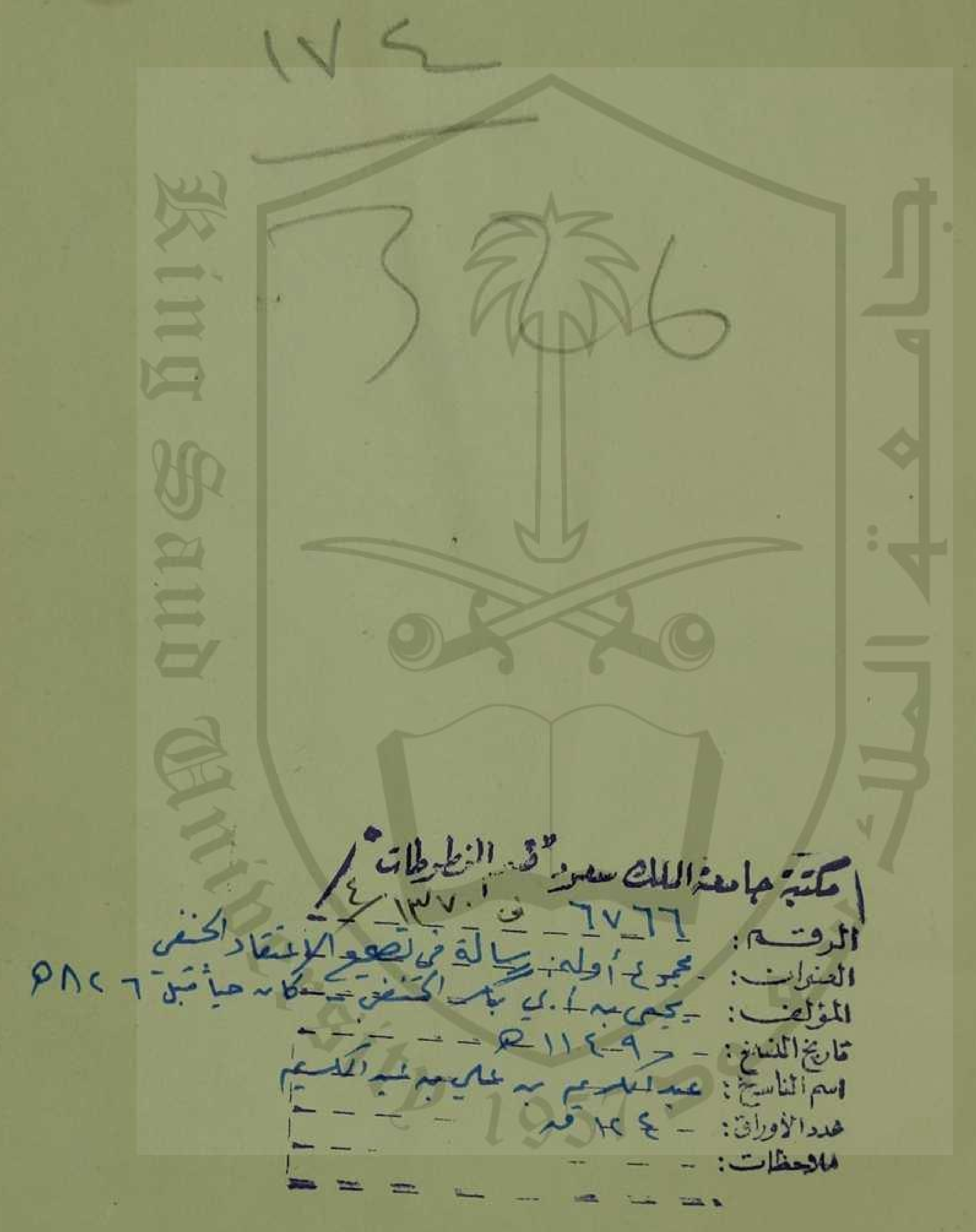
١١٤ ق ٢١ س ٥ر٢١×٥ر١٦سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١١-١٢٤)، خطها نسخ معتاد.

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح محمد النابلسي للحزب الأعظم هـ- شرح الحزب الأعظم.

ف-١٢٧
٤
٩/٢/٩ ١٤٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بازلي الوجود والذات المتفرد بقدم النعوت والصفات ذاته منزه عن التغير واختلاف الحالات وقدمه مبرأ عن الآناء والاوقات الذي ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا شبه من المخلوقات لا اجتماع له ولا افتراق ولا سكون له ولا حركات احتجب بكبريائه فلا تدركه العيون الناظرات واستتر بجلاله الرموز والاشارات واشهد انه فرد قديم لم يزل سابقا للمحدثات وان محمدا عبده المبعوث الى كافة البريات صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطيبين وازواجه الطاهرات وسلم عليهم ما دامت الارض والسموات **اما بعد** فيقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن بير علي الحنفي عصمه الله تعالى عن ان يكتب غير الحق بيراعه وارشده الى الصواب وهداه لما اتفق مني تاليف بالتركي في بيان الاعتقاد وانتشر ذكره بين طالبيه بالاجتهاد سال مني جماعة من الطلبة والخلان ان اكتب لهم بلغة عربية فصيح البيان ليسهل حفظه للمبتدئين من الاخوان فاجبتهم الى ذكره مستعينا بالله واصلحه وشرطت ان لا اتجاوز عما اجد في تاليف السابقين من العلماء اذ الاثم لمن لا يجترئ على الابتداء طريق الاقتداء كان المختصر ثلثة ابواب **باب** في مسائل الاعتقاد **وباب** في مسائل الفاظ الكفر **وباب** في مسائل كتاب الاستحسان الذي مما يكثر اليها احتياج العباد وبناه بعد حمد الله اه باسمعناه هذا **فصل** اعلم بان اول ما يجب الاول على العبد المكلف توحيد الباري عز وجل لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فافضل الوسائل واكبر الاشياء مهلة تحلى العبد بهذه الحلية الشريفة العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا دل عليه قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا البرهان العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المميز وجدت نعم الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر المنعم على المنعم عليه واجب عقلا ولهذا اذا جزاه بالكفران يستوجب اللوم والذم والعقاب ويستحق الالام والعتاب واذا لم يعرف المنعم عليه شكر المنعم يتعذر القيام على اداء شكره بدون

(هامش: بن ابي بكر الحنفي)

(هامش: واذا تعذر الشكر ... المعرفة)

المعرفة فوجبت المعرفة ووجب العلم الذي هو وسيلة المعرفة لان ما لا يتوصل الى الواجب الا به يجب كوجوبه كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت هذا وفرضية اصل التعلم **فاعلم** انه ذكر على نوعين فرض عين وفرض كفاية فالعلم الذي به يفرق المرء بين الكفر والايمان والهداية والطغيان وبين احكام العبادات كالصوم والصلوة والحج والزكوة لمن هي الواجب على عبد مكلف بمقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى لا يسقط بتعلم احد عن غيره واما الزيادة على هذا القدر بان يبلغ المرء درجة الاجتهاد والفتوى او دون ذلك ففرض كفاية حتى لو ان احدا من اهل مدينة بلغ هذا المبلغ وحصل الاكتفاء بوجوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام يسقط ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فروض الكفاية ولو تركوا باسرهم اثموا جميعا **اعلم** بان صحة العبادات التي هي الواجب الثاني على العبد المكلف موقوفة بصحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل فرع فان المرء اذا لم يعرف الايمان والهداية لا يعرف الكفر والضلالة فتارة يجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالفاظ الكفر ويدخل في حيز الارتداد ومن كان في الاعتقاد بهذه المثابة حتى لو بقي الف سنة في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار كما قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **ومن** زعم انه مسلم ويتقاعد عن تعلم هذا القدر الذي ذكر انه فرض عين لا يكون عنده من الاسلام الا مجرد الدعوى وهذا النوع من الاسلام انما يظهر فائدته في الدنيا حيث لا يؤخذ منه الجزية كما يؤخذ من الكفار ولكن يتعذر الوصول به في العقبى درجة الابرار فلما رايت هذا الضعف تحرض الاصحاب والاخوان على تعلم هذا المقدار وبالغ فيه حتى اظهر الله تعالى ثمرة ذكر التحريض بان رغب فيه جماعة من الطلبة وحظوا بذكر الحظ الاوفر احمد الله على ذكر حمدا كثيرا

الباب الاول في بيان الاعتقاد

اعلم ان الواجب الاول على العبد المكلف الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب فالاقرار المجرد بدون تصديق ومعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة بالقلب بدون التصديق لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا

(هامش: عن عهدة)

لكنا اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
وفي حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون فصل اعلم بان الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه الجملة بان يؤمن بالله عز
وجل انه واحد لا شريك له ولا نظير له ولا ند حي قيوم موصوف بجميع اوصاف الكمال والقدرة
وعلى نكتة انهم عبيده وبكتبه انها حق وبرسله انهم يشعرون بالحق وبيوم القيمة انه كائن لا
محالة كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وقال في آية اخرى وكتبه ورسله واليوم الآخر فصل اعلم بان الايمان من
فعل الله تعالى وهو التوفيق والهداية جعل الله تعالى فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضى
فمن هذا الوجه هو غير مخلوق لانه من صفات الله تعالى وصفاته تعالى غير مخلوقة وفعل العبد وهو
الاقرار والتصديق فمن هذا الوجه مخلوق لان العبد مخلوق وكذا فعله لقوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون فصل اعلم بان الاسلام والايمان شيء واحد فكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لان الايمان
لو كان غير الاسلام لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
ولا شك بان الايمان مقبول فلا يكون غير الاسلام وقال في آية اخرى ان الدين عند الله الاسلام
اي دين الله لا محالة فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله واذا ثبت الاتحاد ينتفي غيريته
للضرورة فصل اعلم بان الاستثناء في اصل الايمان غير صحيح والاستثناء قوله انا مؤمن ان شاء
الله لان هذا الاستثناء شك والشك في اصل الايمان كفر وضلالة ولهذا قال اذا قال انا
مؤمن ان شاء الله لا يصير مؤمنا وكذا لو وقت وقال آمنت بالله ورسوله الى كذا سنة لا يصير
مؤمنا ولو تفكر المؤمن انه مؤمن الى كذا سنة يحكم بكفره في الحال ولو قال انا اكون مؤمنا
غدا ان شاء الله او امس مؤمنا ان شاء الله ويكون ايماني مقبولا ان شاء الله يكون مقبولا
مستحسنا لان هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول في اصل الايمان لانه [illegible] عليه السلام
من يتوكل منهم فهو مؤمن حقا ومن يقول مؤمن ان شاء الله فهو كما قال انا مؤمن حقا
فليعلم ان ايمان المحسن والمسيء سواء وكل من اقر باللسان ولم يصدق بالقلب من خوف السيف
هيهنا فصل اعلم بان الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يزيد الا بنقصان الكفر ولا
ينقص الا بزيادة الكفر فيلزم من هذا ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا
وكافرا وهذا محال فصل واعلم بان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان لانه لو وقع اسم

الايمان على مجموع التصديق والاقرار والعبادة يلزم منه اذا سقط بعض العبادة كالصلوة
من الحائض يزول بعض الايمان ولو سقط جميع العبادة يزول الايمان كله وباجماع اهل الاسلام لم يزول
الايمان لسقوط العمل فيكون العمل غير الايمان فصل واعلم بان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق
والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق فيكون الايمان باقيا فصل واعلم
بان جميع احكام الله تعالى على ثلثة فالحكم الاول هو الذي شاء الله تعالى واحبه وامر به وهو الفرائض
كالصلوة الفريضة والزكوة والصوم الفرض ونحوهن والحكم الثاني هو الذي شاء الله تعالى واحبه
ولكن لم يأمر به كالصلوة النافلة والصوم النافلة واشباههما والحكم الثالث الذي شاء الله تعالى
ولكن لم يحبه ولم يأمر به كالكفر والمعصية فصل واعلم بان تقدير الخير والشر من الله والعبد
مختار في فعل الخير والشر لكن اختياره اختيار التميز والتحصيل لا اختيار المشية ومراعاة
الامر والنهي واجب على العبد ولا يجوز للعبد ان يعتذر ويقول كان القضاء والقدر هكذا فما ذنبي
بل لما علم ان القضاء والقدر من الله تعالى يعلم ان الامر والنهي ايضا من الله تعالى ومراعاة ذلك
واجب على العبد فلما لم يراع يكون مستوجبا للعقوبة وهذا هو المذهب المستقيم فصل واعلم
ان كل عبد له ايمان وهداية فهو من فضل الله تعالى وكل عبد له كفر وضلالة فهو من عدل الله تعالى والفضل
والعدل من صفات الله تعالى ولا يجوز ان يوصف الرب جل جلاله بالجور والخطاء وينبغي للعبد ان يكون
من اهل التفويض والتسليم في الاحوال كلها ولا يطول لسان الاعتراض بالكفر والكفران
ولا يقول بماذا اعطى هذا ولماذا حرم هذا كما قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فصل واعلم انه لا يجوز ان يوصف الله بالتمكن في مكان لانه لم يكن متمكنا في الازل فلو تمكن بعد ان خلق
المكان لوجب التغير عما كان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فصل واعلم بان استواء الله تعالى على العرش
حق وصدق ونحن نعتقد على المعنى الذي قال في القرآن بالمعنى الذي اراده ولا نشتغل
بكيفيته والزوزني رحمه الله عليه نظم هذا المعنى وقال نظم الرحمن على العرش استوى [illegible]
اقرار ده كه اقرار تو ان ايمان است • تأويل مجوي كه آن علم بنهان است • تنبيه
بخوان وبدان او كيف است • ... ومجاز ... در قرآن است
فصل واعلم بان القرآن كلام الله تعالى وانه صفته غير مخلوق لا هو ولا غيره وانه مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن
محفوظ في القلوب غير حال فيها ولا يلزم من هذا ان يكون كلام الله تعالى في القلوب او في المصاحف والاوراق
والمداد والكتابة كلها مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لكن معانيها مفهومة بهذه الآلات

تعالى
وفعل الخير والشر من العبد
استوى قرار نشست

[margin: ... كيفية ... غير محاط ... [illegible]]

ومن قال بأن القرآن مخلوق يكفر **فصل** واعلم أن رؤية الله تعالى في الآخرة لأهل الجنة حق بلا تشبيه ولا كيفية
ولا جهة ولا إحاطة لأن الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير محال بدليل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة وغيره كما في الأنبياء والآثار **فصل** واعلم أن الله تعالى أمر القلم بأن اكتب فقال القلم
ماذا أكتب فقال تعالى اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة كما دل عليه قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر **فصل** واعلم أن العبد وجميع أفعاله من الخير والشر والطاعة والمعصية مخلوق كما قال تعالى والله
خلقكم وما تعملون وإنما خلقهم لإظهار الصنعة والعزة لا للحاجة والمعاونة ثم رزقهم ثم يميتهم
ثم يحييهم قال الله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم **فصل** واعلم أن كل ميت بأجل ليس له أجل غير ذلك [margin: ثم يميتكم]
الأجل وبأي سبب مات أو قتل أو غرق أو احترق فقد مات بأجله والأجل لا يتقدم ولا يتأخر كما قال تعالى
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **فصل** واعلم أن الفاسق إذا مات
بلا توبة وختم له بالإيمان لا يجوز أن يقال أن الله تعالى يعذبه البتة أو يعفو عنه البتة بل هو
في مشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه بفضله وإن شاء برحمة إيمانه أو بشفاعة أحد وإن عذبه بقدر معصيته
ثم يدخل الجنة قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **فصل**
واعلم أن الرزق ما يصل إلى العبد ويتغذى به سواء كان حلالا أو حراما وكل عبد رزق
يستوفيه وغيره ممنوع من أخذ رزقه كما هو ممنوع من أخذ رزق غيره **فصل** واعلم بأن الحيوة
يعاد إلى الميت في القبر كاملا أو مقدار ما يعقل سؤال منكر ونكير ويفهمه ويتلذذ بنعم الله تعالى إن [margin: كلامهما]
كان مؤمنا ويتألم بالعذاب إن كان كافرا قال الله تعالى أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين وسؤال
منكر ونكير حق وهما ملكان إذا وضع العبد في قبره يأتيانه ويقعدانه العبد ويسألانه [margin: أما إذا]
ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك **فصل** اعلم أن عذاب القبر حق قال الله تعالى سنعذبهم
مرتين قال أهل التفسير يعني مرة في القبر ومرة في القيامة وقال الله تعالى وحاق بآل فرعون النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني أنهم يعرضون على النار قبل يوم القيامة وكيف ... لا
عذاب القبر **فصل** اعلم أن يوم القيامة حق وتصديقه واجب قال الله تعالى وأن الساعة آتية
لا ريب فيها ويجمع الخلائق في العرصات ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف ألف سنة كما
قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا **فصل** واعلم أن الميزان حق
وهو ذو الكفتين واللسان يوزن فيه أعمال الخلق بقدرته يعني يخلق الله تعالى كما يشاء وقيل يوزن فيه
كتب أعمال العباد وصفته في العظم مثل طباق السموات والأرضين يثقل حسنات الناجي

ويخف

ويخف سيئات الخاسرين قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون **فصل** واعلم بأن قراءة
الكتب يوم القيامة حق والخلق متفاوتون فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله
ومنهم من يعطى وراء ظهره قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال الله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا **فصل** واعلم أن الخلق
متفاوتون يوم الحساب فمنهم من يناقش في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم من يدخل النار بغير حساب
ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب وتظهر القبائح والفضائح والسرائر كما قال الله تعالى يوم تبلى السرائر
والله يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادي مناد اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم إن الله سريع الحساب **فصل** واعلم بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق
من الشعر وأحد من السيف مرور الخلق متفاوتون فمنهم من يمر مثل الخاطف ومنهم من مثل [margin: ... ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كجواد الخيل ومنهم من يمر كالبرق]
الريح العاصف ومنهم من يمر كعدو الراجل حتى أن آخرهم يمشي ويقع ويقوم هكذا ورد في الحديث
فصل واعلم بأن الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى للجنة أعدت للمتقين والنار أعدت
للكافرين ولا شك أن الشيء المعد يكون موجودا والمؤمنون في الجنة خالدون [margin: حق وهما]
والكافرون في النار خالدون قال الله تعالى أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون **فصل** واعلم بأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلوة
والسلام والأنبياء بعضهم أفضل من بعض ونبينا صلى الله عليه وسلم أفضل من الكل قال الله [margin: تعالى]
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن ادعى النبوة يقال له أن يتوب ويرجع عن تلك
الدعوى فإن لم يتب يحل دمه ويجب قتله لأن باب النبوة ختم بمجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وإذا نزل عيسى عليه الصلوة والسلام من السماء
في آخر الزمان ينزل على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون كواحد من علماء أمته الذين يدعون [margin: ويدعو الخلق إلى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم]
الخلق إلى الشريعة **فصل** واعلم أن شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لعصاة أمته
حق قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المفسرون المقام المحمود مقام
الشفاعة وكذا شفاعة جميع الأنبياء عليهم السلام وشفاعة العلماء والصديقين والشهداء و
الصالحين كما قال عليه السلام علماء أمتي شفاعتهم كشفاعة الأنبياء **فصل** واعلم أن الو [margin: لي]

لا يكون افضل من النبيين بل نبي واحد افضل من جميع الاولياء والولي وان علت درجته وارتفعت منزلته
لا يسقط عنه العبادة ومن ادعى ان الولي يصل الى الحقيقة ويسقط عنه العبادة واحكام
الشريعة فهو ضال وخارج عن الطريق المستقيم **فصل** واعلم ان افضل هذه الامة ابو بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم تمام العشرة المبشرة وهم طلحة وزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة ثم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء السلف ثم ائمة الدين الذين يجيئون بعدهم رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين وعائشة رضي الله عنها وعن ابيها افضل النساء في العالم ومطهرة من الزنا ومبرأة عما يقولون
الروافض خذلهم الله تعالى وقهرهم كما قال الله تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة **فصل** واعلم ان الاغسال من
الجنابة والوضوء والتيمم والمسح على الخفين والصلوة والزكوة والصوم والحج والجماعة والجمعة
والاذان والاقامة والجهاد وصلوة الجنازة وصلوة العيدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة
الرحم وطاعة الوالدين وغير ذلك من امر الشرع كلهم حق وصدق وكف الاذى عن الجار وعن جميع
الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان وشهادة الزور وايقاد نار الفتنة والخصومة
بين المسلمين حرام لقوله عليه الصلوة والسلام الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها وكذا لعن
المسلم ودعاء السوء عليه ان كان ظالما حرام لكن الاولى ان يقول اللهم اجعله من اهل التوبة فتب
عليه وان لم يكن من اهلها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين وايذاء جميع الحيوانات حرام ودين الله عز وجل
في السماء والارض واحد وهو الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فهذا ديننا
واعتقادنا ظاهرا وباطنا اللهم احينا على دين الاسلام وامتنا على دين الاسلام وثبت قلوبنا
على دينك وعلى جميع ما تحب وترضى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب **الباب الثاني** في بيان الفاظ الكفر واحكامها وهذا الباب يشتمل
على عشرة فصول **الفصل الاول** في بيان احكام الفاظ الكفر **الفصل الثاني** فيما يقال
في ذات الله تعالى وصفاته ونسبة الافعال **الفصل الثالث** فيما يتعلق بكلام الله تعالى
والاذكار **الفصل الرابع** فيما يتعلق بالانبياء والعلماء والصلحاء **الفصل الخامس**
فيما يتعلق بالكفر والايمان **الفصل السادس** فيما يتعلق باحكام الشرع **الفصل السابع** فيما
يتعلق بامور الآخرة والغيب **الفصل الثامن** فيما يتعلق بالسلاطين **الفصل
التاسع** فيما يتعلق بكلام الفسقة والظلمة **الفصل العاشر** فيما يقال في حالة التعزية

الفصل

الفصل الاول في بيان احكام الفاظ الكفر اعلم ان من اتى بلفظ الكفر ان كان عن اعتقاد لا شك بانه يكفر
وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه اتى به عن اختياره يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وعند
البعض لا يكفر وان اراد ان يتكلم فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد ولا اختيار لا يكفر وعن ابي
حنيفة رحمه الله في تفسير السير الكبير لا يكفر احد بكلمة الكفر حتى يعتقد عليه قلبه وذكر في كتاب المخارج
للشيخ ابي نصر الرازي قال علماؤنا ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحسن بن زياد رحمهم الله تعالى كل من
كفر بلسانه طايعا وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر بالله تعالى لا ينفعه ما في قلبه من الضمير وانما يعرف المؤمن
من الكافر بلسانه كافر عند الله تعالى وعندنا ولو خطر بباله شيء يوجب الكفر ان تكلم بها وهو كاره لذلك
لا يضره وذكر محض الايمان نص على ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم الرضاء بكفر نفسه كفر بالاتفاق واما الرضاء
بكفر غيره كفر عند البعض وليس بكفر عند الآخرين ولو تكلم بكلمة الكفر حتى يضحك غيره يكفر الضاحك
ايضا **واعلم** ان جنس هذه المسائل ثلثة انواع منها ما يكون خطأ لا يوجب الكفر ولكن يؤمر قائله
بالاستغفار ومنها ما يكون فيه اختلاف الائمة فيوجب الكفر عند البعض ولا يوجب عند البعض فيؤمر
قائله بتجديد النكاح احتياطا والتوبة والرجوع عن ذلك ومنها ما يكون كفرا بالاتفاق وانه يوجب
احباط جميع اعماله ويلزمه اعادة الحج ان كان قد حج ويكون بعد ذلك وطئه مع امرأته زنا وولده ولد الزنا
وان اتى بكلمة الشهادة بعد ذلك بحكم العادة ولم يرجع عما قال لا يرتفع الكفر عنه وهو مذهب المختار
واعلم ان النكاح عند مشايخ بلخ رحمهم الله لكن القاضي يعذرها مقدار ما يرى الى ان يرجع عن ذلك والكلام
يجبل الحاكم الشهيد والامام اسمعيل من مشايخ بخارا رحمهم الله يقولون كفرها يعمل في فساد النكاح لكن القاضي
يجبرها على تجديد النكاح سدا لهذا الباب عليهن ولا ينقص شيء من عدد الطلاق بالاتفاق وكذا لو كانت
الفرقة بسبب كفر الرجل لا ينقص شيء من عدد الطلاق عند ابي حنيفة رحمه الله وعند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله
ينقص فمن اراد النجاة من هذه الورطة فليتعوذ بالله تعالى بذكر هذا الدعاء صباحا ومساء هكذا
وعد النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء هذا اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم انك انت علام الغيوب **الفصل الثاني** فيما يقال في ذات الله تعالى وصفاته او نسبة
الى افعال الله تعالى اعلم ان من وصف الله تعالى بشيء لا يليق به او سخر اسما من اسمائه او امرا من اوامره
او انكر وعده او وعيده يكفر ولو قال فلان في عيني كاليهودي في عين الله يكفر عند جمهور المشايخ وقيل ان
عنى به استقباح فعله لا يكفر ولو قال يد الله طويلة يكفر عند اكثرهم وقال بعض اصحابنا ان عنى به الجارحة
يكفر وان عنى به القدرة لا يكفر ولو قال ان الله تعالى ينظر الينا من السماء او من العرش او يبصرنا من هذين الموضع

ويعرف من وهو فاذ الكفر بلسانه كان

لا كفر المرأة لم يفسد

عنده

صنعه

يكفر ولو قال بالعربية يطيع لا يكفر ولو قال لا اخلو منك مكان وسا ات متمكن تكون فقط في مكان يكفر ولكن ينبغي ان
يتق جميع الاشياء والحيا كن كلاهما معلوم لله تعالى ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم قال بعضهم يكون خطأ
والاصح انه لا يكون خطأ لانه موافق بظاهر قال رب احكم بالحق ولو قال انصف الله تنصف بك يوم القيمة
يكفر ولو قال جلست لا نصفا او قام يكفر ولو مات احد فقال آخر اختار الله دارة الآدمي فانه يكفر ولو قال
لرجل يا مرض هذا اخي عند الله والاصح انه يكفر ولو قال قبض الله تعالى روحه فلان على الكفر يكفر ولو قال اصاف لان
القضاء المشؤم يكون خطأ عظيما وما يقال في الدعاء عرفنا القضاء المشؤم المراد به المقضي به ولو قال انا
بري من الله تعالى او من القرآن او من النبي او انا يهودي او نصراني يكفر ولو قال يعلم الله اني لم افعل كذا
وهو يعلم انه قد فعل يكفر وعامتهم على انه لا يكفر ولو قال عينك وضراط الحمار سواء يكفر ولو قال يعلم الله انه حزني
وسروري مثل حزني وسروري يكفر ظاهرا وقال بعضهم ان كان يفعم في حزنه وسروره بالمال والبدن كل يوم
بامر نفسه لا يكفر ولا يكفر ولو قال الله يعلم باني ادعو له الشر انما قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال لخصمه
انا اخاصمك بحكم الله تعالى فقال خصمه انا لا اعرف حكم الله او قال لا يجري الحكم هنا او قال ههنا
دبوس راشن بعمل حكم الله او قال بكر ههنا حكم انقد يكفر ولو قال الله وسلكا شيء فالكلام المحجرة
يكفر به وعند بعضهم خطأ عظيم ولو قال الحبيب او منكوحته انت احب الي من الله تعالى يكفر ولو
قال لخصمه لو كنت آلة العالم اخذ حقي منك يكفر ولو قال لغريمه لو كنت آلة العالم اقهرك واخذ منك حقي يكفر
ولو قال ان الله تعالى احسن في حق الجميع واساء في حقي يكفر ولو قيل للواصل في حالة الظلم لا تخاف من الله تعالى
او لتخف من الله تعالى فقال لا اخاف يكفر ولو لم يكن في حالة الظلم او كان في زعمه انه يفعل بحق لا يكفر ولو قال
تعالت وتقالت انه لا يكفر فكلام قبيح وفهذا ادى هذا الفعل منكرا من الله تعالى او فع من الله
كلام قبيح او قال ادعو ويكون انت السبب في حسنة ولو قال انه لم يسمع مني ولم نفعل هذا لا
فاصعد الى السماء وحارب مع الله تعالى يكفر

الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار

ومن انكر آية من آيات القرآن او استهزأ بها او قال اذهب بجلد قل هو الله احد او قال احدث بقل يا
الم تنزيل او قال انا اتضرع انا اعطيناك او قال من يقرأ عند المريض يس لان تضع في فم الميت سورة
يس او قرأ القرآن على ضرب الدف والبربط وغيرها من آلات الملاهي يكفر في جميع ذلك ولو ملأ القدح
فقال كأسا دهاقا او فرغها وقال فكانت سرابا او قال عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون او قال اجعل ابنك مثل والسماء والطارق او قال تمت بعاقبة الم نشرح
لك بعض ابتداء العلم او رأى جماعة مجتمعين وقال بطريق الاستهزاء وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا

يكفر

ولو قال الله تعالى [illegible] ان يكفر وقيل لا يكفر [illegible] والصحيح

ولو قال انا بري من الله ان فعلت كذا فهو يمين يوجب الكفارة عند الحنث صح

ويكون ولا يكون نسخة في الشرط الثاني صح

او من النبي صلى الله عليه وسلم او قال لا احب [illegible] حتى يكفر صح

ولو قال لم ارى هذا الفعل منك ومن الله او قال لا نوقع منك ومن الله تعالى ومنك او قال ارجو من الله ومنك هذا كلام قبيح صح

يكفر في ذلك كله ولو دعي الى الصلوة فقال انا اصلي وحدي فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر فقال قولك تنهى بوحدي يكفر ولو قال للاوقح شيئك الله فان الله تعالى قال كلا بل ران يعني
شيئم للاوقح يكفر ولو قال القرآن خطا جبرائيل يكفر ولو قال المعوذتان ليستا من القرآن قال بعضهم
يكفر والاصح انه لا يكفر ولو تخاصم اثنان فقال احدهما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الآخر
لا ينفع او قال لا حول لا يغني من جوع ايش اعمل بها او دحقي او قال لا حول لا يثرد في القصعة يكفر
ولو قال الخصم سبحان الله او قال لا اله الا الله او قال الله اكبر وقال الآخر مثل ما قال في لا حول يكفر
ولو قال قرنت بجلد سبحان الله او يسمع الغناء ذكر اسم الله تعالى فقال يكفر ولو اكل طعاما حراما فقال
بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ ولو قال عند شرب الخمر او غيرها
من المحرمات مثل الميتات باسم الله يكفر بالاتفاق ولو سمع الاذان فقال هذا صوت الاجراس او هو كذاب
او اذن بطريق الاستهزاء يكفر ولو قيل لرجل قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لا اقول قال
بعضهم يكفر وقال بعضهم ان عنى به انه لا اقول بامرك لا يكفر وقال بعضهم لا يكفر مطلقا اذ فرض ذكر
كلمة الاخلاص مرة واحدة ولو قال ايش ربحت انت من هذه الكلمة حتى اقول يكفر ولو قال
لرجل اسمه عبد الله يا عبد الله بتصغير الله يكفر ومن فعل صغيرة او كبيرة فقال له الآخر
استغفر الله بالاستخفاف ماذا فعلت وماذا قلت حتى استغفر يكفر

الفصل الرابع فيما

يتعلق بالانبياء والعلماء والصلحاء من انكر نبيا من الانبياء او عيب نبيا بعيب او لم يرض
بسنة من سنن النبي يكفر ولو قال ان كان نبيا ما آمنت به او قال لو امرني بكذا لم افعل او قال لو كانت القبلة
الى هذه الجهة لم اصل اليها يكفر ولو قال لرجل صالح هو خير من النبي او هو نبي او قال الآخر لبيك
من الانبياء يكفر ولو قال فلان نبي النبي لا يكفر ولو قال الشعر النبي شعير يكفر عند بعضهم
وعند بعضهم لا يكفر ان اراد به التعظيم والتكبير ولو قال لا ادري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
جنيا او انسيا يكفر ولو قال للنبي عليه الصلوة والسلام ذكر الرجل كذا يكفر ولو سمى رجلا
اسمه محمدا واحد وكنيته ابو القاسم يا ابن الزانية وكرم على هذا الاسم ان خطر بباله
ان النبي يكون منه يكفر والا فلا وقال محمد رحمه الله في كتاب الاكراه ولو اكره رجل بالقتل
على ان يشتم محمدا عليه الصلوة والسلام فشتم ان لم يخطر بباله اسم غير النبي عليه الصلوة والسلام
يكفر وان خطر وقصد ذكر الرجل لا يكفر وان خطر بباله اسم النبي ولم يقصد ذكر الرجل وشتم
مطلقا يكفر وبانت منه امرأته ولو قال لو لم ياكل آدم عليه الصلوة والسلام من الحنطة ما وقعنا

فقال ام

في هذا البلاد يكفر عند بعضهم عند بعضهم لا يكفر ولو قال ان فلانا لو كان نبيا آخذ منه الحق
انا كنت يطلب لا يكفر والاكثر ولو قال انا رسول الله او قال بالفارسية من پيغمبرم يريد به انا ادعي الرسالة   او ادعاء الرسالة
يكفر ومن ادعى النبوة وطلب واحد منه معجزة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم ان كان غرضه اظهار عجز المدعي
وافضاحه لا يكفر [illegible] النبي عليه السلام كان طويل الظفر خلق الثياب استخفافا يكفر رجل
يروي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فرده آخر قال بعض المشايخ يكفر ومن المتأخرين من قال ان كان متواترا يكفر
وكذا لو قال على جهة الاستخفاف يكفر اي سمعناه ولو قيل لرجل [illegible] قص شاربك فانه سنة
فقال لا افعل ولا [illegible] يكفر ولو قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب شيئا كذا فقال رجل لا احبه يكفر وعن
ابي يوسف رحمه الله انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع يحبه
او قال انا لا احب القرع فامر ابو يوسف ان يضرب عنقه فاستغفر الرجل وجدد الايمان فتركه ولو
قال رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فقال الآخر مستخفا ارى
المنبر والحجر ولا ارى شيئا آخر يكفر ولو قال كان الانبياء عليهم الصلوة والسلام [illegible] يكفر لان   مقترن
نفرهم كان اختيارا ولو قال علماء الدين العلم الذي يتعلمونه هو لائم اساطير وحكايات او قال كل ما
يقولون هباء او كذب او قال اي شيء اعمل بمجلس العلم او قال العلم لا يثرد في القصعة يكفر ولو
استخف بالعلم مثل ان يقول لهم تصغير بالتصغير يكفر ولو قال ابن الحاري في امس علماء انه اراد
علم الدين يكفر ولو وعظ على سبيل الاستهزاء والتمسخر قوم في تلك الحالة وضحكوا كفروا ولو خاصم
فيتهم ان نفذ القضب وحكما شرعيا فقال هذا يكون عمل الفقهاء او قال انتم اهل عمل الفقهاء او لا تعمل به
فانه لا ينبغي يخشى عليه الكفر ومن ابغض عالما من غير سبب ظاهر خيف عليه الكفر واذا خرج الاخرب فقال
واحد هؤلاء اكلوا الربوا وهم ليسوا على هذه الصفة او قال للعلماء [illegible] طرق خوار اشد خيف
عليه الكفر ولو رجل صالح على مهلك حتى لا ينفع وراء الجنة يكفر ولو قال ابن هذا الفقيه خففت
سبالك وجعلت الثوابة تحت حلقك يكفر نعوذ بالله تعالى

الفصل الخامس فيما يتعلق بالكفر والايمان

ومن قال ان الكفر والايمان واحد يكفر وكذا من لم يرض بالايمان فهو كافر ولو قال الكافر لمسلم صف الاسلام وقال
لا ادري صفته يكفر ولو قال ما امرنا به كلها قبلت وما نهانا عنه انتهيت يكون ايمانه صحيحا بذكر
الكل فان قال لمسلم اعرض الاسلام علي فقال اذهب الى الامر لم علم عنده حتى يعطيك قال يكفر المسلم ولو قال
اذهب الى القاضي او الى المفتي قال بعضهم لا يكفر وقال بعضهم يكفر ولو قال كافر واراد ان يسلم فقال له مسلم
اصبر الى آخر المجلس يكفر ولو اسلم نصراني ثم مات ابوه فقال ليتني لم اسلم حتى آخذ ميراث ابي يكفر ولو قال

مسلم

يكفر

مسلم بلغ الله منك ايمانا فقال آخر آمين يكفر كلاهما ولو قال لا يريد ان يموت فلان على الكفر يكفر ولو قال لمسلم
يا كافر فقال لبيك يكفر المجيب ولو قال كرهت ان اكفر وخشيت ان اكفر لا يكفر ولو قال اذيتني حتى
كدت ان اكفر يكفر ولو طلق الرجل امرأته فتعلمها غيره الارتداد لتحل للزوج الاول بلا محلل يكفر المعلم   المعلم والمرأة
والمراد منه اذا علمها كيفية الارتداد ولو اسلم كافر فقال له مسلم اي ضرر اصابك في دينك حتى يكفر
المسلم ولو قال هذا زمان الكفر وما بقي زمان الاسلام يكفر ولو قال لولده يا ابن الكافر وفي الخلاصة الاصح انه   شيء
لا يكفر ولو قال لدابته يا دابة الكافر ان نتجت عنده يكفر وان نتجت عند غيره لا يكفر ولو قال لامرأته
يا كافرة فقالت المرأة ان كنت هكذا انا طلقني او قالت لو لم اكن هكذا ما صحبتك او ما رأيتني تكفر
المرأة وتبين من زوجها ولو قالت لو كنت هكذا لا تمسكني لا تكفر ولو قالت لزوجها يا مجوسي او يا يهودي   يهودي
فقال ان كنت هكذا لا تمسكني معي او لا تصحبني قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو شتم رجلا فقال
يا مجوسي او يا يهودي فقال المشتوم لولا اني هكذا ما صحبتني يكفر ولو قال ان كنت هكذا لا تمسكني
لا يكفر ولو قال لزوجته يا كافرة فقالت لا بل انت لا تبقى منه وكذا لو قالت لزوجها هكذا
وانا هكذا او قالت المرأة انا كافرة ان لم افعل كذا قال بعضهم كفرت في الحال وقال بعضهم لا تكفر
بل يمين يوجب الكفارة عند الحنث ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوس ان كان للضرورة
البرد لا يكفر والا يكفر ولو وضع قلنسوة المجوس على رأسه او شد الزنار على وسطه ليدخل دار الحرب
ويخلص الاسارى لا يكفر ولو كان للتجارة يكفر وذكر القاضي الامام ابو جعفر الكبير وشيء آخر لبس السواد
والشراغوج الذي يعلقونه اهل الخطى وتعلق بالبابزة وهي مما يختص بعلامة الكفار مثل الوحشي
صغيرة اي شيء كان يكفر وقال بعض المتأخرين انها علامة مملكة لا يتعلق بالدين فلا يكفر ولو ان مسلما
تشبه بالكفار عمدا او باللعب او تزين بزنار النصارى او تقلنس بقلنسوة المجوس ودخل بيعتهم او كنيستهم
او تكبر برهبانهم وقسيسيهم او فعل شيئا من خواص امورهم يكفر ولو قال انا احب الكنيسة والمسجد
واحب القسيس والعالم او [illegible] واعتقد فيها يكفر ولو ان مسلما لم قريب او صديق كافر
قال تقربا اليه احفظ انت دينك وانا احفظ ديني او قال الحمد لله هذا كله حق او قال هذا
كله دين جيد او هذا كله دين الله يكفر او قال مسلم لكافر لا تسلم فقال آخر كل واحد يحفظ ما
امر فقط احفظ انت ما امر الله وتحفظ ما امر الله لا يكفر المسلم ولو جرت خصومة بين اثنين
فقال احدهما للآخر الكفر خير مما انت فيه يكفر لانه استحسن الكفر وقال الفقيه ابو الليث رحمه الله عليه
ان اراد به تقبيح ذكر العمل لا تحسين الكفر لا يكفر ولو قال الخيانة خير من الجهد يكفر عند اكثرهم

وقال المجوسية شر من النصرانية لا يكفر **الفصل السادس** فيما يتعلق باحكام شتى ومن قال الشريعة
من الشرايع او ملة من الملل انها جزء من شريعة محمد عليه الصلوة والسلام يكفر ومن يتعلم من العلم انه جزء من
علم الشريعة او قال البعض الشريعة علم التوحيد والمعرفة يكفر ومن قال علم الحقيقة احب الي من علم الشريعة
واراد بعلم الحقيقة الفلسفة او قال في الشريعة حقيقة يكفر ولو انكر فريضة من الفرايض او حكما من الاحكام
الثابتة بالاجماع او استهزا يكفر به ولو قيل لرجل صل فقال لم [illegible] صليت وطولت الامر على نفسي او قال
زمان [illegible] او قال من يقدر ان يتم هذا الامر او قال العاقل لا يشرع في امر لا يقدر ان يتم او قال
غسلت يدي او كرهت الصلوة او قال اعطيتها للنزاع حتى يزرعها او امرض حتى يجي رمضان فاجمع الكل
او قال اصلي وما يزداد لي شي او انا [illegible] يكفر ولو قال العبد لا اصلي فان الثواب يكون
لسيدي يكفر ولو قيل لرجل صل حتى تجد حلاوة الصلوة فقال [illegible] او قال لو صليت او لم اصل سواء او قال الزكوة
الاموال الظالم اودي هذه الغرامة يكفر ولو قيل لرجل صل بعض الصلوة المفروضة في وقتها فقال لم اصل
قال بعض المشايخ يكفر وقال بعضهم ان اراد به لا يصلي بامره لا يكفر ومن قال ترك الصلوة شغل طيب او
قال الصلوة شغل الكسالى او قال تزيد في كل [illegible] صلوة او قال الصلوة شغل يوجب الهرب
او قال ما شي يكفر ولو صلى بغير طهارة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال الصوم يضر [illegible] بالغ
في الضرب قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال ليت صوم رمضان لم يكن فرضا او اذا جاء شهر رمضان
في الصيف الثقيل يكفر ولو قيل لرجل اد الزكوة فقال لا اؤدي يكفر وقيل لا يكفر ولو قال ليت الربوا
او الزنا او القتل او الظلم حلالا يكفر ولو قال ليت الخمر ما حلا لا يكفر ولو قال ليت مجامعة الحايض كان
حلالا او قال شرب المحرم لا يسكر حلالا او قال اشرب الخمر [illegible] ومن يقول انها حرام
يكفر ومن قال في حادثة الشرع هكذا فقال خصمه انا اعمل بلا شرع قال بعضهم لا يكفر وقال بعضهم يكفر
وقال تعال معي الى الشرع فقال خصمه هات الرجالة حتى امضي وقال ايش اعرف الشريعة ومن هذا الا
[illegible] الامر او قال عندي [illegible] ايش اعمل بالشرع او قال حين اخذت الدراهم اين كان الشرع
والقاضي يكفر وقال بعضهم ان اراد به القاضي البلد لا يكفر ومن استحسن كلام اصحاب البدع والاهواء وقال
كلام له معنى صحيح يكفر ومن كذب فقيل له لا تكذب فقال الذي قلت اصح من كلمة الاخلاص بعد الشهادة
يكفر او قال اريد المال سواء كان حلالا او حراما يخاف عليه الكفر ولو دفع الى الفقير من المال الحرام
شيئا يرجو الثواب يكفر ولو علم الفقير ذلك الحرام فدعا للمعطي يكفر ولو قال لرجل [illegible] الحلال
فقال الحرام احب الي يكفر ولو قال ليت الزنا واللواطة والظلم كان حلالا لا يكفر ولو قال حرمة الخمر ما ثبت

بالقران

بالقران يكفر والله تعالى اعلم **الفصل السابع** فيما يتعلق بامور الاخرة والغيب ومن انكر القيمة او الجنة او النار
او الميزان او الصراط او الحساب او الكتب التي فيها اعمال العباد يكفر ولو قال لو اعطاني الله الجنة دونك لا
ادخلها او قال لو امرني الله ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطاني الله الجنة لاجل هذا العمل
او لاجلك لا اريدها او لا اريد الرؤية يكفر ولو قال لخصمه آخذ منك حقي في المحشر فقال اذ العشرة التي لي عليك
والا اخذ منك يوم القيمة وقال الغريم اعطي عشرة اخرى وخذ مني عشرين يوم القيمة لا يكفر عند اكثر
المشايخ وقال بعضهم يكفر ولو قال الرجل دع الدنيا لتنال الاخرة فقال لا اترك النقد للنسية
يكفر ولو قال لرجل اتعلم الغيب فقال نعم يكفر ولو قال فلان لا اريد ان يموت يخشى عليه الكفر ولو قال انا اعلم
ما كان وما لم يكن يكفر **الفصل الثامن** فيما يتعلق بالسلطان [illegible] قال للجبار المتكبر انه عظيم يكفر عند
بعضهم ولو سجد لاحد من هؤلاء فانها كبيرة من الكباير وقال بعضهم يكفر مطلقا وقال اكثرهم ان اراد به
العبادة يكفر وان نوى تحية ذلك الملك لا يكفر ولكنه يحرم عليه وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد مخلوق لمخلوق اهتز العرش والكرسي واللوح
والقلم وغضب الله الساجدين والمسجودين ولعنه الله والملائكة والانبياء عليهم اجمعين واما تقبيل
الارض فقريب من السجود لكنه اخف منه ووضع الخد والجبين واما تقبيل اليد ان قبل يد نفسه يكره
وان قبل يد المجتهد كرامه يكون في قول اصحابنا وروي عن ابي يوسف ان هذا [illegible] انه كان
ممن حق اكرامه شرعا بان كان ذا علم وذي شرف يرجى به نيل الثواب كما فعل زيد بن ثابت بابن عباس
رضي الله عنهم فاما لو فعل ذلك لصاحب الدنيا يحرم فاسقا سلطانا عطس فقال يرحمك الله فقال آخر
لا يقال هذا للسلطان يكفر قال ابو منصور الماتريدي رحمه الله من قال في سلطان زماننا عادل
يكفر لانا نعلم انهم يظلمون ومن جعل الظلم عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل في بعض الا[illegible]
لا يكفر وهذا يختلف باختلاف الزمان والبلدان والسلطان **الفصل التاسع** فيما يتعلق بكلام
الفسقة والظلمة ومن شرع في الفسق وقال تعالوا حتى نعيش طيبا او قال ما فرح احد مثل ما فرحنا
يكفر ولو قال انا احب الخمر ولا اصبر عنها يكفر ولو قال افعل كل يوم عشرة امثال من الطيبات
ان يفعل مثلها او دما من حب النفقة يكفر وان عني به صنعة لا يكفر ومن قال ما دام [illegible]
او ما دام هذا الذهب لا يعود في [illegible] قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال اريد الخبز
والراحة في الدنيا ودع ما يكون في الاخرة [illegible] يكفر ولو قال الفقر شقاوة او قال من ليس له درهم
لا يساوي درهما يخشى عليه الكفر ولو قال انصرف بالحق فقال كل [illegible] الحق وانا انصرف بغير الحق يكفر

الفصل الخامس فيما يتعلق في حال التعزية ومن قال لصاحب التعزية اصابتك مصيبة كثيرة قال بعضهم خطأ عظيم
وقال بعضهم لا يكون خطأ ولو قال لما انتقص من عمر فلان فزيد في عمرك فهذا خطأ عظيم يخشى على قائله الكفر ولو قال فلان مات واعطاك
عمره او قال بالفارسية فلان زندكانى بشما داد وهو من جاهلي المشايخ ولو مات ولده فقال اعطيت واحدا واخذته
او قال يا تمام العشرة قال الشيخ الامام ابو الفضل رحمه الله نرجو ان لا يكفر الباب الثالث في مسائل الكتاب
والاستحسان وهذا الباب مشتمل على ستة فصول الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه الفصل الثاني في احكام الذكر
وقراءة القرآن في احكام الجنازة الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب الفصل الرابع في الاحكام التي
تتعلق بالنساء الفصل الخامس في احكام الجنازة والقبر الفصل السادس في مسائل متفرقة الفصل
الاول في بيان الكسب وانواعه واعلم بان الكسب الحلال بقدر الكفاية من الفرائض والكسب انواع كسب بقدر الكفاية
لنفسه وعياله وقضاء ديونه وهو فرض وكسب للتجمل والتزين لاظهار نعم الله تعالى عليه هو مباح وكسب للتفاخر
والتكاثر وهو مكروه وهذا كله من الحلال فاما من الحرام فهو نار وافضل الاكتساب الجهاد ثم التجارة ثم
الحراثة ثم الصناعة ونوعان من الكسب خبيث اجر الطاعة واجر المعصية ولا تتخذ علوم الدين مكسبا
وكل علم ليس من الدين خالصا كاللغة والنحو والطب ان اخذ لتعليم شيء لا بأس به ومن كان معروفا بالوعظ
وسؤال الناس فذلك حرام وكسب اجرة من كسب المغنية والنائحة ومن ثم وكسب حرام ان علم الوارث
يجب ان يرده الى صاحبه ان لم يعلم صاحبه تصدق به وما يجمعه المكدي والسائل خبيث ويكره للمسلم ان
يوجر نفسه من الكافر لبعض العنب لاتخاذ الخمر لان النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر
وشاربها وعاصرها وحاملها وكذا لا يجوز لاهل الصنعة ان يأخذ الاجرة ويخيط ثوبا يكون مخصوصا
بالكفار او يعمل آلة الفسق مثل البربط والمزمار والدف وما اشبهه ذكر الفصل الثاني في احكام
الذكر وقراءة القرآن اعلم ان قراءة القرآن والذكر لرضاء الله تعالى طاعة واما قراءة القرآن والذكر
بالهزل والرياء والغرض الدنيوي كالعقاب وغيره بقول سبحان الله ولا اله الا الله او صل على محمد
وغرضه ان يروج متاعه فهو حرام يأثم به وتهليل الواعظ على المنبر وتكبير الغازي في الحرب جائز لكن
غرضه الدين والتذكير على المنابر والمواعظ سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولو قال الحارس لا اله الا
الله او قرأ القرآن ان كان غرضه ذكر الله لا بأس وان كان غرضه حفظ الحلقة لا يجوز والترجيع بقراءة القرآن
بصوت حسن مختلف والاصح انه اذا لم يزد في الحرف يجوز فان زاد الحرف لا يجوز سماعه ويخشى الا
اذا كان غرضه التسكين فحسن وان كان لتكثير القراءة يخشى من الكفر والاذان على هذا التفصيل والاولى ان
يقول المقرئ عند ابتداء القرآن استعذ بالله من الشيطان الرجيم ليكون موافقا للفقهاء واذا قرأت

القرآن

وزاد في عمر فلان

اعني

ثم اخذ منه له واحدا ولم اخذ

والنجوم

٩

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بالله العظيم
او بالله السميع العليم يجوز ولا يستحب ان يقول بعد التعوذ ان الله هو السميع العليم لانه يكون فاصلا بين
التعوذ والقراءة ولا يسلم على من يقرأ القرآن فان سلم لا يجب عليه رده ولو سمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ القرآن لا يجب ان يصلي عليه وان صلى بعد فراغه من القرآن فحسن وينبغي لحامل القرآن ان يختم في كل
اربعين يوما مرة هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه من ختم
القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حق القرآن والمستحب عند محمد رحمه الله ان يقرأ القرآن في المصحف
ويستحب ان يجمع اهله وعياله وقت الختم ويدعو لهم لانه حالة اجابة الدعاء ولا يلف الدراهم والدنانير
في ورق يكون فيه اسم الله تعالى والقرآن ولا يجعل بطانة للقلنسوة الفصل الثالث في احكام الاكل
والشرب اكل مقدار ما يدفع الهلاك عن نفسه ويتقوى على اداء الفرائض فريضة وانه موجب للثواب
ان كان من الحلال وكذا هذا المقدار من الحرام والميتة في حالة المخمصة والاكل من الطعام زائدا
على قدر الكفاية الى الشبع والري مباح لا وزر فيه ولا اجر وفيه حساب والاكل من الحرام في غير
حالة المخمصة وان قل او من الحلال زائدا على الشبع والري حرام الا ان يتقوى على الصوم
كالسحور او لحفظ قلب الضيف وغسل اليدين قبل الطعام وبعده سنة والادب فيه قبل الطعام
ان يبدأ بالشبان ثم بالشيوخ والكبار وبعده على العكس والتسمية في ابتداء الطعام والحمد
في آخره سنة وتعليق الخبز ووضع القصعة عليه مكروه ومسح الاصابع بالخبز يجوز وتطهير الاصبع
لا يجوز والاستخفاف يستجلب القحط والغلاء لان الخبز يتولد من بركة السماء والارض ان لم
يعز بعزة الله تعالى ومن دعي الى ضيافة ان علم انه هنالك معصية ولا بدعة يجب عليه ان يجيب والاولى
في زماننا الامتناع لان الغالب ان المجامع لا يخلو عن المعصية الا اذا علم يقينا حقيقة بانه ليس فيها
بدعة والاجابة دعوة الذمي والاصطناع اليهم حلال ولو اعطى بعض الضيوف لبعضهم من المائدة شيئا فيكره
لا يحل والاحسن ان يضعه على المائدة ثم يأكل هكذا روي عن محمد رحمه الله عليه وجوز بعضهم بطريق الاستحسان
وكذا اذا تناول من الطعام الى بعض الخدام الذي هو قائم على المائدة وكذا لا يجوز للضيف ان
يعطي شيئا بلا اذن الضيف ولو حل هناك طلب شيئا والاعتماد في هذه المسائل على العرف والعادة ويكره
رفع ما بقيت ذلك وفي الخلاصة بغير اذن صاحب الطعام خشية الكفر وكراهة رجل شيئا الى رجل
او اضافة ان كان غالب ماله من الحلال فلا بأس بان يأكل الا اذا علم انه حرام وان كان غالب ماله حراما
لا تقبل هديته ولا يأكل ضيافته الا ان يقول المهدي هذا حلال ورثته او استقرضته وطعام الملك

يجوز ان

والدنانير

ثم اعلم ان الاكل والشرب

الحلال

والشرب

بركة

وان كان هناك معصية او بدعة لا يجب عليه اجابته

لانه كالاباحة المباح له لا يملك ان يبيح لغيره وينبغي للآخذ

وارباب المناصب من الرعية فيملك الحر منها ويجوز ان يقبل الهدية دون الصبي والعبد ويريد اذا قال ان
هذا الشيء اهدى اليك فلان فيحل له ان يأكل ذكر في شرعة كيفية وكذا الجارية قالت ان رجلا بعثني مولاي اليكم
هدية فانه يسعهم ان يأخذوها ولو اخبر رجل واحد حلم او كافرا انه اماء يحل اخذ هذا الطعام يحل بقول
وكذا لو قال الطاهر او حلال والاحتياط اولى هكذا ذكر في عمدة المفتي ولا يجوز الاكل والشرب والادهان
في آنية الذهب والفضة للنساء والرجال وان كانت الآنية من الخشب او الفخار وقد ضبب بالفضة او بالذهب
فلا بأس بالكراهة ويضع على العود والفخار دون الذهب والفضة وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه
يفعل كذا وكره للمديون اذا اهدى الى الدائن ان لم يكن له عادة قبل ذلك بمداداته فالافضل ان لا يقبل هديته
ولا يؤكل وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه يمشي بابا ويتحول من ظل البيت الى الشمس فرآه رجل فسأله عن ذلك
فقال ان لي على صاحب البيت دينا فاكره ان انتفع بظل بيته ويكره اكل الطين وقيل يحرم اكل الطين ويجوز
ان يرفع الغرف من النهر الجاري ويأكل وان كان يحرز او لو وقع النثار في حجر رجل ان لم يكن فتح حجره ليقع فيه النثار
جاز لغيره ان يأخذ وان كان فتح للنثار لا يجوز لغيره ان يأخذه الفصل الرابع في الاحكام التي تتعلق
بالنساء لا يجوز للنساء حلق الرأس الا لعذر المرض والاذى وكذا لا يجوز لها ايصال شعر الانسان بشعرها
وايصال شعر الآدمي يجوز نقب آذان البنات ولا يجوز نقب آذان البنين ولا يخضب الصبي يديه او رجليه
بالحناء للزينة لانه ذكر من زينة النساء وان عالجت المرأة في اسقاط ولدها فان استبان خلقه فلا اثم
عليها وان اتى على حملها ستة اشهر فارادت ان تلقي العلق على ظهرها سالت الاطباء فان قالوا لا يضر وعلت
والا لا وكذلك الفصاد والحجامة وللحامل ان تشرب الدواء لا ضار نفسها ولو ماتت وهي حامل فعلم ان
الحمل حي يشق بطنها من جانب الايسر ويخرج الولد وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه فعل ذلك فعاش
الولد دفنت وقد اتى على الولد سبعة اشهر وكان يتحرك في بطنها فرؤيت في المنام انها تقول
ولدت لا تنبش لان الظاهر موته وليس للحائض والنفساء مس المصحف والدراهم المكتوبة عليها من
القرآن فان كانت معلمة تقرأ ما دون آية ولا يجوز للحائض والنفساء دخول المسجد ويستحب لها اذا دخل
وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس على سجادتها نحو القبلة وتهلل وتسبح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه
بقوم فهو منهم وروى بعض الصحابة انه قال كل امرأة تفعل هذا في حالة الحيض يكتب لها ثواب الصلوة ومتى
لم يخرج اكثر الولد لا تصير المرأة في حكم النفاس ويجب عليها صلوة ذلك الوقت قال الامام ابو بكر رحمة الله عليه نقلت من ابي
النصر رحمة الله عليه انه قال مررت يوما على مسجد فسمعت امرأة تسأل امامه عن المرأة اذا خرج بعض الولد كيف تصلي
فقال توضع تحتها قدرا او تحفر الارض فتقعد عليها وتصلي حتى لا تضر الولد ويكره للنساء حضور الجماعة ولا بأس

ويجوزه

الرازي

بان تحض

بان تحضر العجوز في الفجر والمغرب والعشاء وكذا يكره لها حضور صلوة الجمعة وزيارة القبور ويكره
للمرأة ان تؤم النساء فان امت وقفت وسطهن ويكره لهن اتخاذ النشواء من العود والعلك
في حقهن كالسواك في حق الرجال ولا يجوز للمرأة ان تعطي شيئا من كسب زوجها لاحد بغير اذنه ولا ان ترضع ولد
لاحد بغير اذنه وتزين المرأة لزوجها مندوب به ووطء الذهب ولبس الحرير حلال لهن دون الرجال واما اتخاذ
المكحلة والميل والقدح والمجمرة من الذهب لا يجوز للرجال ولا للنساء ويجوز للمرأة النظر الى جميع اعضاء
زوجها وللرجل النظر الى جميع اعضاء زوجته ونظر المرأة الى وجه الاجنبي حرام وروي ان عائشة
وحفصة رضي الله عنهما كانتا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن ابن ام مكتوم ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احتجبا وإذا بلغ الاطفال سبع سنين يفرق بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة لاب وام واذا طلق الرجل
امرأته لا تنشر سره وكذا الرجل لا ينشر سرها ولا يظهر عيبها عند الناس الفصل الخامس في احكام
الجنازة والقبر ويستحب في حمل الجنازة ان يحملها اربعة نفر من جوانبها الاربع وان يبتدئ بيمينها ويكره
الاجر لغسل الميت لا يجوز وحمله ودفنه يجوز ورفع الصوت بالتهليل والصلوات وقراءة القرآن
خلف الجنازة مكروه وكذا رفع الكتب والمصاحف خلفها لانه ذكر تشبه باليهود والنصارى ويكره
ابو حنيفة رحمه الله القراءة جهرا عند القبور وعند محمد لا يكره قراءة القرآن جهرا عند القبور
ولو نبت على القبر حشيش او شجر يكره قطعه ذكره ما دام رطبا لانه يسبح ويستأنس
الميت به ويجوز قطعه بعد يبسه والسنة ان يلحد القبور لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللحد لنا
والشق لغيرنا الا ان يكون ارضا رخوة يتعذر اللحد ويدخل الميت القبر مما يلي القبلة ويستحب
في المراءة ويكره ان يسوى اللحد بالآجر والخشب ويستحب اللبن والقصب لما روي انه وضع
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم قصب ويكره تجصيص القبور وتربيعها وتطيينها لان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن تجصيص القبور والتربيع والسنة ان تكون مسنمة لانه قال من رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مسنمة عليها فلق من مدر بيض والجلوس على القبور حرام وكذا وطء القبور بالاقدام ولو ذكروا
بحذائها او على التراب انهم وضعوا الميت على غير القبلة ولو ابتلع رجل درة انسان فمات يشق بطنه اعتبارا بحالة
الحياة ولا يجوز في التعزية خدش الوجه ونتف الشعر وتمزيق الثياب والنوح وكشف الرأس لا
للرجال ولا للنساء وكذا لبس السواد والازرق ومد العمامة البيضاء على الثوب ولا يجوز الجلوس
للتعزية اكثر من ثلثة ايام لا للرجال ولا للنساء الا للمتوفى عنها زوجها فان عليها الحداد اربعة
وعشرة بترك الكحل والدهن والطيب الا من عذر ولبس الثياب المصبوغ بعصفر او زعفران



لانه يفوح منه رايحة طيبة ويكره الضيافة للتعزية قبل ثلثة ايام ولا يكره بعد ثلثة ايام
ويكره الجلوس للتعزية في المسجد ولا باس في البيت ولكن اخفاؤها اولى من ان يجلس لها في
موضع المسجد **الفصل السادس** في مسايل متفرقة واذا اختلط الرجل الى ذي سلطان
ضال ظالم ليدفع شره عن نفسه ان لم يكن رجلا عالما يقتدى به يكره لما فيه من خلة الدين وانعم اكرم يقتدى
به ان اختلط اليه ليدفع شره جاز وطلب النفع الدنياوي لا يجوز واستماع اصوات الملاهي واشتغالهم حرام
فسق والاستحلال كفر وصوت الدف والشبابة حرام وكذا الرقص وغريق الثياب واصوات
في مجلس القران والوعظ وشهادة من يحضر هذا النوع من المجالس لا تقبل وقال ابو حنيفة رحمة الله عليه
استماع الغناء الذنوب وكل ذلك ذكره تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن عمر رض
لهو الحديث الغناء في كتاب القضاء الغناء هو يكره وسبب الباطل فمن اكثر منه فهو سفيه ترد
شهادته ولا يتوقت في اخذ الشارب وكذا قطع الاظافر لكن يقطع يوم الخميس وفي الجمعة
ويدفن المقطوع تحت التراب ولا يلقى في الكنيف فان ذكر يورث الوسوسة ويستحب الكحل
يوم عاشوراء وحسن قال عليه السلام من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه وكذا صوم يوم
السبت وحسن ومن تكلم فسق ظاهر لم يكن غيبة يغتاب بفسقه وكلام المرء في معيشته كقصده
وافعل وكيف وبكم ونحو ذلك حلال والسكوت عن هذا المقدار بدعة وروي ان هذا النوع
من الكلام ما دام الرجل صادقا فيه لا يكتب عليه وجواب السلام فرض والبداية به سنة
موكدة ويسلم الراكب على الراجل والقوي على الضعيف والكبير على الصغير ولو سلم الكافر على المسلم
يقول في الجواب وعليكم فحسب او يقول علينا السلام وعلى من اتبع الهدى ولا يبدي المسلم بالسلام
على الكافر ويكره التصدق على من يسال في الجامع وقال خلف بن ايوب رحمة الله عليه لا تقبل شهادة
من يتصدق في الجامع وقال الامام ابو بكر بن اسمعيل رحمه هذا فلس يحتاج الى سبعين فلسا
ليكون كفارة ويحرم للرجل لبس الحرير الا القليل منه كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه
قدر ثلث اصابع ويكره للرجال اتخاذ الخاتم من الذهب والحديد ولكن يتخذ من الفضة ولا يزيد
على قدر مثقال ولا باس بان يتخذ خاتما من الفضة ويجعل فصه الياقوت او الفيروزج
ويكتب عليه اسمه او اسما من اسماء الله تعالى ويستحب ان يجعل في اصبع من اليمنى او اليسرى اذا الاشر
وردنيهما جميعا روي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتختم في يمينه وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يتختمون في يسارهم ولا تنقشوا خواتمكم بالعربي

وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين

واستماع و[illegible]

وقال الشافعي رحمه الله

ويكره صوم يوم عاشوراء

ذنب

خلل سوز يار استر سيك قتلكه
انيني او لسون كتابم حضر ككده

[illegible]

شرح الحزب الأعظم الذي جمع السلطان علي القاري
عليه رحمة ربنا الغفار من الأدعية المأثورة
لمولانا الشيخ محمد النابلسي المقدسي
ألف في شهر رجب الفرد من شهور
سنة سبع واربعين ومائة والف
كان الله له عونا ونصيرا
آمين
وقابلته وصححته
كتبته من نسخة [illegible] كتبت وقوبلت وصححت من نسخة مؤلفه
وقابلته وصححته بحسب الطاقة البشرية وانا العبد الفقير الى لطف
مولاه القدير عبد الكريم بن علي المدعو بادنوي الواعظ الحنفي
بجامعي في ديرنوده غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين اجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اعد للقانتين والمصلين والذاكرين الله
كثيراً [illegible]
[illegible] اما بعد [illegible]
[illegible]
وشرعت في المرام
قائلاً حسبنا الله ونعم الوكيل
راجياً منها الثواب الجزيل و[illegible] فيض الانعم
وفتح الاكرم على الحزب الاعظم والورد الافخم قال
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله وسلم على الحبيب الكريم
الحمد لله المذكور بكل لسان • الهادي لهذه الامة المحمدية بمن تنورت
من نوره الاكوان • القائل اظهاراً لفضله وهو سيد ولد آدم
ولا فخر وانا من العرب وليس العرب مني ممن اعرب بلسانه المؤيدين بعون
جبابرة اجمع الحفظ ما جاء به عن الديان • فما زالت مهذبة محفوظة
عن اوطى الزيغ والطغيان • تتناول الاحكام والاذكار منها ونورها
ظاهر في جميع الازمان • فكل من اراد الوصل والدخول من غيرها فقد ضل
وتاه واتى باعظم البهتان • فلعمري ان السعيد من وفق لها وما
اعترته طرفة من الميلان • اللهم احفظنا واحفنا ومن يلوذ بنا عن
الزيغ والطغيان • بمحمد سيد ولد عدنان • صلى الله عليه وسلم عليه صلوة و
سلاماً دائمين متتابعين بتابد الفضل والامتنان • وعلى
آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته المقتدى بهم في
سائر الازمان • احمده سبحانه ان جعلنا من امة هذا النبي
الكريم • المبيد لكل لئيم • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ذو العز القديم • وليس مثله بل هو عديم • وبعد فان الاشتغال
بالذكر من افضل الطاعات • واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات
ما تعبد المتعبدون به عند ذكر رب الارض والسموات • ورب نسائم
المخلوقات • وما احلاه واعلاه وانفسه واغلاه • ولصدا القلوب ما
اجلاه • تحيى به القلوب وترتاح في الغدو والرواح • الا انه لاهل
الحضور هو الراح • وقد كثرت الاحاديث الصحاح على ملازمته
في المساء والصباح • وافضله ما وردت به الاخبار • ونقلته

وحزبته الائمة اولو الفضل والفلاح • فمن ذلك حزب الامام
الجليل العالم النبيل • ممارس السنة والتنزيل الحزب الاعظم
المضاف للنبي الاكرم • لملا علي القاري افاض الله على قبره سحائب
الرضوان • واسكنه اعلى فراديس الجنان • فقد حوى من الادعية
النبوية ما لا يحتوي عليه غيره • وقد اخصره لي من انتمى الي لاخذ
صح العلم • واخبرني انه ليس شرحه فيما علم الشيخ الكامل والاخ الفا
العامل الفاضل الشيخ خليل بن مصطفى من ديار بكر جعله الله
من اهل الوفا والصفا • وسألني ايضاً في حرف الهمة لم ابصا الشيخ
الصالح الصوفي على الرباني المنسوب للشيخ معروف الكرخي الخل الوفي •
نوره الله نور الله بنور الايمان واسكنا واياهم اعلى فسيح الجنان بحشمة النبي
العدنان • عليه الصلوة والسلام • فلما سألني ذكر رأيت اني لست اهلاً
لذلك • ثم استخرت الله تعالى المجيب لهذه الادعية النفيسة فرأيت
ان هذا الشرح يتم وقد تم والحمد لله • وانبهها الواقف على هذا
الشرح الكريم • انظره بعين الرضى والعذر مقبول عند جميع العقلاء
وان رأيت خللاً فعليك اصلاحه باذن مني لك لكن بعد النظر
التام وجولان الفكر في المعنى ان كنت اهلاً لذلك والا فقد
قيل في هذا المعنى وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
المؤمن يلتمس المعاذير لاخيه المؤمن • وقد قال عليه الصلوة والسلام
حسب المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم • وقال من ضاق صدره
اتسع لسانه • والحق لا يعرف بالرجال والمؤمن يقبل الحق
ولو من المرعات فضلاً عن غيرهم • اذا علم ان العذر من شفق المبتدى



ومع النهاية لا بد من الدلالة الذي لا تنفع الذنب الخبالة الذي من عبد الساعة الأعلى الله الظاهر
افتح ابن حنبل وابن جرير والطبراني وغيرهم أعوذ بك من شر
ابغض حتى من الناس

في الزمان القديم فكيف في هذا الزمان الصعب الذي انقرض فيه الكابر الفضلاء
ولم يبق فيه الا حثالة الحثالة وغلبت العجمة على قلوب الانام وكاد
العلم ينقرض بانقراض اهله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اسلك
بنا احسن المسالك بمحمد صلى الله عليه وسلم وكل عابد ناسك ولما اكملته
سميته الكاشف لدعوة النبي الاكرم في شرح الحزب الاعظم
والدعاء الافخم جعله الله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات
النعيم لي ولمن نظر فيه وتعاطاه بمحمد وانبيائه وبالله تعالى التوفيق
وبه المستعان وعليه التكلان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
حسبي ونعم الوكيل قال المصنف بسم الله اي ابتداء تأليفي هذا
متلبسا او مستعينا به تعالى او باسمه والله علم على الذات الواجب الوجود
لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم
وعدم الاستجابة لكثيرين لعدم استجماعهم شرائط الدعاء التي من
جملتها اكل الحلال وهو متنوق وقيل مرتجل من الداه اذا تحير لتحير
الخلق في معرفته وقيل غير ذلك وهو اعرف المعارف ونقل الاستاذ ابو
القاسم رحمه الله ان جميع اسمائه صالحة للتخلق بها الا هذا فانه للتعلق
دون التخلق ولم يتسم به غيره عز وجل الرحمن اي البالغ في الرحمة و
الانعام ومن ثم لم يتسم به غيره تعالى وتسمية اهل اليمامة مسيلمة لعنه
الله به من التعنت في الكفر ويجوز صرفه وعدمه الرحيم اي ذي الرحمة الكثيرة
فالرحمن ابلغ منه ولذا في الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
لزيادة بنائه الدالة غالبا على زيادة المعنى واتى به تتميما لوصفه تعالى
بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من دقائقها وان ذكرها بعد ما دل على

بالجلائل

قال العارف بن العربي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم المؤثرة لكانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره
كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلثة لان الحقائق تقتضي ذكر فانه هو الاسم الجامع للاسماء
كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة لانه رحم كل شيء من العالم والرحيم صفة مختصة بقضية السعادة في الآخرى
انتهى كذا في فيض القدير وعن ابن المبارك الرحمن هو الذي اذا سئل اعطى والرحيم هو الذي ان لم يسئل غضب قال بعض
العارفين انما يلي الرحمن الله لانه كالعلم اذ لا يوصف به غيره تعالى كما في شرح المفكرة للطيبي وما اودع الله في البسملة

بالجلائل الذي هو المتفضل لا عظم متفضلا بها لئلا يتوهم انه غير
ملتفت اليه فلا يسأل ولا يعطى والرحمة عطف وميل روحاني
غايته التفضل والانعام فهي مجاز في حقه تعالى عن نفسانيات فتكون
صفة فعل او ارادته فتكون صفة ذات واما من باب التمثيل
المقرر في علم البيان الحمد مصدر حمد وهو لغة الوصف بالجميل
تعلق بالفضائل اي الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير ام بالفواضل
اي بالصفات التي يتعدى اثرها اليه وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه نحو السمع والبصر وسائر
الجوارح والحواس الى ما خلق لاجله من الطاعات وتعرف هذا المقام
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور والالف واللام في الحمد قيل
للاستغراق وقيل للجنس وقيل للعهد والاولى جعلها للجنس واللام
في لله للاختصاص اي فالافراد كلها مملوكة ومختصة لله تعالى بطريق اللزوم
وعليه الزمخشري لله اي يختص به تعالى واختصاص الجنس يوجب اختصاص
جميع افراده به تعالى لان ثبوت فرد لغيره يمنع في اختصاص الجنس به او
استحقاقه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت ال
الجنسية هنا ال الاستغراقية من حيث عموم الافراد وغايرتها
من حيث كون اللام للاختصاص وقرن الحمد بالجلالة الدالة على
استجماعه تعالى لصفة الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاص
بصفة اخرى الذي دعانا اي طلبنا والجملة صفة للفظ الجلالة
للايمان وهو لغة التصديق واصطلاحا التصديق بامور خاصة

[illegible]

كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وغير ذلك فهو أخص
من المعنى اللغوي وهدانا أي دلنا ووصلنا بالقرآن أي بأحكامه
ومواعظه فالدلالة تطلق بمعنى الوصول وبمعنى الدلالة المطلقة وهي التي
للرسل والأول مختص به تعالى ودليل إطلاقها على المعنيين خلافاً للمعتزلة
وأما ثمود فهديناهم أي دللناهم فاستحبوا العمى أي الضلالة على الهدى
أي الإسلام وقال تعالى وإنك لتهدي أي تدل إلى صراط مستقيم وقال تعالى
إنك لا تهدي أي لا توصل من أحببت والقرآن مصدر قرأه إذا جمعه
لجمعه السور المختلفة وعلوم الأولين والآخرين وقيل إذا الفحش نظمه
وتأليفه ولجابة دعوتنا فيه من البديع براعة الاستهلال وحسن المطلع
والدلالة على ذلك التأليف وأنه من فن كذا وأشار بهذه الجملة لقوله تعالى
أجيب دعوة الداع إذا دعان ادعوني أستجب لكم أي قبل دعوتنا تفضلاً منه
وإحساناً وأشار إليه بقوله بالفضل والإحسان أي بتفضله وإحسانه على
عباده من غير غاية الإحسان إليهم خلافاً لحكماء الفلاسفة والمعتزلة لأنه
تعالى لا يجب عليه شيء لخلقه والصلوة أي رحمته المقرونة بالتعظيم وخص
لفظها بالأنبياء استقلالاً تعظيماً لهم وتمييزاً لمرتبتهم على غيرهم ونظر بعضهم في
تفسير الصلوة بالرحمة لأنها عطفت عليها في الآية الكريمة والعطف يقتضي
المغايرة ولأنها مستحيلة في حقه تعالى وأجيب بأن الصلوة أخص من مطلق
الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد وبأن المراد بها في حقه تعالى
غايتها كبقية الصفات المستحيل ظاهرها عليه كالغضب والسلام بمعنى التسليم
من الآفات والنقائص حكماً وقع هذا التفسير من الشراح وكفى الذي أقول إن
اللائق بمقامه العظيم وجنابه الكريم أن يفسر السلام بالتحية والإعظام

لأن النقص في حق الأنبياء عليه عليهم الصلوة والسلام مستحيل وجمع بين
الصلوة والسلام لورود التنزيل بذلك على سيد الخلق أي أفضل المخلوقات
وأكمل الموجودات أمن كرمه الله بالقرآن العزيز الذي هو المعجزة المستمرة
على تعاقب السنين والشفاء المستمر للمسترشدين المعظم في الدنيا
بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته
وإجزال أجره ومثوبته وإبداء فضيلته ومرتبته على الأولين والآخرين من
الخلق أجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض
المورود لأرباب الشهود ومخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين من الرب المعبود
صلى الله عليه وسلم وزاده شرفاً وكرماً الداعي به الداعي أي الطالب إلى دعوة الحق
أي كلمتي الشهادة والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
فالمراد بالدعوة ما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس بها مما يجب الإيمان
الكامل به من الوعد والوعيد والقضاء والقدر وغير ذلك وعلى آله اختلف
في آل فقيل أصله أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا إذا صغر رد
إلى الأصل فقالوا أهيل وقيل بل أصله أول من آل يؤول إذا رجع سمي بذلك
من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه ويقويه أنه لا يضاف إلا إلى معظم
فيقال أهل القرآن آل الله وكذا آل محمد ولا يقال آل الحجام وآل الحناط
بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً إلى غير العاقل ولا إلى المضمر عند الأكثر وجوزه
بعضهم بقلة وقد ثبت في شعر عبد المطلب في قصة أصحاب الفيل من أبيات
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه
وعلى من يضاف إليه جميعاً وضابطه أنه إذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو
فيهم إلا بقرينة ومن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة

واختلف في المراد بآل محمد فالذي عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد الخ انهم من حرمت عليهم الصدقة وقال الامام احمد رحمه الله المراد بآل محمد في التشهد اهل البيت وقيل المراد بهم الازواج والذرية وقيل المراد بهم ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل هم جميع امة الاجابة قال ابن العربي مال الى ذلك مالك واختاره الازهري وحكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والراغب بالاتقياء منهم وعليه يحمل كلام من اطلق ويؤيده قوله ان اوليائي الا المتقون وفي نوادر ابي العيناء انه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وانت تصلي علي في كل صلوة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويمكن حمل كلام من اطلق على ان المراد بالصلوة مطلق الرحمة فلا يحتاج الى التقييد بالاتقياء تنبيه ان قلت قائل ما وجه التفرقة بين الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وبين الآل في الوجوب مع كونه معطوفا عليه اذ الكل مستند الوجوب قوله قولوا كذا فلم اوجبتم البعض دون البعض اجيب عنه بوجهين احدهما ان المعتمد في الوجوب انما هو الامر الوارد في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه الخ واما تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلوة لما سألوه فبين لهم المقدار الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب وقيل انما سألوه عن الصلوة عليه وهذا ينبني على الخلاف في جواز حمل الامر على حقيقته ومجازه والصحيح جوازه وقد يجيب المسؤول باكثر مما سئل عنه لمصلحة وقد وقع ذلك

منه صلى الله عليه وسلم كثيرا كقوله حين سئل عن التطهر بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ولم يكن في سؤالهم ذكر ميتة البحر والوجه الثاني ان جوابه صلى الله عليه وسلم ورد بزيادة ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه لانه لو كان الكل واجبا لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه وفي بعض الطرق الصحيحة اسقاط الصلوة على الآل وذلك في صحيح البخاري في حديث ابي سعيد وصحبه صلى الله عليه وسلم اي كل فرد فرد من الصحابة الذين آمنوا به وصحبوه ولو قليلا وان لم يروه ليدخل في ذلك من كان ضريرا كابن ام مكتوم وهو اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وعطف الصحب على الآل ليشمل الصلوة والسلام باقيهم ممن ليس من آل وتابعيه اعم مما قبله اي من اتبعه في دعوته وحزبه اي جماعته المنحزبين معه والناصرين له صلى الله عليه وسلم الداعين الى كلمته اي المدعوين او الداعون الى ما دعا وطلب اليه هو قيد لبيان الواقع لان التابع والحزب لا يكون الا من امته وداعيا الى كلمته والرعاة لامته جمع الراعي وهو من يحفظ ما استحفظ عليه من المواشي وغيرها وفيه اشارة الى الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته اي الحافظين لشريعته واقواله وافعاله في ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم **وبعد** هي كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اسلوب آخر مع المغايرة بينهما واتى بها المص رحمه الله هنا تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان ياتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه بل رواه اثنان وثلاثون صحابيا عنه والمبتدي بها داود عليه السلام فهي الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواعظ او قس [illegible] ابن ساعدة الايادي

[illegible]

او كعب بن لوى او يعرب بن قحطان او سحبان بن وايل وعليها فصل الخطاب الذى
اوتيه داود عليه السلام البينة على المدعى واليمين على من انكر والتحقيق
ان الاولية نسبية وان الذى اتى بها اولا على الاطلاق هو داود وفى
الاولية الى ما بعده بالنسبة الى قومه فلا تخالف هكذا حققه مشايخنا
وفهمناه عنهم واصله مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة فيقول العبد
اى بالجملة المصادر عنه اشارة الى ان الخطبة متقدمة على التاليف
وكثير من المؤلفين يوجدون الخطبة على التاليف ولكل مقصد وهذه الفا
فى الفعل جوابا الشرط الذى نابت عنه الواو فى وبعد وهنا مباحث
اخرى اعرضنا عنها لطول الكلام وعدم حسن الزمان لنا والعبد من
العبودية وهى التذلل والخضوع والانقياد وهو احب الاسماء الى
الله تعالى واشرفها ولذلك اختاره لنبيه صلى الله عليه وسلم فى مواطن كثيرة من
الكتاب العزيز الداعى اى الطالب من الله تعالى الراجى اى المؤمل الغالب
ظنه باجابته لان الرجاء الامل مع الاخذ فى الاسباب المرجحة للمطلوب وأراد
به هنا مغفرة ربه اى الصفح عنه وعدم مواخذته على ما فرط منه اى
فى اتصافه بذكر لانه لا يفيده على عزه سبحانه فلا يطلب ذكر الامين البارى اى
الخالق للخلق لا عن مثال سبق الخالق خلقا بريئا من التفاوت والمراد به
العالم الفاضل حاوى الكمالات والمفاخر صاحب التاليف العجيبة افاض الله عليه
سحائب الرضوان واسكنا واياه اعلى فراديس الجنان فقد جمع واحسن واروى كل
ظمآن واظن ان حزبا الاعظم قد اشتمل على الاسم الاعظم للامام الاكبر على بن
سلطان محمد الهروى نسبة الى هراة اقليم معروف القارى نسبة الى القارة بلدة
من بلاد العجم او لكثرة القراءة ستر الله عيوبه التى هى من شين الانسان وعيبه من ارتكاب

ما لا يليق

بما لا يليق وغفر ذنوبه بعدم المواخذة عليها او بمحوها من الصحيفة
بالكلية لما رأيت مفعول القول وما بينهما اعتراض اى ابصرت بعض السالكين
اى المتنسكين والمتعبدين يتعلقون اى يشتغلون باوراد المشايخ
المعتبرين اى المعتمدين والمقتدى بهم وباحزاب العلماء المكرمين اى
بادعيتهم وما جمعوه من الاحاديث حتى رأيت بعضهم اى السالكين
قد تعلق اى تمسك بالدعاء السيفى نسبة الى السيف والاربعين
ادعيته معروفة ووجدت بعض العوام جمع عامى وهو الذى لا يقرأ ولا يكتب
فى اصله يتقيدون اى يلازمون ويتعلقون بقراءة دعاء نحو اى مثل
دعاء القدح الدعاء المعروف ويذكرون فى اسناده اى حاله ما لا شبهة فيه
اى لا مرية من الوضع اى الكذب والقدح اى الطعن فخطر ببالى اى تحرك
فى قلبى ميل وداعية ان اجمع اى اضم الدعوات جمع دعوة ما يدعى ويتوسل
به الانسان المأثورة اى ما ورد فى الاخبار وعن الصحابة ومن بعدهم فى الاحاديث
المنثورة اى المفرقة المنتشرة من الكتب المعتبرة اى المصححة والمأخوذة
عن الجماعة من المحققين المشهودة اى غير المتروكة والمهجورة وذلك
المشهور كالاذكار كتاب فى غاية الحسن والاتقان للامام الكبير والقطب
بلا نزاع المغربى للنووى نسبة الى نوى قرية ببلاد الجولان والحصن
الحصين كتاب فى الادعية الواردة ببعض اسانيدها وقد اقسم رضى الله عنه
بن ... لسبب وقع فيها قال فى اوله لما الحاجة طلبنى عدو لا يمكن ان يدفع
الا الله تعالى فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وانا جالس عن يساره وكان
يقول لى ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع
يديه الكريمتين وانا انظر اليهما فدعا عليه السلام ثم مسح بهما وجهه الكريم

وكان ذلك ليلة الخميس من رجب الفرد وليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسلمين ببركة

ما في هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وسلم الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد

المشرق والكلم الطيب وهو كتاب نفيس ايضا يذكر فيه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

من الادعية لابن تيمية وكان علمه ازيد من عقله فقد تكلم في القطب الكبير الرباني

رضي الله عنه وارضاه ومنحنا من مدده آمين وكان يفتي في عصره بان من طلق

ثلاثا لا يقع عليه الا واحدة وضلله الائمة بذلك ولكونه تكلم فيه لم يصرح المص

باسمه كبقية اصحاب الكتب التي اخذ حزبه منها اللهم الطف بنا في الامور

كلها واحفظنا حتى نلقاك وانت راض عنا والجامعين اي الجامع الكبير والصغير

وهما كتابان مشهوران والدر المنثور في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

فسر القرآن العظيم بها وهو نحو مجلدين ضخمين للامام العلامة حائز جميع

الكمالات خاتمة الحفاظ من اجمع على جلالته وقدره ولم يختلف فيه رجلان علما وورعا

وزهدا صاحب التاليف للسنة النبوية وغيرها المتقنة العجيبة العلامة

السيوطي نسبة الى اسيوط بلدة من بلاد مصر والى الله رحمتهم ورضوانه عليهم

والكتاب العجيب في الصلوة على الحبيب الشفيع المجموع اخبارا كثيرة صحاحا ذكره في

آخره من نحو مائة وعشرين مؤلفا وتزيد على ذلك وقد سردت في آخره وهو القول

البديع من البداعة وهي الاختراع والابتكار الذي لم يسبق اليه مؤلفه

للامام الحبر الهمام حافظ عصره السخاوي محمد بن عبد الرحمن الاثري نسبة الى

سخا بلدة من بلاد مصر جزل الله ثوابهم وادام عليهم انعامه ورحمهم رحمة واسعة

رحمهم الله وجزاهم الله احسن الجزاء مقدما للدعوات القرآنية حال من الضمير المستتر

في اجمع اي ما ورد في الاحاديث من الدعوات المختارة في القرآن وخاتما معطوف

على مقدما بكيفيات الصلوات المصطفوية اي المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم

فيه

فيه من الحسن ما لا يخفى النورانية اي المنورة في نفسها او منورة من تلبس بها

او تعاطاها ذاكرا حال بعد حال الاولى اي مؤملا دعاء من يدعو للداعي

اي الطالب والجامع فان الدال على الخير كفاعله اي كالفاعل له فكانه يقول انا جمعت

هذه الادعية ودللت عليها من يرغب فيها فانا كالداعي بهذا الدعاء في كل زمان

يقع الدعاء به من الغير لاني سبب في ذلك واسأل اي اطلب منه واسعى الله ان

يجعل سعيي مشكورا اي ما سعيت فيه وجمعته اي محمودا مثنى عليه عند الله

وعند خلقه وقصدي مبرورا اي حسنا وهذا الجمع عطف على سعيي الذي هو

معد في الدعاء اي خالصه او احسنه ومعتمده ومنبع اي مخرج ومنبت الثناء اي

الذكر بالجزيل على السنة الطالبين جار ومجرور متعلق بيجعل اي الطالبين

للفوائد مذكورا اي كثير الذكر ومستديما وعن تحريف اي تغيير المبطلين جمع مبطل ومنه

ولا يستطيعه البطلة قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل اي لا يقدرون

على معارضته وتصحيف اي تحريف الملحدين اي الظالمين المعتدين واصل الالحاد

الميل والعدول عن الشيء ومنه حديث طهفة لا يلطط في الزكوة ولا يلحد

في الحيوة ويروى بالنون في نلطط ونلحد اي لا يجري منكم ميل عن الحق

ما دمتم احياء مهجورا اي متروكا ومحفوظا منهم وسميته الحزب الاعظم

والورد الافخم الحزب في الاصل ما يجعله الانسان على نفسه من قراءة

او صلوة كالورد والحزب النوبة في ورود الماء ايضا ويطلق على الطوائف

من الناس ومنه الحديث اللهم اهزم الاحزاب قاله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق

والافخم اي المعظم في الصدور والنفوس والعيون وقيل الفخامة في وجهه

نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة لانتسابه واسناده الى الرسول الاكرم

صلى الله عليه وسلم والمنسوب يشرف بشرف المنسوب اليه ومشرف وكرم اي الله

لظاهر يشعر بانه من لا يعرف معانيه لا يثاب على اذكاره كما قال الامام القبطي وغيره ومراد المص نفي كمال الثواب فانه قال في شرح المشكوة قال ابن حجر الهيثمي اما الثواب على قراءة القرآن فهو حاصل لمن فهم معناه ولمن لا يفهمه بالكلية للتعبد بلفظه الشريف بخلاف غيره من الاذكار فانه لا يثاب الا من فهمه ولو بوجه ما وفيه نظر لان نفي الثواب يحتاج الى نقل من حديث او كتاب والقياس ان لا فرق بينهما في اصل الثواب وان كان تفاوت بين القرآن وغيره وبين من يفهم ومن لا يفهم وعليه عمل الصلحاء من جعل الادعية والاذكار الواردة وغيرها اورادا ويواظبون عليها وما حسن المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله واسع انتهى . قبض الاذحم

قوله بشارة

لقدره العظيم ومنواله النظيم فعليك اى فالزم واحتفل واهتم بحفظ مبانيه اى الفاظه والتامل اى التدبر والتفكر في فهم معانيه اى ما عني وقصد من مطروحات الفاظه فاعمل بمضمون ما فيه اى بما احتوى عليه من الجواهر النفيسة فانه شامل اى محيط ومتضمن للمنجيات في الدنيا والاخرة وحافل اى حزيل وجالي للمهمات وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة حميدة اى حالة محمودة ولا خلة بفتح الخاء اى حاجة سعيدة الا طلبها من الله تعالى وسالها تعليما لامته كيفية الطلب والدعاء ولا فعلة اى خصلة قبيحة اى فاحشة وفطرة ردية اى خلقة ذميمة الا استعاذ به منها اجمالا وتفصيلا اى تارة اجمل وتارة فصل في الدعاء لاقتضاء الحال ذلك يحتمل انه صفة مصدر محذوف اى الا طلبها طلبا اجمالا وتفصيلا ويحتمل الحالية اى حالة كونه مجملا وحالة كونه مفصلا واكمالا مفعول له او حال مصدر الكمل وتكميلا مصدر كمل وتذييلا والذيل في الاصل طرف الرداء اى تتميما وتتميما عطف تفسير واعلاما اى لامته وتعليما لهم كيفية الدعاء زاده الله تعالى شرفا اى رفعة وتعظيما اى تمجيدا وتقريبا اليه واجلالا اى مهابة وتكريما اى انواعا من العطاء والخير الذي لا ينفد فضلا اذا علمت ذلك وتحققته فهذا كمال طريق المتابعة التامة لان شان المتبوع ان يبذل جهده في نصح متبوعه واداء جميع ما ائتمن عليه وهذا حاله وشانه عليه الصلوة والسلام كسائر اخوانه في المتابعة النبوية وزبدة اى خالص المقامات العلية السنية وهذه خصلة انتدب لها طائفة من الطوائف المنسوبة اى المستندة الى السادة اهل الكشف والعيان والدلائل والبرهان امدنا الله من امداداتهم ونفحنا بنفحة من نفحاتهم الصوفية الصفية اى المصفين عن سائر الاغيار وبلغهم نفحات الغفر

الواحد

الواحد الاحد الفرد الصمد فانه قدرت كل يوم قراءتها الاحزاب والاوراد المستندة الى هؤلاء الاخيار اخذت وفزت من مرامهم ونعمت تلك الخصال والمرامات والا اى ان لم تقدر على ذكره اى على قراءته كل يوم ولم يتيسر ذلك لك فافعل ذلك ودوامه في كل جمعة والا اى ان لم تقدر على ذلك فافعل ذلك وتلبس به في كل شهر والا ان لم تقدر على ما تقدم فافعل ذلك ولازمه في كل سنة والا بان لم تقدر على جميع ما تقدم كله فافعل ذلك في العمر مرة واحدة ايضا غنيمة تغتنمها من زمانك وتتدارك الفائت واذا اردت قراءته في عرفات اى هذا الحزب العظيم في الجبل المعروف لموقف الحجاج فزد فيه اى في اول ورد عك فيه لا اله الا الله اى المتفرد بصفات الجلال والجمال الواحد الاحد ليس له مثال وحده اى لا نظير في صفاته لا شريك له اى في افعاله الا اخر اى له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة والاستغفار مائة مرة اى استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثم الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة باي صيغة اتيت وافضلها الابراهيمية الواردة في التشهد على ما ياتي في الخاتمة وزد التلبية في اثناء الدعوات التي تدعو بها في هذا الحزب والبكاء والتضرع اى التذلل والمبالغة في السؤال لقبول الحاجات والله المستعان وعليه التكلان قال الشيخ رضي الله عنه اعوذ اى اتحصن واتمنع بالله لا بغيره مبتدئا ذكره من الشيطان المراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكونه شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس ماخوذ من شاط بمعنى احترق او من شطن بمعنى بعد لبعده عن الله تعالى او لكونه يبعد الغير باغوائه عن الله تعالى الرجيم اى المرجوم والمطرود والرجم الرجم الغير بوسوسة بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام عليها الحمد لله هو الثناء

على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا وتقدم بعض
ذلك رب العالمين الرب في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله
شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك
نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ولا يطلق على غيره الا مقيدا
والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به والقالب اسم لما يقلب به غلب فيما يعلم
به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها
الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده تعالى الرحمن الرحيم صفة بعد صفة كررهما لتاكيد
رحمته على خلقه وبيان سبقتها على غضبه مالك يوم الدين المالك هو المتصرف بالامر والنهي
في المامورين ماخوذ من الملك ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة
ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اي جزيناهم كما فعلوا اضاف اسم الفاعل الى الظرف
اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار بنصب اهل
على انه مفعول او نزع الخافض على المبارق ومعناه ملك الامور يوم الدين على
ونادى اصحاب الجنة من باب تنزيل المستقبل المحقق الوقوع منزلة الماضي او له الملك
في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة
وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم جزاء الدين على مذهب التقدير
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامور فيه واجراء
هذه الاوصاف عليه تعالى من كونه رب العالمين موجدا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها
وباطنها عاجلها واجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق
بالحمد لا احد احق منه بل لا يستحقه على الحقيقة الا هو اياك نعبد واياك نستعين
لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات تعلق العلم
بمعلوم معين فخوطب بذلك اي الشيء الكامل اي يا من هذا شانه نخصك

بالعبادة

بالعبادة والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان
الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صار عيانا و
المعقول مشاهدا والغيبة حضورا بني اول الكلام على مبادي حال العارف
من الذكر والفكر والتامل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه
على عظيم سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل
المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى
العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول
من اسلوب الى آخر تجديدا للكلام وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وغير ذلك
مما هو مذكور في مظانه ومن فوائده ايضا ان من اول السورة الى هنا
ثناء والثناء في الغيبة اولى وفي هذا الى آخر السورة دعاء والدعاء
في الحضور اولى واياك ضمير منصوب منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء
حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب وقيل هي
الضمائر وقيل الضمير هو المجموع والاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها وانا بحمده
او في اداء العبادات والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل والضمير المستكن
في الفعلين للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة اوله ولسائر الموحدين
ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجاتهم لعلها
تقبل ببركتها ويجاب لها فلهذا شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم
والاهتمام والدلالة على الحصر ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه معناه نعبدك
ولا نعبد غيرك اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكانه
قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا وافراد لما هو المقصود الاعظم والهداية

دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على
التهكم وقيل انه لا يختص الهداية بمعنى الدلالة بل في الهداية بمعنى التقديم والمعنى
قد هديتم اليه الفعل منه هدى واصله ان يعدى باللام وبالى فعومل معاملة
اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى
او الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله الواصل العارف عنى به ارشدنا
طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء
بنور قدسك فنراك بنورك والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه
يسترط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم وجمعه سرط مثل كتب وهو كالطريق
في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل ملة
الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل من الكل وفائدته التاكيد
والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه
لانه كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم
لا يكون الا طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء عليهم السلام وقيل
اصحاب موسى وعيسى قبل النسخ والتحريف والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل
الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذ من النعمة وهي اللين
ونعم الله وان كانت لا تحصى فهي تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول
قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل
وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن
والقوى الحالة فيه والهيئة العارضة من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي
تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة
وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال

بكسر الحاء المهملة

والثاني

وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر

والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في اعلى عليين مع الملائكة
المقربين ابد الابدين والمراد هو القسم الاخير فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن
والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم
هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة مبينة او مقيدة على معنى
انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال
وذلك انما يصح باحد التاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود
كالمحلى باللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك
فيكرمني وجعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين
تعين الحركة غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت
او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس
اي غليان القلب وسيلانه وهو الانتقام او ارادة الانتقام واذا اسند الى الله تعالى
اريد به المنتهى والغاية وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل ولا مزيدة لما
في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين والضلال العدول
عن الطريق السوي عمدا او خطأ وقيل المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى
ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه
من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل من اختل
احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى فماذا
بعد الحق الا الضلال واما فضائل هذه السورة فمشهورة كما دل على
عظم فلا نطيل به ربنا تقبل منا اي يقولون ذلك ابراهيم واسمعيل فهي في الاية
الشريفة جملة حالية من ابراهيم واسمعيل في رفعهما القواعد من البيت انك انت
السميع العليم لدعائنا والمستجيب العليم بنياتنا وبما هو مصروف لوجهه وثم

والضالين هم

عليه

والعاملة فالمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل وغضب الله عليه

ربنا منادى حذف منه ياء النداء آتنا فعل دعاء في الدنيا حسنة وهي التوفيق
لما يطابق ما جاء به رسولك والصحة والكفاف وفي الآخرة حسنة وهي تفريج كل صعب عقبة من
الموت الى دخول الجنة والثواب والرحمة وقنا عذاب النار من الوقاية اي بالعفو
والمغفرة وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب
النار امرأة السوء وعن الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار امثلة
للمراد بها ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا قالوه حين برزوا لجالوت اي حين
حصلوا في براز من الارض وهو جالوت جبار من العمالقة من اولاد عمليق بن عاد وكان بيضته
ثلاثمائة رطل قصة افرغ اي البسنا الصبر واجعله قائما بنا وهب لنا ما نثبت به في
مداحض الحرب من قوة القلب والقاء الرعب في قلب العدو ونحو ذلك من الاسباب كان ايشا
ابو داود في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم وهو صغير يرعى الغنم فاوحى
الى اشموئيل عليه السلام ان داود بن ايشا هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء
وقد مر في طريقه بثلاثة احجار دعاه كل واحد منها ان يحمله وقالت انك تقتل
بنا جالوت فحملها في مخلاته ورمى بها جالوت فقتله وزوجه طالوت بنته وروي
انه حسده واراد قتله ثم تاب وانصرنا بنصرك وتاييدك لنا على القوم
الكافرين المفسدين المخالفين لما جاء به رسولك فالنصرة نصرك والتاييد
تاييدك وما النصر الا من عند الله سمعنا واطعنا اجبنا ودخلنا في الطاعة
غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك منصوب باضمار فعل اي اغفر لي
غفرانك ربنا واليك المصير اي المرجع روي انه لما نزلت سمعنا واطعنا قال جبرائيل
عليه السلام للنبي عليه السلام قد اثنى الله عليك وعلى امتك فاسأل تعطه فقال
بتلقين جبرائيل اياه غفرانك ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا اي غفلنا او اخطأنا

اي تجاوزنا الخذ وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عنهم بقوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فسؤالهم اعتراف بنعمة الله تعالى
عليهم ومعنى نسينا تركنا الامر كقوله تعالى نسوا الله واخطأنا بتعمدنا فعل
الخطأ ربنا ولا تحمل علينا اصرا وهو العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه
مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكاليف الشاقة من نحو قتل النفس وقطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك او الاصر ذنب لا توبة منه اي اعصمنا
عن مثله كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود او المعنى لا تشدد علينا
كمن كان قبلنا لانه كما قد فرض الله عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع
اموالهم زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس او الغلمة او الحب او العشق او شماتة الاعداء
او الفرقة وحاصله كل ما تضعف عن حمله وهو تاكيد لما تقدم واعف عنا امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا تلخيصه افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت
ولا يوقف على انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولي امورنا فانصرنا
فمن حق المولى ان ينصر عبيده او فانه ذلك عادتك او فانه ذكر من امورنا التي عليك
توليها على القوم الكافرين وعنه عليه السلام من قرأ الآيتين من آخر البقرة
في ليلة كفتاه وعنه عليه السلام اوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم يؤتهن نبي قبلي وعنه عليه السلام انزل الله آيتين من كنوز الجنة
كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الله الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء
الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تبلنا
ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا وارشدتنا لدينك او لا تمنعنا

الطافك

اعطه
بعد إذ لطفت بنا وهب لنا من لدنك من عندك رحمة نعمة بالتوفيق والمعونة
إنك أنت الوهاب أي المعطي لكل نعمة صيغة مبالغة ربنا إنك جامع الناس ليوم
أي تجمعهم لحسابهم أو لجزاء يوم لأن جامع مستقبل لا ريب فيه والضمير لليوم
أو للقضاء أو للجمع أي لا شك ولا تردد فيه ثم جاء بذكر الله مظهرا تفخيما
مشيرا إلى صدق وعده فقال إن الله لا يخلف الميعاد أي الموعد معناه أن الإلهية
تنافي خلف الميعاد كقولك إن الجواد لا يخيب سائله ربنا إننا آمنا فاغفر
لنا ذنوبنا مصدق قولهم في الآية قبلها وقنا عذاب النار أي اجعله لنا وقاية
بتوفيقنا لما هو مرضي لك قل اللهم الميم عوض عن حرف النداء وشددت
لقيامها مقام الحرفين مالك الملك الذي له في الملك للجنس تؤتي الملك النبوة أو عزا
مما يملك من تشاء من خلقك وتنزع وتزيل وتقطع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء بالملك وتذل من تشاء بنزعه وكل ذلك عدل منك بيدك الخير ولم يذكر
الشر اكتفاء بذكر الخير ولأن الآية في ذكر ما أعد للمؤمنين إنك على كل شيء
قدير أي قادر لا يعجزك شيء ثم أشار إلى قدرته الباهرة بقوله تولج الليل
أي تدخله في النهار حتى يصير خمسة عشر ساعة وتولج النهار في الليل حتى يصير خمسة عشر
ساعة فما نقص من هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت أي الحيوان من النطفة
أو المؤمنين من الكفار لأن الكافر ميت القلب أو النبات من الحب اليابس وتخرج
الميت من الحي والميت من الحي الساقطة من المعارف وترزق من تشاء بغير
حساب لأنه المالك حقيقة أي ترزقه بغير تقدير أو بغير استحقاق تفضلا به ربنا
آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أي بوحدانيتك
ومع الأنبياء الذين يشهدون لأنبيائهم أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم شهداء
على الخلق وقوله ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا

وانصرنا

وانصرنا على القوم الكافرين مقول لقولهم أي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم
في الدين وكونهم ربانيين إلا هذا القول حين قتل نبيهم أو بعضهم وهو إضافة
الذنوب والإسراف إلى أنفسهم هضما لها وإضافة ما أصابهم إلى سوء أعمالهم والاستغفار
ثم طلب التثبت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة أقرب إلى الإجابة
ربنا ما خلقت هذا باطلا أي ما خلقته خلقا باطلا أي يتفكرون قائلين ذلك وهذا إشارة
إلى المتفكر فيه في صدر الآية أو الخلق على أنه أريد به المخلوق من السموات والأرض أو إليهما
في معنى المخلوق أي ما خلقته عبثا ضائعا من غير حكمة بل خلقته لحكمة عظيمة من جملتها أن يكون
مبدأ لوجود الإنسان وسببا لمعاشه ودليلا يدله على معرفتك ويحثه على طاعتك لينال الحياة
الأبدية والسعادة السرمدية في جوارك سبحانك أي تنزيها لك من العبث وخلق الباطل
نائب عن تحميدك وهو معترض لإفادة التنزيه عن العبث وعن الحكمة فقنا عذاب
النار الفاء فصيحة والتقدير ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته لدلالة
على معرفتك ممن عرف يجب عليه طاعتك واجتناب معصيتك وإن وقع الإخلال
بشيء منها فقنا الخ أي لأجل الإخلال بالنظر والقيام لما يقتضيه ربنا إنك
من تدخل النار من شرطية في محل نصب بمفعول مقدم واجب التصدير وتدخل
شرطها مجزوم وعايدها محذوف أي تدخله فقد أخزيته غاية الإخزاء وأبعدته
غاية الإبعاد والمراد تهويل المستعاذ منه تنبيها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية
وفيه إشعار بأن العذاب الروحاني أفظع والمراد به الفضيحة والخجل بين أهل
المحشر فهو أقوى من الجسماني لأن الآية دلت على أن مدخل من عذب بالنار الخزي
وما للظالمين أي المدخلين النار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم
سبب لإدخالهم النار من أنصار أعوان ينصرونهم في الخلاص منها ولا يلزم من نفي النصر
نفي الشفاعة لأن النصر دفع بقهر بخلاف الشفاعة ربنا إننا سمعنا مناديا

او فيه الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه فيه مبالغة ليست في ايقاعه
على نفس المسموع وتنكير المنادي ثم اطلاقه ثم تقييده تعظيم لشانه وهو الرسول وقيل القرآن
ينادي للايمان يطلب الايمان يحث عليه ان امنوا بربكم فامنا اي بان امنوا فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا اي كبائرنا لان الذنب ماخوذ من الذنوب وهو الدلو
الملآن فهو مناسب للكبائر وكفر عنا سيئاتنا اي صغائرنا فانها مستقبحة
ولكن مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين
في زمرتهم وفيه تنبيه على انهم يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
والابرار جمع بر او بار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على تصديق رسلك
من الثواب ويجوز ان يتعلق على بمحذوف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك
او محمولا عليهم وقيل على السنة رسلك ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما
يقتضيه وحاصله ان المطلوب اولا هو ثواب الايمان وتصديق الرسل والمطلوب
ثانيا هو العصمة بعد التحلي بحلية الايمان انك لا تخلف الميعاد اي باثابة المؤمن
واجابة الداعي وعن ابن عباس رضي الله عنه الميعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا
للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الاثار
من احزنه امر فقال خمس مرات ربنا نجاه الله مما يخاف وارزقنا اي انما برة او
انشكر عليها المتقدمة في طلب حواريين عيسى عليه السلام فطلبها من الله تعالى لتكون علامة
على نبوته وباهر قدرته تعالى وانت خير الرازقين اي خير من يرزق لانه خالق
للرزق ومعطيه بلا عوض ربنا ظلمنا انفسنا اضررناها بالمخالفة الاولى الذي صدر
والتعريض للاخراج من الجنة وقول البيضاوي بالمعصية لا يناسب فهو من
باب حسنات الابرار سيئات المقربين وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين بالتكا بخلاف الاولى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت

خير

خير الفاتحين اي الحاكم والفتاح القاضي والفتوحة الحكومة او اظهر امرنا حتى
يكتشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه والفاتحين
على المعنيين ربنا افرغ اي افض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء او صب علينا
ما يطهرنا من الاثام وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام
قيل انه فعل بهم ما وعدهم به وقيل انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون
قال رب اغفر لي استغفر لنفسه ولاخي واغفر لاخي قالوا واستغفار هارون
لنفسه بسبب فعلته مع اخيه وعجلته في القاء الالواح واستغفاره لاخيه فعلته في
النصر لبني اسرائيل قالوا ويمكن ان يكون الاستغفار مما لا يعلمه والله اعلم وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين اي ظلما لا يتوفق عن رحمته ولا منزل من رحمته
لهما في الدنيا والاخرة على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين جواب لسيدنا موسى عليه الصلوة والسلام
بما امرهم به من التوكل على الله لانهم مخلصين في ايمانهم والزمهم ثم سالوا الله تعالى
شيئين احدهما ان لا يجعلهم فتنة للقوم الظالمين قال الزمخشري اي موضع فتنة
لهم اي عذاب يعذبوننا ويفتنوننا عن ديننا او فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون
لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا قال مجاهد وابو مجلز وابو الضحى وغيرهم معنى الحق
الاخر لا تنزل بنا بلاء بايديهم او بغير ذلك مدة محاربتنا لهم فيفتنون ويعتقدون
ان هلاكنا انما هو بقصد منك لسوء ديننا وصلاح دينهم وانهم اهل الحق
والاخر نجينا من الكافرين اي من تسخيرهم واستعبادهم والذي يظهر انهم سالوا
الله ان لا يفتنوا عن دينهم وان يخلصوا من الكفار فقدموا ما عندهم اهم
وهو امر دينهم لهم واخروا سلامة انفسهم لان الاهتمام بمصالح الدين اكد من
الاهتمام بمصالح الابدان رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي

وترحمني أكن من الخاسرين قيل سأل نوح ربه حين صار عن عجزه وقيل قبل أن
عرف هلاكهم وقيل بعد غرقه وهلاكه سأل إنما المغفرة أي أسألك من أن أطلب في المستقبل
ما لا علم لي بصحته تأديباً بأدبك واتعاظاً بموعظتك قال ابن عطية والسؤال
الذي وقع النهي عنه والاستعاذة والاستغفار منه هو سؤال العزم الذي معه محاجة
وطلبه ملحة فيما قد حجب وجه الحكمة فيه وأما السؤال في الأمور على جهة التعلم والاسترشاد
فغير داخل في هذا والخاسرون هم المغبونون في حظوظهم من الخير انتهى ومن يبغي حق الذنب
لنفسه تأدباً مع ربه فقال وإلا تغفر لي ما فرط من سؤالي وترحمني برحمتك وفضلك
وهذا كما قال آدم عليه السلام فاطر السموات والأرض مبدعهما وموجدهما على غير مثال
سابق وانتصابه على أنه صفة المنادى أو منادى برأسه أنت وليي ناصري
أو متولي أمري في الدنيا والآخرة أو الذي يتولاني بالنعم فيهما توفني مسلماً
اقبضني مخلصاً وألحقني بالصالحين من آبائي أو بعامة الصالحين في الرتبة
والكرامة ولما توفي يوسف تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا أن يقتتلوا
فدفنوه في أعلا النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى موسى عليه السلام معه رب اجعلني
مقيم الصلوة معدلاً لها مواظباً عليها ومن ذريتي عطف على الياء من اجعلني
وبعض لأنه علم أن من ذريته من لا يقيم ربنا وتقبل دعاء أي واستجب دعائي
أو وتقبل عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي استغفر إبراهيم لأبيه وأمه
لأنهما كانا حيين طمعاً في هدايتهما أو أمه أسلمت وأراد آدم [illegible]
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أي يثبت مستعار من القيم على الرجل
كقولهم قامت الحرب على ساق رب ارحمهما كما ربياني صغيراً قال صلى
الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وقال لا يدخل
الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وادع الله أن يرحمهما برحمته الباقية

ولا

ولا تكتفي برحمتك الفانية ولو كانا كافرين لأن من الرحمة أن يهديهما رحمة
مثل رحمتهما علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين رب أدخلني
مدخل صدق في القبر إدخالاً مرضياً وأخرجني مخرج صدق إخراجاً ملقى
بالكرامة وقيل المراد إدخال المدينة والإخراج من مكة وقيل إدخاله مكة ظاهراً
وإخراجه منها آمناً من المشركين وقيل إدخاله الغار وإخراجه منها سالماً وقيل
إدخاله فيما حمله من أعباء الرسالة وإخراجه منه مؤدياً حقه وغير ذلك واجعل لي
من لدنك سلطاناً نصيراً حجة تنصرني على من خالفني أو ملكاً ينصر الإسلام على الكفر
ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والأمن من العدو
وهيئ أي وأصلح لنا من أمرنا الذي نحن فيه من الإيمان وترك الكفر رشداً
تلخيصاً اجعلنا راشدين رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الحق والمشاق
ودوي أخلاق فرعون وجنده ويسر سهل لي أمري لأبلغ الرسالة وقل
رب زدني علماً إلى العلم وفي هذا إشارة إلى التواضع وإلى أن الإحاطة بجميع
العلوم ممتنعة لغير الله تعالى إني مسني الضر أي الضرر والشدة وأنت أرحم
الراحمين وشكواي لم يخرجه عن الصبر وكذا وصفه بالصبر في قوله تعالى إنا وجدناه صابراً
نعم العبد لا إله إلا أنت سبحانك أي إني كنت من الظالمين أي تنزهت عن
أن يعجزك شيء من الظالمين أي لنفسي بالمبادرة إلى المهاجرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له رب لا تذرني فرداً وحيداً بلا ولد
يرثني وأنت خير الوارثين فإن لم ترزقني فلا أبالي به رب احكم بالحق أي على التفصيل
ورب احكم من الأحكام ومعنى احكم اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل المقتضي لاستعجال
العذاب أو التشديد عليهم وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة
على ما تصفون في الحال بالشوكة تكون لهم رب أنزلني في السفينة أو في الأرض

منزلا مباركا يتسبب بمزيد الخير في الدارين وانت خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه
بان يشفعه مبالغة فيه وتوسلا الى الاجابة رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
قرينا لهم في العذاب وهو اما لهضم النفس او لان شؤم الظلمة قد يحيق بما وراءهم
رب اني اعوذ بك الاية ليس فيها حرف التاكيد من همزات الشياطين وساوسهم
واصل الهمز النخس واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين المراد بهم المؤمنون وقيل اهل
الصحابة او اهل الصفة ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
لازما ومنه الغريم لملازمه وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم
في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
ووثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست
مستقرا وبئست مقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم
للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم
قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا
للمتقين اماما يقتدون بنا في امر الدين وتوحيده للدلالة على الجنس او لانه مصدر
في اصله والمراد اجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم
رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني
بالصالحين ووفقني للكمال في العلم لانتظم به في عداد الكاملين في صلاح الدين لا
يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها
وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه
ويثنون عليه او صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه
واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة ولا تخزني يوم يبعثون بمعاتبتي

على ما فرطت وبنقص رتبتي عن رتبة الوارث والخزي يجيء بمعنى الهوان او بمعنى الحياء
والضمير في يبعثون للعباد او للضالين يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع
احدا الا من اتى الله بقلب سليم اي مخلصا سليما من الكفر وميل المعاصي وسائر
الافات رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه رب اوزعني ان اشكر
نعمتك اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي الفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث
لا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة
او تعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليهما سيما الدينية
وان اعمل صالحا ترضاه اتماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين اي في عدادهم قال اي موسى رب اني ظلمت نفسي بقتل
القبطي فاغفر لي ذنبي رب اني لما انزلت الي من خير اي لاي شيء انزلت
الي من خير قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سائل وقيل
معناه اني لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان غنيا عند فرعون
والغرض منه التبجح والشكر على ذلك رب انصرني على القوم المفسدين فليس
النصر الا لك على من خالف امرك ونهيك فسبحان الله اي تنزه وتقدس حين
تمسون تدخلون في المساء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون اي تدخلون في وقت الظهيرة وهي وسط النهار
اخبار في معنى الامر والمراد طلب تنزيهه في هذه الاوقات التي يظهر فيها قدرته ويتجدد
فيها نعمته يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة
ويخرج الميت من الحي النطفة والبيضة ويحيي الارض بالنبات والمطر
بعد موتها بسببها وكذلك اي مثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم
رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة

ويؤثر في الذرية يعني الولد لان لفظ الولد غالب فيه قل اللهم فاطر السموات
والارض اي مبدعهما وموجدهما عالم الغيب والشهادة اي التجئ الى الله بالدعاء
لما تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم ونصب فاطر بوصفه المنادى او هو منادى برأسه
وكذلك عالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك
تحكم بيني وبينهم رب اوزعني واصله اولعني من اوزعته بكذا اي اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الدين او ما يعمها وغيرها وذلك
يؤيد ما روي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه لم يكن احد اسلم هو وابوه من
المهاجرين والانصار سواه وان اعمل صالحا ترضيه نكره للتعظيم او لانه اراد نوعا
من الجنس يستجلب رضا الله عنه واصلح لي في ذريتي واجعل الصلاح ساريا راسخا
فيهم اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغل عنك واني من المسلمين اي المخلصين
لك ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي اخواننا في الدين
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم وبغضا ربنا انك رؤف
رحيم حقيق ان تجيب دعاءنا ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير يحتمل اتصاله بما تقدم قبل الاستثناء او امر من الله للمؤمنين بان يقولوا
تتميما لما وصاهم من قطع العلائق بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمله واغفر لنا ما فرطنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب
الداعي ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير اي يقولون
ذلك اذا طفئ نور المنافقين وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسألون ذلك
تفضلا رب اغفر لي ولوالدي وهما لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش كانا
مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

الى يوم القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه
اي يفرق كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق
ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل الارض كالعيون والامطار
والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيامة بان من قدر
ان يزيل عن العائذ ما يخافه من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد ككفر والظلم
وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى غسق
الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعها اذا وقب دخل ظلامه
في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع وقيل المراد به القمر فانه يكسف
فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق [illegible] ومن شر حاسد اذا حسد اي
اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به
لاغتمامه بسروره بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة من
الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وهي تخصها عمم الاضافة وخصصها بالناس
ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم
ملك الناس اله الناس عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها
وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها من شر

يسمى بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس
بيان للوسواس او الذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة
والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف اذ لا يراد به
الناس كفقه تعالى يوم يدع الداع فان شيئا حق ان يجمع الثقلين وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله سبحانك
اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على انه نائب على المصدر اللهم اي يا الله والميم
عوض عن يا النداء وتحيتهم فيها سلام اي في الجنة وآخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والجملة بعدها خبر فان الثنا
ولله لا لغيره الاسماء جمع اسم الحسنى اي المستحسنة فادعوه بها اي اذكروه بها
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقد
اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر ذهب الجمهور الى
الثاني وقد نقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال ابن الجزري رحمه الله
لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر الاسماء المقصود ان هذه التسعة والتسعين من
احصاها دخل الجنة وقال فالخبر عن دخول الجنة باحصائها وتبيينها وقد ورد في الحديث
او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وورد في الكتاب والسنة اسماء خارجة عن
التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب
والوتر والفاطر والعلام الى غير ذلك مما ورد وتقرير ما ذكره في دفع التنصيص
على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة فان قيل ان
كان الاسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذه الشرف وان كان
داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه بكرامة عظيمة لمن عرفه

الاسماء الالهية اسم الذات والصفة والفعل

حتى قيل انه اصفح به خصيصا انما جاء بعرض بلقيس بالاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا
وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه الا نبي او ولي مشروطا بشرائط تتوقف على
حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة
على تفضيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من
المحدثين ان في اسنادها ضعفا والبتان منها ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان
ابن الجزري رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه ولا يخفى عدم صحة الجواب الثاني
لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل
موجود في هذا المعدود بحسب المبنى او على اشتمال المعنى وما ابعد من طعن في اسناد هذا
الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه
قطعي الدلالة وقيل من احصاها اي قراها وعدها او آمن بها او حفظها او علم معانيها
او عمل بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل على غرف الجنة
ووصل على مراتب نعيمها قال ابن الجزري رحمه الله اختلفوا في المراد باحصائها فقال
البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى
من الصحيح من حفظها وقيل من عمل بها وقيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ
القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث
الذي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما هو الله الذي لا اله الا هو
الاسم المعدود وهذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من هو واله كما تدل عليه
رواية اخرى منها يا الله يا رحمن والله اسم للذات المستجمع لصفات الكمال الرحمن
الرحيم صيغتا مبالغة مشتقان من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة
المبنى تدل على زيادة المعنى الملك القدوس اي صاحب الملك والملكوت وفي اختيار
الملك اشعار بانه ابلغ القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يعجب نقصانا

السلام اى ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل وكانه عين السلامة
وقيل به ومنه السلامة وقيل معناه المعطى السلامة للعباد فى المبدأ والمعاد وقيل يسلم على
خواصه المؤمن اى واهب الامن وقرئ بالفتح اى المؤمن به وفى شرح المصابيح اى الذى يصدق
عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اى الرقيب الحافظ
لكل شىء من هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ ابن الجزرى فى
المصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفى من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو
مفيعل من الامانة او من آمن غيره من الخوف واصله مؤأمن فقلبت الهمزة الثانية ياء
كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراق ففيه
تكلف وتعسف وخطأ من حيث ان التصغير لا يجوز فى اسماء الحسنى العزيز اى الغالب
الذى لا يغلب او البديع المنيع الذى لا يحصل بمثله شىء الجبار فعال من ابنية المبالغة
اما من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لامور الخلائق فانه جابر لكل كسير او بمعنى
الاكراه يقال اجبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اى يجبر خلقه ويحملهم
على ما يريد فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اى ذو الكبرياء والعظمة
وقيل المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هى عبارة عن
كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه
وتعالى الخالق اى الذى اوجد الاشياء بعد ان لم تكن موجودة البارئ بالهمز اى اخترع ويجوز
ابداله ياء عند الوقف وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريا من
التفاوت المصور اى مصور جميع الموجودات ومرتبها فاعطى كل شىء منها صورة خاصة
تتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذى يغفر الذنوب
وان كانت كثيرة ويستر العيوب كثيرة القهار اى الغالب على جميع الخلائق كما قال تعالى
وهو القاهر فوق عباده ومن قهره سبحانه قهر العباد بالموت الوهاب اى كثير

جمع عات بمعنى المتجبر

العطا

العطاء بلا عوض الرزاق اى الذى خلق الارزاق وتكفل بايصالها الى الخلائق لقوله تعالى
وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع فمنها اقوات
ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالعلوم والمعارف الفتاح
اى الذى يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة
العالم بكل شىء من الكلى والجزئى والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف
يكون القابض اى الذى يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط
اى الذى يوسع الرزق الحسى والمعنوى لمن يشاء من عباده الخافض اى الذى يخفض الكافرين
ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه فى الدنيا وبالعقوبة فى العقبى الرافع
اى يرفع المؤمنين بالاسعاد واولياءه بالتقريب والامداد قال تعالى يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز اى يعز من يشاء بالعلم والقناعة
المذل اى يذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب عن سمعه مسموع
وان خفى من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير اى الذى يشاهد الاشياء كلها
بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو الحكم علمه وقضاؤه وفعله العدل اى الذى
لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول
ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل اللطيف اى العالم بدقائق الاشياء او هو الرفيق
بعباده ويلائمه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير اى العالم بحقائق الاشياء
بكمالها وملكوتها الحليم اى الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه وغضب عليه العظيم اى الذى جاوز
قدره عن حدود العقل لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اى الذى يغفر
ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة
الكثرة والغفار من جهة الكيفية التى هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفى
ان الغفور بمعنى الغفار فان التاكيد عند المحققين هو الطريق الاولى الشكور اى المجازى

على الشكر او هو المثني على من اطاعه من عباده العلي اي الذي ليس فوقه شيء في الرتبة
والحكم الكبير اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة الحفيظ اي يحفظ الموجودات
عن الزوال والاختلال ايمانا والاشياء جميعها محفوظة في علمه سبحانه المقيت بالقاف
وآخره تاء مثناة من فوق كذا المحفوظ المروي اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات
الخلائق وروي المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده
اذا استغاثوا به كذا في شرح المصابيح للجزري الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل
كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحاسب
بافعال العباد والمجازي بها في يوم المعاد الجليل اي المنعوت بوصف الجلال الجميل
اي المنعوت بوصف الجمال الكريم اي المنعوت بوصف الجمال او ذو الكرم والجود والمدد
والعطاء الذي لا ينفد الرقيب اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وروي القريب
بدل الرقيب على ما في الاذكار المجيب اي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول
والنوال الواسع اي الذي وسعت رحمته كل شيء ووسع غناه كل محتاج وفقير
الحكيم اي الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشياء في مواضعها او الذي
يتقن ويحكم الاشياء الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه
وخلاصة اوليائه والجمع اولى لمقتضى يحبهم ويحبونه المجيد اي صاحب
المجد والشرف الباعث اي الذي يبعث الانبياء هداة للاولياء وحجة
على الاعداء او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الممات يوم القيمة الشهيد
اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو المشهود في نظر العارفين حتى قال بعضهم
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله او بعده او فيه الحق اي الموجود الثابت
الوهيته حقا حيث يعتذر باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد او الموكول

اليه

اليه امورهم في المبدا والمعاد القوي اي القادر على كل شيء الغالب على امره
المتين اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة ففي النهاية هو من
حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وفي شرح
المصابيح لابن الجزري هكذا هو في رواية الصحيح بالتاء المثناة فوق وروي بدله
المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثاني بضمها الولي اي الناصر او المتولي
بمعنى المتصرف في امور عباده الحميد اي المحمود في كل افعاله والحامد على ذاته وصفاته
وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصي اي الذي احصى كل شيء عددا
واحاط بكل شيء علما المبدئ بالهمزة وقد يبدل الياء وفقا اي الذي انشأ
الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير سبق مثال المعيد اي
الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة في العقبى المحيي
اي خالق الحيوة المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الابدي الازلي القيوم
فيعول للمبالغة اي القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شيء
ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اي المعظم المكرم والواسع الكرم
الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في نظر ارباب الشهود الآن على ما
كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد لم يوجد في جامع الترمذي والدعوات
الكبير للبيهقي وعلى تقدير وجودها فالاحد باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات
الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد
اليه في الحوائج اي يقصد فيها الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل الخلق القادر
اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيئته المقتدر اي المظهر للقدرة المقدم اي الذي
يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها اللائقة بها المؤخر اي الذي يؤخر الاشياء
الى مواقيتها المناسبة لها فلا مؤخر لما قدم ولا مقدم لما اخر الاول اي انه قبل كل شيء

شرح الاسماء

وليس قبله شيء الآخر اي بعد كل شيء وليس بعده شيء وقيل الآخر هو الباقي بعد فناء
خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء ويحتملها
انه لم يزل موجوداً ولا يزال مشهوداً فاجعله فيما بينهما معبوداً الظاهر اي
باعتبار آثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اي
باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن
وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالي اي المالك
للاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثناء
لا يليق بذاته ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع عن الحوادث ويستحيل
الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ في المتواتر وقفاً ووصلاً البر بفتح
الباء المهملة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واعرب
الحنفي في فصل البر والبار بمعنى التواب اي الذي يقبل توبة عباده ويوفقهم
على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اي البالغ في العقوبة
على اعدائه المنتصر منهم لاحبائه واوليائه العفو فعول من العفو اي كثير
المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤوف فعول من الرأفة وهي
ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو تخفيفاً مالك الملك اي صاحب الملك
المجرد عن الشرك يتصرف فيه كما يشاء قال تعالى قل اللهم مالك الملك الآية وهو
يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة وحب
والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اي صاحب
النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد خلافاً لما يتوهم من
كلام الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل اذ الجلال العظمة والاكرام التكرم
والتعظيم اقول لا ابهام فيه في ذكر اصلاً لان الحنفي رحمه الله حل مفردات الكلم

باعتبار

باعتبار الاصل نفي المقسط اي العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط
اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً واقسط يقسط
فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين فهو من
ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذكر التغابن ومنه قوله تعالى
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات
في الوجود الغني اي الذي لا يحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا
هو الغنى المطلق قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء المغني اي الذي يغني من يشاء
من عباده بما شاء من انواع الغنى وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب المانع
اي الذي يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً اي ممنوعاً
وما احسن قول ابن عطا ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع
اي الذي يخلق الضر والنفع ويسببه العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال التفرقة
الى مقام الجمع وقال تعالى لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً النور اي الظاهر بنفسه المظهر
لغيره فهو الظاهر الذي به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض قيل منورهما او مظهر
قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية
فيصل الى تمام الهداية كذا في النهاية الهادي اي الذي يدل بعض عباده على حسن معاده
ويوصل من شاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له ولياً مرشداً البديع اي المبدع المخترع بخلق الاشياء على غير منوال سبق
وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع
السموات والارض الباقي اي الموجود بعد فناء خلقه ابداً الوارث اي الذي يرث
الارض ومن عليها الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى مصالحهم في الدنيا والعقبى

الصبور أي الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه أن المذنب
لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم وفيه إشعار بأن العبد ينبغي له
أن يتخلق بأخلاق الله تعالى كما ورد تخلقوا بأخلاق الله ومن أراد استقصاء معاني الأسماء
الحسنى فعليه بنحو المقصد الأسنى انتهى رواه الترمذي واسم الله تعالى الأعظم بالرفع على أنه
صفة الاسم فقيل الأعظم هنا بمعنى العظيم وليس أفعل للتفضيل على أنه ليس جميع أسمائه عظيم
وليس بعضها أعظم من بعض فكل اسم يكفي تعظيما فهو أعظم من اسم أقل منه فالرحمن مثلا أعظم
من الرحيم والله أعظم من الرب فإنه لا شريك في تسميته به لا بالإضافة ولا بدونها
وأما الرب فيضاف إلى المخلوق فيقال رب الدار كذا حققه الطيبي والأظهر أنه
صفة كاشفة إذ أسماؤه سبحانه كلها توصف بالمبالغة حتى قيل في قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد إنه إنما أتى بصيغة المبالغة نفيه مبنيا على أنه لو تصور منه الظلم
فيه لكان على وجه الأبلغ ويمكن أن يقال المراد بالأعظم هنا الأفضل والأولى
في باب الدعاء واستجابته كما يدل عليه وصفه بقوله الذي إذا دعي بصيغة المجهول
به أي بذلك الاسم أجاب أي غالبا أو إذا اجتمع شروط إجابة الدعاء وإذا سئل
به أعطى والظاهر المتبادر أنه تأكيد لما قبله والتحقيق أن الدعاء أعم من السؤال
أو مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الإجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما هو أن
الأول أبلغ فإن إجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء
حاجته أيضا بخلاف السؤال فإنه قد يكون مذموما كما يكون في إثم أو قطيعة رحم
وأغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل في كثير من الأحاديث ومدح
المتعفف عنه على أن في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال انتهى وغرابته ظاهرة
فإن ذم السؤال ومدح التعفف عنه إنما هو في السؤال من المخلوقين وأما الله تعالى
فيستحب السؤال منه تعالى ولو ألح الملحين وسبع التعلق ثم نكتة تقديم الدعاء بنحو الثنا

لجابته

تنبيها على أن يعترف بنقصه
ومن شأنه ما لا يليق بشأنك
نسخة

لإجابته يسأل من دعاه ليستجاب لا إله إلا أنت اعتراف بالوحدانية والوحدة
الذاتية والصفاتية له تعالى سبحانك أي أنزهك عما لا يليق بك إني كنت
من الظالمين أي من الواضعين الأشياء في غير مواضعها وأما أنت فحليم عليم غفور
رحيم وفيه إشارة إلى الاعتراف بذنبه فإنه أدخل في مقام التضرع حال دعائه
ولفظ سعد بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل أدلكم على اسم الله الأعظم
الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه
في الظلمات الثلاث لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فقال رجل هل كانت ليونس
خاصة أم للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الإسناد وفي لفظ الترمذي و
النسائي دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين فإنه لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له وقيل إن الاسم
الأعظم ليس مخصوصا في اسم معين بل كل اسم ذكره بإخلاص تام مع الإعراض عما سوى الله
هو الاسم الأعظم لأن شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة
وقيل في كل منها أنه الاسم الأعظم فصح قول من قال إن أفعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق
الزيادة وفي بعض الروايات وردت بطرق متعددة جمعها بعض العلماء في رسالته
المؤلفة باسم تعرفه إذا أردت وقوفه والذي يظهر ظهورا تاما أن الاسم الأعظم
مبهم بين الأسماء كإبهام ليلة القدر بين الليالي وساعة الجمعة من بين الساعات ولا يبعد
أن يختلف باختلاف الدعاء وأحوال الداعي والأوقات اللهم إني أسألك
أي مسئولي ومطلوبي وحذف المفعول للتعظيم أفتعمها أو أطلبك ولا أطلب غيرك بأني
أي مستعينا أو بسبب أني وبعلة أني أشهد أي أتيقن أنك أنت الله أي الواجب الوجود
المفيض للكرم والجود لا إله إلا أنت الأحد أي في الذات والصفات الصمد أي الغني

عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة في المصمت وهو الذي
لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد الذي لم يلد اي ولدا
ردا على اليهود في قولهم ان عزير بن الله سبحانه وتعالى وعلى النصارى في قولهم ان المسيح
بن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون ولم يولد
اي لم يكن له والد بل هو الثابت في الازل والابد عن حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد
ولم يكن له كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قراآت متواترة
وروايات مشهورة اي ندا فضلا عن ضد احد وهو كلهم وكفوا خبره مقدم
عليه رعاية للفواصل للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له تعالى صاحبة
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم اني
اسئلك بان لك الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع
اليه حقيقة فاللام للاستغراق وعلى ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة
على ما ذكره صاحب المدارك لا اله الا انت استئناف بيانا او متضمن التعليل
وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك
منصوب على الحال عند الكوفيين وعلى المصدر عند البصريين بتاويل منفردا انفرادا
لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي انتهى والتحقيق ان
وحدك حال في الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين وكلاهما بني للحنفي اعني وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلها انتهى والتاسيس
خير من التاكيد كما قدمناه الحنان وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده
فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون اي المنعم
اي المعطي من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل وفي
بلائه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء ويجوز ان يكون
من

من المنة لان الله تعالى كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم
الى الايمان واعادتهم بانواع النعم والاحسان انتهى وعن علي كرم الله وجهه من يقبل
على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل السوال بديع السموات
والارض اي مبدعهما او مخترعهما على غير مثال وقيل بديع سمواته وارضه وهو
مرفوع في اكثر النسخ المصححة على انه صفة المنان او خبر لمبتدا محذوف وفي نسخة
بالنصب على المدح او بتقدير اعني او على النداء ويؤيده قوله ياذا الجلال والاكرام
اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس رضي يا حي يا قيوم وفي نسخة يا قيوم
اي دائم الحياة والبقاء ويا من يقوم به الارض والسماء وما فيهما رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم واحمد عن انس رضي يا ارحم الراحمين روي عنه عليه الصلوة والسلام
انه مر برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك بنظر
الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة
على ولدها بل رحمة الوالدة بخلق الله تعالى فيها وارادتها العوض من رحمة اهله
لها ففي الحقيقة لا راحم الا الله وقال عليه الصلوة والسلام كما رواه الحاكم
من حديث ابي امامة وصححه ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بعناية القبول
فاسئل سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب اي نزهه عما لا يليق بعظمته وجليل
صفاته العلي الذي ليس فوق عظمته عظمة الاعلى على كل مستعل جبار بالقهر والغلبة
المعطي كل نعمة جليلة او حقيرة اعوذ بكلمات الله التامات كلها اي اسمائه الحسنى او
كتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقص والعيوب وقال ابن الجزري
ووصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه تعالى نقص او عيب

اي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم ونحوها وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض ونحوها . قبض الارحم

وانما كان افضل الذكر لا اله الا الله لان الايمان لا يصح بدونه الا به لانه نفي الالهية لغير الله ونفيها عما عداه وليس ذكر كونها مساواة من الاذكار ولان التهليل تأثيرا في تطهير الباطن عن الرذائل التي هي معبودات في الظاهر وقيل لجمعه جميع اقسام الذكر من نفي واثبات واثبات بعد نفي واشارة بعد تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله والثاني الا الله وهو موافق لكل جسد وموافق لمزاج كل احد والرابع ذكر الاسم الجامع لجميع الصفات وهو اسم الجلالة المعرف لنفس كل احد بطلان الذكر [illegible] والثالث ذكر اسم الاشارة وهو هو ودوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله سبب للخروج من اليقظة الى الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو سبب للخروج عن سوى المذكور . قبض الارحم

كما في كلام المحشي وقيل معنى التمام انه ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات
ويكفيه بركتها من شر ما خلق رواه في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه بسم الله
اي اصبحنا باسم الله اذا قرئ في الصباح وامسينا باسم الله اذا قرئ في المساء
الذي صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكره بسم شيء من
الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي في الجهة
السفلية ولا في السماء اي ولا في الجهة العلوية وزيدت لا لتأكيد
النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله تعالى
عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع العليم اي بما يقال
اي بجميع الاحوال اصبحنا واصبح الملك لله اي دخلنا في الصبح ودخل فيه
الملك كائنا لله تعالى ومختصا به تعالى اي عرفنا فيه بل في جميع الاوقات ان الملك لله والحمد لله اي وان الحمد
لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى وقيل لا اله الا الله وحده لا
شريك له استئناف بيانا وتعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف
ويحتمل ان تكون جملة والحمد لله حالية والظاهر انه عطف على مجموع قوله
اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار معنى والمعطوف اخبار
مبنى وانشاء معنى وقال ميرك عطف على اصبحنا واصبح الملك لله اي اصبحنا
نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله لكنه بعيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى
ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله وله الملك وله الحمد
كما في رواية غير المصنف بواو العطف وهو على كل شيء قدير فيه اشعار بان اختصاص
الملك والحمد انما يليق بمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات والاراديات الصالحة
للممكنات فقد طلب اعتراضا ما ذكر بين ذكري الصباح والمساء واستعاذ مما يمنعه من
الدعاء والثناء فابتدأ رب اي يا رب اسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده

افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible] رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده [illegible] واعلم ان ذكر الله [illegible] لانه اعطاه ما تمناه [illegible] فيتعلق به [illegible] ونادته [illegible] منه الفناء [illegible] . قبض الارحم

واعوذ

واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده المراد باليوم هو من طلوع الفجر الى
غروب الشمس جزاءان قراه نهارا والا فيقول خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
كما قاله المصنف على الحصن الحصين والمراد بالليلة في ذكر المساء من الغروب الى الفجر وقد يتوهم ما
يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل
كما يدل لفظ اليوم والليلة عليها صريحا ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغة
ان المساء بمعنى آخر يستعمل في محل لائق به ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الزوال الى
المغرب رب اعوذ بك من الكسل اي التكاسل اي التثاقل في الطاعة وسوء
الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبها قرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء وهما لغتان
واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكون الكاف فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح
بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء
الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور عن القيام
بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال ولا فرد د طوبى لمن طال عمره وحسن عمله رب
اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينها للتنكير الشامل للقليل
والكثير والاولى للتقليل رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
عن ابن مسعود اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومخترعهما عالم الغيب
والشهادة اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه
بالنصب اي ومالك كل شيء او ومالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد
اي اعلم واذعن ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان لا اله الا انت خبرها
اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله وانما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبد والعسل
ومن شر الشيطان اي جنس الشياطين والرجيم وهو ابليس وهو ضلاله كبير التلبيس

ينبغي التثاقل في الطاعة الناشئ من كثرة الاكل فانه [illegible] نعمة فقلة الاكل ممدوحة شرعا وطبعا وكمن انه اصل كل خير وقلة الاكل [illegible] الا تنور الباطن [illegible] الحكمة لا [illegible] التلف قال يا ابناء [illegible] الضلفة ومعادن الحكمة [illegible] ضعف الاكل [illegible] التهجد [illegible] . قبض الارحم

قوله فاطر نصبه على انه صفة المنادى او على النداء بمعنى يا الله . قبض الارحم

اي من شرور سائر وسوسته وتزيينا ته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو
بكسر الشين المعجمة وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك او الكفر واهلاكه او
في الوهم الضالة ان اصابني شركه مع الفتق وفي نسخة صحيحة بفتحتين اي حبائله
ومصائده واحدة شركة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان اقترف عطف على قوله شر نفسي اي
اكتسب وفي رواية وان تقترف لكنه غير مناسب للمقام اعوذ بالافراد ولعل في هذه الرواية
نعوذ بك على نفسي سوءا اي اثما وظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله عليها او اجره اي
انسبه الى مسلم اي بري من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او اضيف ذلك السوء الذي فعلته الى
مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همزة وكسر هاء من الاشهاد اي
اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة
وتجديد اعترافي بها في كل صباح ومساء وغرضه عرض من نفسه لئلا يغفل الغافل
عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك وخدمتك وملائكتك
بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل
فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك
اي على شهادتي واقراري واعترافي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس بلفظه فالها عفر الله له ما اصاب في يومه
وليلته اللهم اني اسئلك العافية وهي عدم الابتلاء بالاسقام والبلايا
في الدنيا والاخرة اي في امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة اللهم اني
اسئلك العفو اي المحو للذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب في ديني

ودنیای

ودنیای واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي اي من النقود وغيرها ولا يبعد ان يكون ما
موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشتمل ماله من العلم والحال
والجمال وسائر اسباب الكمال اللهم استر عوراتي هكذا في النسخة التي وقفت عليها بالافراد اي عورتي اي ما يستحي منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه من العيوب والخلل
والتقصير وغير ذلك وامن روعاتي بالجمع وفي رواية روعتي اي فزعتي مما اخاف
وامن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن وحاصل معناه اجعل
خوفي امنا وابدله به قال ابن الجزري العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع
الفزع قال المنلا علي القاري اعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو
وكما قال تعالى ثلاث عورات لكم وانما فتح الواو في العورات في لغة هذيل الا حفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر
والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم الشمال اليمين والشمال بعض [illegible] توخذ ولا تقاس وكذا
القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء
لانه البادي منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمنحرف
عنهم المار على عرضهم نظيره قولهم جلس عن يمينه انتهى وقال ابن عباس رضي الله عنهما من بين
ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة
حسناتهم وسيئاتهم قال الطيبي استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان
من نكبة وفتنة فانما يجيئ به ويتصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة
السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لرداءة افتها انتهى
ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ الصحيحة في هذا المقام

على مقدره وقوع المسخ والخسف في هذه الامة كما في حديث ابي مالك الاشعري في البخاري في كتاب الاشربة فان فيه ذكر الخسف في آخره ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيمة كما ذكره الحافظ ابن حجر
أي لم تسع في غير طريقتي بل متديّن باحكامه دون غيره من الاديان قال الطيبي لا يخلو اما ان يراد بالكلم الانقياد كما في حديث جبرائيل عليه السلام ويجمع ما يعبر بالدين كما في خبر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق · فيض الاوهام

وفي نسخة بك واغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو يؤتى المرء من حيث لا يشعر
واه يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة
او الموت فجاءة او الخسف رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة كلهم عن ابن عمر رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة اي رضينا
من بوبيته وكذا قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا اي
وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالرضاء هنا التصديق على وجه التحقيق وزاد لفظة
نبيا لانها وردت من طريق احمد الطبراني والحاكم انتهى والاربعة بلفظ رسولا فيستحب
الجمع بينهما ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما حصل
لي من نعمة دينية واخروية او وصل الى من نعمة دينوية او باحد من خلقك فمنك وحدك
اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اي في ايجاده وحصوله وايصاله فلك لا لغيرك
الحمد اي الثناء الجميل على ذلك ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان والجنان
والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن
غنام البياضي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن
قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم عافني في بدني اي من الآفات البدنية المانعة
عن الكمالات او المراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شيء من المعاصي ومعناه اعف عني ما صدر
مني في بدني اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي والمعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله
او يستمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة آيات المولى او من النظر
الى المحرم ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن
منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي التي تدرك
آيات الله المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المنتشرة في الآفاق فهما
جامعان لادراك الدلائل النقلية والعقلية وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر الاحاديث

بإيمانه

قال المناوي اذا زيد على الاذكار المخصوصة المنصوص عليها من الشارع هل يحصل ذلك الثواب المرتب عليها ام لا والاصل الحصول
لا ينافيه بالعدد المرتب عليه الثواب فكيف يكون الزيادة التي من جنسه مزيلة له بعد حصوله كذا قاله الحافظ ابو الفضل في شرح
الترمذي قال ومن زاد زاده الله في حسناته وقال ابن حجر في الفتح لا يحصل لان لتلك الاعداد حكمة وخاصية وان خفيت علينا فمن غالا
تفوت بمجاوزة ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح وقد بالغ القرافي في قواعده فقال من البدع المكروهة
الزيادات في المندوبات المحدودة شرعا لان شأن العظماء اذا حدوا شيئا ان يوقف عنده ويعد الخارج منه مسيئا للادب

ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وتنبيها انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير
الشخص مؤمنا عالما عاملا كاملا لا اله الا انت ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى
ان قوله عافني يعني اعطني العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة المغالبة
اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب وقرنه بالكفر لحديث كاد الفقر
ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء فيعرض للاعتراض على رب السماء ومنا تعليم
للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الانكسار والمذلة
او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر اي من انواع عقابه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا
يستعاذ الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم رواه ابو داود والنسائي وابن السني
كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية وبحمده معناه
سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب والاظهر في المعنى انه
يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل
من النعوت الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة
اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي
سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلاف بعض الخلف
وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون
الا ما اريد فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه
قبل ما من عام الا وخص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان الله على كل شيء قدير خص
منه المحالات حيث لم تتعلق به المشية فلا تتعلق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء
عليم لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات

قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم عبد الحميد وكانت امه تخدم بعض بناته

والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الحديث فانهن
حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اى اطلب الغوث والمدد واستعين في كل حين واستعيذ بك
من كل شر اصلح لي شاني كله بسكون الهمزة وتبدل الفا لحالى وما بعده تاكيد له ولا
تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول اى لا تتركني الى نفسي طرفة
عين اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد لما ياتي من فيضه فانك
ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وبيان النفس من
حيث جبلتها موضعه للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية و
العنايات الربانية صدر طبع فيها وانما لو ترك امثاله الانسان الى نفسه بان نزع عن
نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق وافراد بعبوديته
الخلق رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس رضي الله عنه اللهم انت ربي اى مربيني
وموجدي لا اله معبود بحق الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة
او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اى قدر استطاعتي
ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية فالمراد اى على ما عاهدتك ووعدتك من
الايمان واخلاص طاعتك وانا مقيم على ما عهدت الي من امرك ومتمسك به ومنجز
وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى
ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني انعلق عند ذلك الى الاعتذار
بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت او المعنى انا مقيم على ما عاهدتني في الازل من الاقرار
بالربوبية او فيما عاهدتني اى امرتني على لسان نبيك في كتابك او انا موقن بما وعدتني

سيد الاستغفار اى افضل انواع الاذكار التي يطلب بها المغفرة [illegible]

من

من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة
الجامعة ذكره اعوذ بك بانه ارجع اليك من شر ما صنعت ابوء لك اى اعترف
والتزم بنعمتك علي وابوء اى اعترف بذنبي قال ابن الجزري اى التزم وارجع
واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب
والاعتراف به ايضا فاغفر لي اى [illegible] وادام انعامك علي ونقصان
ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اى ذنبي فانه لا يغفر الذنوب اى جنسها لاستثناء الكفر
اجماعا وجميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اى
بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة والتاء في صنعت مضمومة والمراد به غفران
الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن
شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين
يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره
ميرك اللهم انت اى وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اى والاهم
وانبتهم والمعنى ذكرك اليق واحرى من ذكر كل مذكور واحق من عبد لانه من
عبد من دون الله تعالى باطل ومحال وانصر من ابتغي بصيغة المجهول اى طلب منه النصر
وانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارحم من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل
اى اكرم المسئولين واوسع من اعطى اى اكثر عطاء من جميع المحسنين اللهم انت الملك
اى السلطان الحقيقي لا شريك لك في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء
والفرد اى الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اى
مثل ولا نظير على ما في الصحاح كل شيء هالك اى قابل للفناء الا وجهك
اى ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوق قابل للهلاك لن تطاع بضم اوله

وقع هنا انقطاع في اكثر النسخ ووقع في بعضها تمام الحديث هنا [illegible] يشتمل جميع الانعام [illegible]

وقيل معناه [illegible] الاعتراف بالذنب [illegible]

[illegible] وانبيائك [illegible]

[illegible] النصر من جميع المسلمين [illegible]

اى لن ينقاد بالطاعة الا باذنك اى بتوفيقك ورضاك ولن نعصى الا بفعلك اى بابا العاصى
غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق فعصياننا مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان
فتعامله بمقتضى علمك تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اى فتثنى وتجازى وتعصى فتغفر
اى او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع
ان مقام المدح يقتضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا
اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى
حفيظ اى اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس
اى عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها فى مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه عن مراده وحاصله انه يملك على قلبه
يصرفه كيف يشاء وفى نفس الحيلولة بين اى فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وقال الحنفى هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من حال الشخص
اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثانى انه تحرك
حول النفوس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك على الله تعالى غير صحيح
فالصواب ان يراد المعنى الاول واخذت بالنواصى يجوز قراءة الاول بالادغام وعدمه
والباء فى الثانى للتعدية والناصية شعر الكائن فى مقدم الراس على ما فى الصحاح
واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنفوس جميع
الاشياء ولعل ذكر الدابة فى الاية تغليب وكتبت الاثار اى اثبتت الاعمال
فى اللوح المحفوظ او عند نفخ الروح ونسخت الاجال اى نبتت الاعمار كذلك

القلب

القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الانشاح اى متسعة منشرحة
وفى نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انه تصحيف والسر عندك علانية
بتخفيف الياء اى كالعلانية فى تعلق العلم الحلال ما احللت اى ما حكمت باحلاله
والحرام ما حرمت اى ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلى وتقبيحه والدين
وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اى ما جعلت مشروعا
والامر اى وجميع الامور الكائنة فى الكون ما قضيت اى ما قدرته وحكمت به
والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى خالق كل شيء والعبد عبدك واللام
للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤوف الرحيم اسئلك بنور وجهك اى
متوسلا بنور ذاتك الذى صفة للنور او الوجه اشرقت له اى اضاءت واستنارت
لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المشتملة بعضها فوق بعض بين كل سماء
وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اى وكذا الطبقات
الارضية السبع وما بينها وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها
فانها بجنب السماء كحلقة فى فلاة وجمع السماء لكبرها او لاختلاف
طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها مقر الملائكة المقربين وارواح الانبياء
والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو لك اى على السائلين وغيرهم
وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله
متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين على الله والظاهر ان حق
الله تعالى هو طاعته وثناؤه واكمل بنواهيهم النهى عن زواجره وحق العباد على الله تعالى
ثوابهم الذى وعدهم به تفضلا منه واحسانا ان يقيلنى بمفعول ثان لا تملك
بضم التاء من اقال عثرته اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبى وان تجيرنى
من الاجارة اى تخلصنى من النار بقدرتك على كل شيء حيث لا تعجز ولا تتوقف

سننا دت

قوله اى على الارض فانه افضل من السموات عند البعض لانه وضع الله فيه جسد الشريف عليه السلام
وقال ابو حيان انه جمعها ... ضمن وضعها ... ثقلة
... مفرد لم ينفع فى القرآن جمعهم ... الارض
المفرد ونفعهم انتهى
... لباب
والفيا سنذ الباب
وبنقص ... بينهم بسور له باب

على حصول سبب نجاته قال بفضلك وكرمك رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن ابي
امامة الباهلي ولفظه قال كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات واتاه عتق عشر
رقاب واجاره من الشيطان اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال ابن الجزري رحمه الله
بضم الحاء المهملة واسكان الزاي وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب
الذي ينشأ عنه ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بما حصل
والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان
قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والآخرة قلت ولا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود
وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ
بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال ابن الجزري العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى
وينبغي ان يزاد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعات والكسل
اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه واعوذ
بك من الجبن هو بضم فسكون وقال ابن الجزري في شرحه على الحصن هو بضم الجيم واسكان
الباء وبضمها صفة الجبان وهو الخوف من العدو وتجنب عن المحاربة او تحمله على
الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفي شرح الحصين فيه اربع لغات قرئ بها وهن ضم الخاء والباء
وفتحهما وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه
ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية بمعنى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق
واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذكره التوربشتي والى هذا يسبق فهمي والاظهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين بعد حذف الفاعل وغلبة الظالمين وجور المتعدين
رواه ابو داود عن ابي سعيد لبيك اللهم لبيك لبيك هذه الكلمة وردت

بلفظ

بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكرار الاجابة مرة بعد مرة اخرى وهما ماخوذة
من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك
اجابة بعد اجابة وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد
ومتابعة بعد متابعة وهذه مصادر منصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال والخير اي كله
كما في رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في
الثناء في يديك اي في تصرفك او تحت قدرتك واضافة الخير اليها اضافة
تشريف والا فجميع الاشياء تحت قدرته ومنك واليك اي والخير واصل
منك الينا وحاصل لنا وما لنا راجع اليك وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعة
واليك الالتجاء عن الشقاء او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم
ما قلت اي انا من قول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اي
اقسمت من حلف بسكون اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها
او نذرت من نذر بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك
شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غيرها لك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو
تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه فمشيئتك بالهمز ويجوز التشديد
اي فارادتك بين يدي ذكر اي قدام ما ذكر كله تاكيد والمعنى ان كل متعلق
بمشيئتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت كان اي مما
ذكره وغيره كان اي وقع وما لم تشأ لم يكن اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كانه تاكيد
لما قبله انك على كل شيء قدير اي مشيء اللهم ما صليت اي انا من صلوة اي ما دعوت
من دعوة خير لاحد ممن يحق او لا يحق فعلى من صليت اي انت بالله اي فاجعله
على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اي وما دعوت من دعوة شر بالبعد
عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي انت بالله اي فاجعله على من لعنته انت

وفي النهاية اللعن الطرد بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت
ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطاعا لحكمك لكن الاول هو المعول انت وليي
اي محبي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والآخرة توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفي
اذا مات ثم قال توفي بالبناء للمفعول فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه
توفى اجله واستوفى اكله وعمره والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين
اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم ابو بكر رضي الله عنه رب توفني
مسلما والحقني بالصالحين قال ابن الجزري رحمه الله هذا حديث جليل جامع لامور مهمة
وقد افرده بعضهم بعض الالفاظ وتكلم عليه بكلام حسنا رواه ابن السني وفي
رواية الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسئلك الرضا بالالف
كتابة وقراءة ويجوز مده في الصحاح انه مقصور محض بعد القضاء اي بعد وقوعه
قال ابن الجزري هذا هو الرضا وما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضا والتوكل
يكون قبل القضاء ولكن الرضا يكون بعد القضاء اي ما قضاه الله تعالى على العبد من المصائب
وما يبتلي العبد انتهى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة
في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا وبالعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش
بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك بنعيم
لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات
القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا والشوق الى
لقائك اي الى وصولك والى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء
هي الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بالشوق وفي رواية
شوقا بلا تعريف اي اسئلك شوقا لا يؤثر في سيري بحيث يمنعني عن ذلك وان
ضرني مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا

الى

الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي ولا بتابعي فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا
ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب ضلالي او اضلال غيري واعوذ بك
ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم بالبناء للمفعول وقدم المعلوم على المجهول لان
التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدى
علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا قاصر ومتعد ويمكن حمل احدهما على النفس والآخر
على العرض او اكسب خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لمقابلته
او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو
الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
او المراد غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية اي لا تغفره اللهم فاطر السموات
والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية ونصبه كالذي قبله
على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي
صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم
الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال
الباء لتضمن كفى معنى اكتفى وتعدد وجه حسن وتوجيه مستحسن اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك اي منفردا لا شريك لك اي مشارك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء قدير اي قادر واشهد اي اذعن واحقق
وان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده
حق فهو من باب الاكتفاء او من اطلاقه على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه
قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وليتحمل زعم بعضهم انه يجوز خلف وعيده سبحانه ولقاؤك حق اي الحضور لديك
اي ثابت لا محالة
الخلف

بفتح الهمزة والهاء
اي انا باعلاء الاحسان واصناف العطيات

او النظر اليك والساعة بالنصب ويجوز رفعها اى العتبة وكيف لا وقد غمرها بغتة
او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة من ايام الاخرة او تمر على اهل الطاعة
سريعة لطولها سميت بها لانها طرف الزمان على الخلق فانها آتية لا ريب فيها عند
ارباب الايمان واصحاب الايقان والمعنى لا ترتابوا فيها فهو نفى معناه النهى فانك تبعث اى تحيى
من فى القبور اى من هو فى حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والآخرة ولذا قيل انه آخر منازل
الدنيا واول منازل العقبى وانك اى واشهد انك ان تكلنى الى نفسى اى ان تتركنى اليها
وتخلينى معها تكلنى الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما فى نسخة وعورة وهى
كل عيب يستحيى منه وذنب اى عمل غير موافق للشرع وخطيئة بهمزة وقد تشدد
اى خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا انه ينقطع عن العبد نظر عناية الرب
لا انه يترك امره الى نفسه بالكلية وتنقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لا يكون كذلك
لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق
بالفتح اى واشهد انى وفى نسخة بالكسر اى والحال انى لا اثق اى لا اعتمد فى جميع
حالى الا برحمتك اى بانعامك واحسانك فاغفر لى ذنوبى كلها انه لا يغفر الذنوب
اى القابلة للغفران الا انت وتب على اى وفقنى للتوبة وبثبتنى عليها وارجع
على بالرحمة وتفضل على بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب اى لمن تاب
الرحيم اى لمن اناب فالتوبة هى الرجوع عن المعصية والانابة من الغفلة رواه الحاكم واحمد
والطبرانى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهد
اللهم انى اسئلك صحة اى تصحيحا وتخليصا فى ايمان اى فى تصديق وايقان
ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان مع تحقيق الايمان والاديان
فقط وايمانا فى حسن خلق بضمتين ويسكن الثانى اى ايمانا كاملا مقرونا
بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اى خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح

اى يعقبها فوز وظفر على المقصود فى العقبى ورحمة اى عظيمة شاملة واصلة
منك اى فى الكونين وعافية اى سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة
منك اى ستر السيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وبضم اى رضاء بطاعاتنا وعباداتنا
رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بوجهك اى
اختص بذاتك الكريم النافع او الكامل الجامع وكلماتك اى كتبك او
سماتك التامة اى النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته اى ما هو
فى ملكك وتحت سلطانك وفى قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية
شعر مقدم الرأس على ما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام
والتمكن من التصرف العام اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع
الاسم ويريد به مغرم الذنوب والمعاصى وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به
ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه والمأثم اى الامر الذى
يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب
عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول
من الاخلاف ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اى لا ينفع ذا الغنى اى الحظ والعظمة
منك اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اى جده فى الغنى فقط منك
اى بدلك اى لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع او بالجد
اى الجد والا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
على الطاعة وقال صاحب الصحاح اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل
الصالح وقال النووى اى لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك سبحانك
وبحمدك اى سبحتك وحمدتك رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابى شيبة كلهم
عن على كرم الله وجهه لا اله الا انت اثبات لوحدة الذات لا شريك لك

فائدة العلم اظهر وادوم من القمرين لانه يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سموات وان احدهما يغيب ليلا والآخر يخفى نهارا والعلم
لا يغيب ليلا ولا نهارا والقمر في الليل ازيد وهما يغيبان وهو لا يغيب وهما ينكسفان وهو لا ينكسف وهما يظهران تارة وينفعان اخرى
وهو نافع دائما وهما في السماء زينة لاهل الارض وهو في الارض زينة لاهلها وهما يضيئان ما تحتهما وهو يضيء ما فوقه وما تحته
وقلب المؤمن وبهما ينكشف صور الخلق وبه ينكشف وجود الخالق وضوؤهما يقع على الولي والعدو وضوؤه لا يقع الا للولي وشعاعهما
يحبط وشعاعه يصعد وهما يطلعان
من خزانة الفلك وهو يطلع من خزائن الملك
وهما علامة وهو كرامة وهما موضع نظر المخلوق
وهو موضع نظر رب العالمين ونفعهما في
الدنيا ونفعه في الدنيا والآخرة والشمس
تسود الاشياء وتحرق والعلم ينضط
ويبيض من الحرق والقمر يبلي الثياب والعلم
يجدد المعارف لاولي الالباب

وانشد

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر
بالعلوم الظاهرة من لم يهذب علم
اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة

وهو ما يؤذن في تعليمه وتصحيح عمل
وتهذيب الاخلاق الباطنة فيسري
منها الى افعال الظاهرة ويفوز الى
الثواب الآجل . فيض الاوهام
اي كثير النعم ودائم العطاء بلا عوض
لكل سائل وغيره . فيض

سبحانك اللهم اي يا الله انزهك عما لا يليق بجلالك استغفرك لذنبي اي اطلب
غفرانك واسألك رحمتك اي زيادتها بالتفضل علي والاحسان الي اللهم
زدني علما اي في جميع اوقاتي اي علما نافعا وفيه ايماء لقوله تعالى وقل رب زدني
علما والى ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ
باظهار الغين المعجمة مع القاف باتفاق القراء اي لا تمل عن الحق الى الباطل قلبي
بعد اذ هديتني اي بعد هدايتك الى الصواب والسنة وهب لي اي اعط وامنح
[illegible] من لدنك اي من عندك رحمة اي نعمة عظيمة ومنحة كريمة بلا حساب
انك انت الوهاب وهذا اقتباس من قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب على طريقة رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا وباطنا
ووسع لي في داري اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي اي الحسي
والمعنوي والدنيوي والاخروي رواه النسائي وابن السني عن ابي موسى الاشعري
اللهم اجعلني من التوابين اي الراجعين الملتجئين الى الله بتا واجعلني من المتطهرين
طهارة حسية ومعنوية من كل رذيلة رواه الترمذي عن عمر به اللهم رب السموات
وفي رواية السبع وقد ابرك كذا وقع في بعض الروايات مسلم رب منادى فان
حرف النداء اللهم منادى ولتقديره يا الله حذف الياء وعوض منها الميم
ولذلك لا يجمع بينهما وقيل الميم مقتطعة من كلمة آمنا بخير فعلى هذا يجوز الجمع بينهما
في التركيب ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة
بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما في قبلها وما بعدها
على النداء او على النعت فالق الحب والنوى قال ابن الجزري اي الذي

يشق

[illegible] الحب بالنبات
والنوى [illegible] منه

يشق حب الطعام ونوى الثمر للانبات ومنزل التوراة من الانزال ويحتمل
التنزيل والانجيل والفرقان اي الذي يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر
الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه المواعظ للانام اعوذ اي اتحصن بك لا بغيرك
من شر كل شيء اي من مخلوقاتك السفلية والعلوية انت آخذ اي ممسك بيد
قدرتك او بالملك الموكل بناصيته اي بمقدم من الرأس اللهم انت الاول بلا ابتداء
فليس قبلك شيء تقرير لمعنى السابق وتاكيد وذكر ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة
تعريف الخبر باللام فكانه قيل انت تختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا ما بعده
وانت الآخر اي بلا انتهاء اي الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته قال
صاحب الحصن فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي بصفاتك وقال صاحب الحصن اي ظهر فوق
كل شيء وعلا عليه فليس فوقك اي فوق ظهورك شيء اي من الاشياء الظاهرة وانت الباطن
اي بالذات وقال صاحب الحصن اي المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر
ولا يحيط به وهم فليس دونك اي دونه باطنك شيء من الامور الباطنة وقال ابن الجزري
ومع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه
اقض عنا وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة اقض عني الدين يحتمل ان يراد به حقوق
الله وحقوق العباد واغننا وفي رواية اغنني من الفقر اي عن الاحتياج الى الخلق
او من فقر القلب بالاستغناء عنهم رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
وابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها اللهم رب السموات السبع السماء في اللغة لكل ما ارتفع وفي الاصطلاح
للجرم المعهود وما اظلت بتشديد اللام نحو ما اوقعت ظلها عليها والمعنى
ما دنت السماء منه من قبيل اظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله
والاظهر ان يقال ما وقعت عليه وقوع المظلة ورب الارضين بفتح الراء
وتسكن ويعني به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم ويدل على ذكر

العلماء [illegible]
[illegible] الى اللطف منه لذة واضلال [illegible]
قال حكيم الذباب على العذرة احسن
من قراء على ابواب السلاطين . فيض
[illegible] عالم على ابواب هؤلاء [illegible]

فقط تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وما اقلت بسند الاضم اي اقلته
ورفعته من المخلوقات قال صاحب الحصن اي ارتفعت عليه واستعليته وعلته انتهى وهو غير ظاهر
لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض
فلا يحسن التعميم ولا تظهر المقابلة مع انه يخالف لما في القاموس اقله حمله ورفعه كقلّه
واقله ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء قال في الحصن هو من
الضلال اي ما ضللته انتهى وما هنا بمعنى من واختيرت عليها ليطابق ما قبله تغليبا
لغير ذوي العقول على غيرهم لكثرتهم كن لي جارا اي مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار
عليه اي حافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك اجمعين تاكيد وقع فيه تغليب ذوي العقول
ان يفرط بضم الراء وهو بدل اشتمال اي من ان يغلب علي احد منهم او يقصر في حقي احد منهم
او يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي بناء على تفسير صاحب الحصن
فالمعنى ان يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما واو للتنويع خلوفا كما توهم بعضهم
من تجويز كونها للشك عز جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى ونعاظم
او تكاثر خيره وبره رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد
انه شكى ارقا فقال قل فقاله فاذهب الله عنه فذكر اللهم لك الحمد اي على النوم
واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن
قال ابن الجوزي اي مدبر امور خلقها انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من
ابنية المبالغة واصلها من الواوي قيوام وقيووم وقيووم بوزن فيعال
وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم
به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وراعى
في فقط ومن فيهن للعقلاء والضمير للمجموع السموات والارض ولك الحمد انت
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض

اي منقوض الكل

ومن

ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم
مدح يقال فلان نور البلد اي زينته وقال ابن الجوزي اي منورهما اي خالق نورهما
وقال الغزالي النور ما هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهوره ونوره
فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد
الحقوق وقال في الحصن اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق
ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى قال في شرح الحصن يعني البعث واخطا من
فسره بالموت انتهى ولا يخفى ان خطاه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقات وهو لا يكون الا
بالموت وبرؤيته من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت وبرؤيته
فقط تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه مع ان ارادة البعث تتكرر مع قوله والساعة حق و
التاسيس خير من التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلنا
الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك
حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر في البواقي
قلت المعرف بلام الجنس والمنكر تقرب بينهما المسافة بل صرحوا بان مؤداهما واحد وفرق
بينهما الا في ان المعرف اشارة الى الماهية وانها معلومة للمخاطب والمنكر لا اشارة
فيه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة قد دلت
على المجهول نوع الجملة اذ انها وقع في المجلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف
وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما عداه في معرض
الزوال والفناء وكذا وعده بالانجاز دون غيره والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة
حق والنار حق فيه اشارة الى انهما مخلوقتان موجودتان اليوم والنبيون حق ومحمد
صلى الله عليه وسلم حق خصه من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم
باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات والساعة حق قال في النهاية

اي كائن لا محالة

الشائعة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم فيه القيمة
يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه تسمى ساعة وقيل
لطول زمن القيمة فهي من باب الاضداد كما طلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت اي استسلمت
وانقدت وبك آمنت اي صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله على الحصن
وعليك توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا النظر عن الاسباب
العادية والاحوال الكسبية واليك انبت اي رجعت قال ابن الجزري اي اطعت ورجعت
الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت امري اليك وبك
خاصمت اي جادلت وقاومت خصمي وخصمك وقال على الحصن اي بما اعطيتني من البراهين
والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة وبالسيف واليك
حاكمت اي رافعت قضيته الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال ابن الجزري
اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
وانت خبير بان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر والاختصاص كما هنا وانت وحدك ربنا
اي خالقنا ومربينا واليك وحدك لا الى غيرك المصير اي المرجع فتجازي من شئت على
وفق عمله وتغفر لمن شئت فاذا كان المرجع اليك وحدك في نيل الثواب والمغفرة فاغفر لي
ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت وما اعلنت قاله تواضعا
او ليقتدى به انتهى قال ابن الجزري ونظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيئات
المقربين او المراد بها ما وقع على خلاف الاولى وعد المباحات من الغفلات او تعبير التقصير
من حلة الثناء وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني انت المقدم اي من
تشاء على من تشاء بما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى
الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كما قال نحن الاخرون السابقون
لا اله الا انت المتفرد بصفات الالوهية رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن

حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رؤي في المنام فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث
اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة رواه الطبراني عن ابي ايوب الانصاري قال المناوي يعني لقائلها ثواب جزيل نفيس مدخر
في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عن غيره تعالى واثبتها لله وحده
على سبيل الحصر لم تخرج عن ملكه وملكوته انتهى . ف

عن ابن عباس ولا حول ولا قوة لنا الا بالله العلي العظيم رواه البخاري عنه
فهي من زياداته على الجماعة اللهم اغفر لي اي ذنبي وارحمني اي بالعفو عني دنيا
واخرى وعافني من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية واهدني الى ما يليق
بنا وارزقني حلالا طيبا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في
السنن الكبير كلهم عن ابن عباس رض واجبرني اي اغنني من جبر الله مصيبته اي رد عليه ما فات
منه وذهب بسبب ما حصل مني من التقصير وارفعني اي رفعة دنيوية واخروية حسية او معنوية
في القدر والرتبة رواه الحاكم وابن ماجة والبيهقي عنه ايضا اني لما انزلت الي من خير
فقير اي قليل امال اللهم رب جبريل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والراء فهمز مكسور مع ياء
وبدونها اربع قراءات متواترات وميكائيل بهمز وياء وبحذفه وباسقاطهما ثلاث قراءات واسرافيل
قال المظهر وخص اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شيء لبيان شرفهم
وتميزهم على غيرهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب وهو ما غاب عن
العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد انت تحكم بين عبادك اي تقضي وتمضي فيما كانوا
فيه يختلفون اي من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق
بيان لما اي ثبتني عليه باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية تتعدى بنفسها كما هدنا
الصراط المستقيم وباللام كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وبالى كقوله
انك تهدي من تشاء اي من تريد هدايته الى صراط مستقيم وان بالكسر على انه استيناف
مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل وقال الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه كذا وهداه
لكذا والى كذا وما موصولة اي الذي اختلف فيه عند مجيء الانبياء وهو الطريق المستقيم الذي دعوا
اليه فاختلفوا فيه رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عائشة رض اللهم اهدني فيمن هديت
اي اجعلني في جملة الذين هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت اي اعطني
العافية فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني فيمن توليت

ام مخاطب من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره اى احفظنى فيمن
حفظتهم واخترتهم بالولاية وبارك لى اى اوقع لى البركة والزيادة فيما اعطيت
اى من خيرى الدنيا والعقبى وفى النهاية اى اثبت لى وادم لى ما اعطيتنى من التشريف
والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا اناخ فى موضعه فلزمه ويطلق على الزيادة
ايضا والاصل الاول وقنى شر ما قضيت اى احفظنى من سوء ما قدرت على
ما فى حكمك كما قيل اقرانى قضى الله الى قدره انك وفى رواية الترمذى والحاكم
فانك تقضى اى تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اى لا يقع حكم احد
عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى الوعد وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز
والموالاة ضد المعاداة وفى رواية النسائى زيادة ولا يعز من عاديت وهو
تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اى تعاظمت وترفعت عن
فهم المخلوقين وفى رواية ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك اى نطلب منك
الغفران من الذنوب ونتوب اليك منها فاقبل ذكر منا رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم وابن ابى شيبة كلهم من حديث الحسن بن على ره وصلى الله على النبى رواه النسائى
عن الحسن بن على ايضا اللهم اغفر لنا اى معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين
والمؤمنات وفى اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات اى الجامعين بين صفتى التصديق
الباطنى والانقياد الظاهرى فالتغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على
الآخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما فى قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
والحاصل ان عطفه كالعطف فى قوله تلك آيات الكتاب وقرآن مبين والف بين
اى اوقع الالفة الكاملة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات اى الحالات الواقعة
بينهم ليسلموا من الخطا والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات

معهم

معهم فالمفعول محذوف اى واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة
فيما بينهم وفى المغرب قال يعنى الاحوال التى كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد
ولما كانت ملابسة للبين وصفت بقيل ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور
لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اى الشيطان او على اعدائك واعدائهم من الكفار
فان العدو يطلق على الجمع وعلى المفرد مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية
اللهم العن الكفرة اى اطردهم وابعدهم الذين يصدون اى يعرضون ويمسكون
عن سبيلك ويمنعون الناس عن طريقك فان صد جاء لازما ومتعديا بمعنى الاول
قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثانى قوله سبحانه وصد عن سبيل الله والاولى
فى الاسناد الى قوله تعالى يصدونكم عن السبيل فى المتعدى واللازم ما تقدم وما قاله
على القارى على الحصن من ان الفرق بينهما بالمصدرية تامل هناك ويكذبون رسلك
بالتشديد ويجوز تخفيفه اى ينسبونهم اليه ويقاتلون اولياءك اى المؤمنين اللهم
خالف اى اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم
وتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اى حركها وازعجها ولا تثبتها وانزل بهم باسك
من الانزال اى ادل عليهم عذابك اى قهرك وشدة آثار غضبك الذى لا ترده
عن القوم المجرمين اى الكاملين فى الجرم والذنب وهم الكافرون وفى نسخة
وشتت شملهم فتل قوى وانزل بهم باسك ولعلها وردت فى بعض الروايات
اى فرق جمعهم اللهم انا معشر المؤمنين نستعينك اى نطلب منك المعونة
على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة
والفجرة والظلمة ونستغفرك ونستهديك اى نطلب منك الهداية ونؤمن بك
اى نصدق ونتوب اليك اى نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب
ونتوكل عليك ونثنى عليك من باب الافعال من الثناء وهو المدح اى نوقع

قال ابن العربي لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي على مناكبها فهي تحت اقدامنا نطؤها امرنا الله تعالى ان نضع عليها اشرف مواضعنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطئ العبد الذليل واجتماع وضع العبد ووضع الارض فلذلك قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء يعني ان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله تعالى منه في سائر احواله لسقيمه في غاية الخضوع والتعفير وهو جبر لانكسار الارض من ذلتها وكذا في حق نفسه حيث عفر نفسه بالذل والافتقار وان خالقه هو العلي الغفار فالسجود لذلك مظنة الاجابة
فيض الادهم

عليكا الثناء وفي رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر وكذا في المغرب اي نثني الخير فيفيد نوعا من التاكيد نشكرك ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته ونخلع من خلع الفرس رسنه اي القاه اي نطرح ونترك من يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي يلحد في صفاتك انتهى والفعلان متوجهان الى من والعمل منهما للثاني اللهم اياك نعبد نخصك بالعبادة ولك نصلي اي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم واليك وفي نسخة ولك نسعى اي نسرع ونحفد اي نقصد قال في الحصن بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع انتهى وفي المغرب اي نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة نرجو رحمتك ونخشى عذابك اي نخافه ونرجوا ان ترحمنا ان عذابك بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول قال النووي وكسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال ابن الجزري بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحق بالكفار وعلى الفتح المعنى ان عذابك ملحق بالكفار يصابون به اي الحقهم الله بهم وفي رواية ان عذابك الجد بالكفار ملحق روى هذا الحديث ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير من قول عمر بن الخطاب موقوفا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد اسقاط الاضافات واعوذ بك منك هذا دال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهايته المشعر بالكمال للتجريد المنعم عليه في مقام المزيد ونقل ابن الجزري نكتة لطيفة وحكمة

ثم جميع اي الخفا خلاف الظهور منصه

قصدي عافاك اي نفراي ابتلاء منك منصه

شريفة

اللهم رب جبرائيل وهو الذي ياتي بما فيه حيوة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها ارواح الربانية والقلوب الجسمانية فانه كالمبدء لحيوة القلب كما ان الروح مبدء لحيوة الجسد وكذا سمي بروح القدس باضافة الروح الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب لانه وان كانت جميع الملائكة كذلك الا ان روحانيته اتم واكمل كذا ذكره الامام الرازي وميكائيل وهو الذي يوكل بالقطر والنبات الذين هما سببا حيوة الارض والحيوان واسرافيل وهو الذي يوكل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى الاشباح فتلك تخصيص الاملاك الثلثة لانها اشرف الملائكة وانها موكلة بالحيوة وعليها نظام هذا الموجود فالتوسل اليه سبحانه وتعالى بربوبيته هذه الارواح الموكلة بالحيوة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهنا كما ترى ادق من قول البعض خصهم بالذكر لاختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل الملائكة ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو روح الارواح اعوذ اي اعتصم بك من النار اي من عذابها فيض الادهم

شريفة حيث قال قال الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه لا احصي ثناء عليك اي لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره ابن الجزري انت كما اثنيت على نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى مثل اي انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او بالفعل باظهار فعله عزت الآية ويمكن ان يقال انت مبتداء خبره محذوف والكاف بمعنى على وما موصولة اي انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن الثناء المفصل وانه لا يقدر على حقيقته بل هو كما اثنى على نفسه ان كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وقيل ان انت تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق النفس عليه تعالى في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي بناء على ان اسماء الله تعالى توقيفية رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن علي مرفوعا اللهم رب جبرائيل بالنصب على النداء وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم زاد ابن السني نبي النبي صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعظم قدره اعوذ بك من النار رواه الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير لكن بلفظ ثلث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد او اضل على بناء المجهول اي يضلني احد كذا في المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا او ازل او اذل على وزن

ولا يخفى انه يلزم نفي الضلالة عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال منصه

ما تقدم أي أميل عن الحق أو يميل علي أحد أو أميل أحداً وتوبته رواية المجهول فقصه
أو أظلم أو أظلم وأجهل أو يجهل علي رواه أبو داود وابن ماجه عن أم سلمة اللهم
اجعل في قلبي وهو شكل صنوبري سمي بذلك لتقلب الخواطر فيه وتقلباته قال الشاعر
وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب نوراً قال الكرماني التنوين
فيه وفيما بعده للتعظيم أي نوراً عظيماً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وخص
الثلاثة بالذكر ولم يذكروا في الحواس لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها
ومعدنها كسائر الحواس والأعضاء تابعة له لقوله في الحديث الأول إن في الجسد مضغة الحديث
ولذا قدمه والبصر مسرح آيات الله المصنوعة في الآفاق ولم يدخل ثم في قراءة الكتب المنزلة
والسمع مدرك أنوار الوحي والآيات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور
الأعضاء أن تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة وعن
يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن خلفي نوراً أو من أمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً ومن
تحتي نوراً اللهم أعطني نوراً والمقصود من ذكر كله الإحاطة والشمول كما يدل عليه قوله
واجعل لي نوراً أي نوراً عظيماً محيطاً بجميع الأعضاء فكأنه إجمال بعد تفصيل قال القرطبي
هذه الأنوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه
نوراً يستضيء به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه ومن شاء الله منهم قال والأولى أن يقال
هي مستعارة للعلم والهداية كما في قوله تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نوراً يمشي
به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه أن النور يظهر ما نسب إليه وهو يختلف بحسبه
فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر مظهر للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات
ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات انتهى وفي عصبي نوراً وفي لحمي نوراً
وفي دمي نوراً وفي شعري بفتح العين وتسكن نوراً وفي بشري أي جلدي نوراً وفي
لساني نوراً واجعل في نفسي أي ذاتي نوراً وأعظم أي أكبر لي نوراً بقطع الهمزة وكسر الظاء

قال العارف الكوفاني كامل شوقاً إلى رحمة الله وكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك وارفع غضبك فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقه كما قال الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين وقال عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن كذا في الفيض
قيل نزله الله على الناس درأهم وقدر نفقاتهم فمن كثر له ومن قلل قلل له أي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوباً أو ندباً أو رد الله عليه الأرزاق بعدد ذكر أو أزيد ومن قتر عليهم قتر عليه وفي الخبر إن لله ملكاً ينادي كل صباح اللهم أعط كل منفق خلفاً وأعط كل ممسك تلفاً كذا في الفيض

أي اجعل لي نوراً عظيماً واجعلني نوراً وهو أبلغ من الجميع رواه البخاري ومسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وهو الحديث وفي لساني نوراً إلى قوله واجعلني
نوراً لمسلم عن ابن عباس وقوله واجعلني نوراً فالنسائي والحاكم عنه أيضاً اللهم
افتح لنا أبواب رحمتك أي من الأحوال الوهبية وسهل لنا أبواب رزقك أي
الأعمال الكسبية رواه ابن ماجه وأبو عوانة عن أبي حميد وحده اللهم اعصمني من الشيطان
بضم وصل وكسر صاد أي احفظني من الرجيم أي المرجوم المطرود رواه النسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن أبي هريرة إلا الرجيم فعل ابن ماجه عنه أيضاً اللهم
اهدني أي أرشدني لأحسن الأخلاق أي للأخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدي
لأحسنها إلا أنت إشعاراً بأنه لا استقلال للعقل في معرفة حقائق الأشياء وتحسين الأفعال والأحوال واصرف أي ادفع عني سيئها أي قبيحها لا يصرف عني
سيئها إلا أنت أي لا غيرك رواه مسلم والأربعة وابن حبان والطبراني كلهم عن علي رضي
وابن حبان والطبراني عن علي وأقع بغير اللهم وبزيادة حذفت لتكررها مع ما تقدم اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب أتى بصيغة المفاعلة للمبالغة
لعدم صحة المغالبة والخطايا إما أن يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران
لما حصل منها أو اللاحقة فمعناه إذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لأن
حقيقة المباعدة إنما هو في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه
أراد أن لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق
والمغرب لأن العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياي أي امحها
وفي رواية مسلم اغسلني من خطاياي أي طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد بفتحتين
وهو ما ينزل من السماء مدوراً متجمداً قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فإن
الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء ويحتمل أن يكون المراد
ابن سلطان

ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انتهى وقيل التفصيل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر كذا فاجاب محيي السنة
بان معناه طهرني من الذنوب وذكرها مبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليها وقال الخطابي
هذه امثال ولم يرد بها هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة
في محوها عنه وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة
الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا
بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس
ورفع الاحداث والاخباث وقال الطيبي يمكن ان يقال المقصود من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء
طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة
من قولهم برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب النار فكانه قيل لا تقربه بل يقال جعل
الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا رواه البخاري ومسلم
وغيرهما عن ابي هريرة ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي وفي رواية من خطاياي اي من اثرها
بالمحو كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتحتين الوسخ رواه الطبراني عن سمرة بن جندب
اللهم لك الحمد اي الثناء الحسن ملء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو الاشهر كذا
في شرح مسلم للنووي وكذا اقتصر وملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر
بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات
اجساما لملأت الاماكن كلها او لا يبعد ان يقال المراد بملئها مثلها ومقابلها فان
السموات والارض نفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد الباري عليها وملء
ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوهما وسقط في بعض الروايات ولعل تركه لارادة العلويات
والسفليات منهما او هي شاملة لما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اي بعد ذكر المذكورات
كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن

اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه صلى الله عليه وسلم حمده بملء السموات وملء الارض وملء
ما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا للضعف الطاقة كما اخبر الله عنه بقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق
الله استحق ان يسمى احمد اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى الذي
هو اللهم وجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وعكسه اي انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك
والمجد اي العظمة والشرف وروي الحمد حكاها عياض وفي رواية والكبرياء قبلها احق ما قال العبد
ما مصدرية والمعنى اولى اقوال العبد لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء التي
يتكلمها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع او المراد بالعبد رسول الله ويحتمل ان يكون
خبر مبتدأ محذوف اي انت احق من غيرك بالمدح الذي قال العبد فجملة لا مانع الخ وعلى آخر وكلنا
لك عبد جملة معترضة بين المبتدأ وخبره على الاشهر الخ الاصح لا مانع وفي الكتابة رمز مسلم
لا نا زعم كما في رواية النسائي لما اعطيت وهو الحكمة بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء ولكن فيه لا مانع احسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديع
ولا معطي لما منعت وما احسن قول من قال اعطاك الله ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد
البر ومنهم من رواه بالكسر وضبطه الطبري ومن بعده ومعناه الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد
منك اجتهاده فانما ينجيه وينفعه رحمتك والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة
في الدنيا بالمال والولد اي لا ينجي حظه منك وانما ينجيه وينفعه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك رواه
مسلم وغيره عن ابي سعيد اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف اي
قليله وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اي كثيره وقليله او الدق بكسر الدال الدقيق والجل
بكسر الجيم وضمها الجليل واوله وآخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فما فائدته قلت فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان والاطهاد

العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار عن طلب الاولى رواه مسلم وابو داود
عن ابي هريرة رب آت نفسي تقويها من الابتداء اي اعط لكن الرواية بلفظ اللهم آت
بدل رب آت نفسي تقويها اي الهمها ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلي
والخفي زكيها اي نقها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكاها اي طهرها
انت وليها اي متصرف في امرها ومولاها اي مالكها وناصرها رواه احمد عن عايشة رضي
اللهم ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية مسلم بالباء الموحدة والاحسن ان يجمع بينهما فيقول
ظلما كثيرا كبيرا او يقول كثيرا كبيرا اتيانا بالمداومة للروايتين ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك اي كاملة ناشية من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية
عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور
الرحيم قال ميرك تنكير المغفرة يدل على انه غفران لا يكتنه كنهه وزاد عظمته بكونه
من عندك اذ ما هو من عنده لا يحيط به وصف الواصفين فالمغفرة محو الذنب
وستره والرحمة معناها الجزاء والانعامات الكثيرة رواه البخاري ومسلم وغيرهما
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا لا يناقش فيه فقال
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا رواه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها
اللهم اني اسئلك من الخير كله بالجر تاكيد اي جميعه وفي نسخة بنصبه فيقدر اعني او
تاكيد لمحل الخير فانه مفعول في المعنى ما علمت منه وما لم اعلم وانما قال الحنفي من انه
على انه معمول اسئلك وما علمت منه الى بدل منه محل بجنسه اذ بمعنى اسئلك من الخير
كل الخير فالاحسن ما تقدم اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك عبادك الصالحون
من الانبياء والاولياء واعوذ اي اتحصن بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون
اي القايمون بحقوق الله وحقوق العباد ربنا اي يا ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة

وجنة

وجنة عالية ومنزلة عالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وقد رايت
في بعض الشروح منسوب الى قطب دايرة الموجود زكريا الانصاري نقلا عن شيخه القطب
الرباني الشيخ ابي الحسن البكري وقد سرها انه في هذه الآية ثلاثماية من الاقوال للعلماء المفسرين
واحسنها ان الحسنة في الاولى ابتاع الاولى والحسنة في الآخرة الرفيق الاعلى وقنا عذاب
النار اي حجاب المولى ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا اي ما مضى والآتية وقنا عذاب النار
تقدم شرح المعنى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك بالواو في النسخ التي وقفت عليها
وفي نسخة بلا واو والاولى اولى لموافقتها للتنزيل اي على السنة رسلك او ما وعدتنا على
تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان لا تدخلنا
في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه وقد روى الحافظ
ابو يعلى الموصلي ان العار والخزي يبلغ من ابن آدم في القيامة بين يدي الله ما يتمنى العبد
ان يؤمر به الى النار انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي قال
البيضاوي اي باثابة المومن واجابة الداعي وعن ابن عباس من الميعاد البعث بعد الموت
وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الآثار من حزبه
امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف ولعله مقتبس من تكرار ربنا في آخر آل عمران
خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود
موقوفا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي مما يؤدي اليه واعوذ بك من عذاب القبر
اي من انواعه واسبابه واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال عطف خاص على عام دلالة
على عظم فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة والممات ولا شك
انها اعظم الفتن وانوى المحرر تحقيق بان يختم الدعاء بالاستعاذة منها ثم المسيح في
التحقيق مطلق على الدجال وعلى سيدنا عيسى عليه السلام لكن اذا اريد الدجال قيد به و
اختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا

لا عين ولا حاجب فيه ولانه ممسوح من كل خير اى مبعود ومطرود وقيل بالخاء المعجمة بمعنى الممسوخ
واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل غير ذلك واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته
من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله تعالى
سوء الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يحتمل ان يراد بها شدة السكرات عند الموت
اضيف اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات فتنة القبر قال القاضي عياض استعاذته
صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هي ليلتزم خوف الله تعالى والافتقار
اليه ولتقتدي الامة به وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما واعوذ
بك من المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم
او ما فيه الاثم والمغرم هو الغرم والغرامة واحد والمراد به الدين الذي يستدين به
فيما يكره او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على الاداء فلا
استعاذة منه وقيل المراد بالمغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما
فالاول اشارة الى حق الله تعالى والثاني اشارة الى حق الادمي رواه البخاري ومسلم
وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها لكن بزيادة اللهم وسقطت في هذه النسخة اللهم اعني على ذكرك
اى اتلاوة القرآن وغيره من الاذكار وشكرك اى شكر نعمتك الظاهرية والباطنية و
الدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من القيام بشرائطها واركانها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها والاخلاص فيها والاستغراق مع الشهود رواه ابو داود والنسائي وغيرهما عن
معاذ بن جبل اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف المنادى او منادى ثان
انا شهيد انك اى اشهد انك انت الرب اى رب كل شيء او الرب المطلق وحدك
لا شريك لك اى ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد
اى شاهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء

انا شاهد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره اخوة
والكل جزاه وفيه ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بانه لا اعتبار للاحساب
والانساب خلافا لما في الجاهلية من الافتخار بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب
كل شيء اجعلني مخلصا لك بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاكمل
واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اى واجعل اهلي مخلصا ايضا في كل ساعة
اى نفس في الدنيا والاخرة اى في امورهما بحيث لا يوجد منا بلا حرف طاعة
ذا الجلال والاكرام اى يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اى تقبل
ثنائي واستجب دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه اكبر
سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به اكبر من كل اكبر فاللام فيه
للجنس الله نور السموات والارض اى منورهما الله اكبر الاكبر حسبي الله
اى كافيني ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر رواه النسائي وغيره عن زيد بن ارقم
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اى عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر
موضع الاسم مبالغة كرجل عدل والعصمة هي المنع والحفظ على ما في الصحاح
واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير همز اى امورها الضرورية التي جعلت فيها
معاشي اى سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اى مرجعي
ومآبي رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي واحيني ما كانت
الحيوة خيرا لي اى بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي اى بان تنعكس القضية وتشتد البلية رواه البخاري
ومسلم وغيرهما عن انس لكن بزيادة اللهم وزيد في بعض الروايات واجعل الحيوة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسئلك رزقا
طيبا اى حلالا متقبلا صحيحا مرضيا وعلما نافعا اى نتوصل به الى الجنة وعملا
متقبلا

اى لا يشوبه رياء ولا سمعة موافقا للكتاب والسنة اللهم اشبعت اى من الطعام وارويت
اى من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اى فاجعلهما مهنأين او فاجعل كلا
منهما هنيئا لنا على الحذف والايصال ورزقتنا اى من سائر النعم فاكثرت اى عطاءنا
واطبت اى ارزاقنا او اموالنا اى جعلتها حلالا طيبة فزدنا اى من نعمك بلطفك
وكرمك اللهم قنعني بتشديد النون المكسورة من القناعة وهي الرضا باليسير من العطاء والمعنى
اللهم اعطني القناعة بما رزقتني اى من الكفاية وبارك لي فيه اى بجعله نامية واخلف على
كل غائبة لي بخير وضم اللام اى كن خلفا لي على كل نفس غائبة لي بخير اى بلا حساب
او اجعل خلفا على كل غائبة لي بخير واما ما لهج به بعض العامة من تشديد ما على لي
فهو تصحيف في المبنى رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس رضي رب اغفر اى ذنوبي من الغفر
وهو الستر وارحم اى انعم انت الاعز الاكرم لتنعمك على كل عزيز ولا كريم ولا مساوي
بل لا مشارك في الحقيقة اصلا في كل من الوصفين رواه ابن ابي شيبة من قول
ابن مسعود رضي موقوفا اللهم اشرح لي صدري اى وسعه للعلوم والايمان ويسر لي
امري اى سهل جميع اموري الجزئية لان اكثر لا يجوز الدعاء به وعلامة شرح الصدر
علما وردت لخبران بزهد في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر
اى من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح الشين اى
تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا بل ينبغي ان يجعل همه واحدا وهو
هم الدين اذ ورد من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة
القبر اى من الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من
شر ما يلج اى يدخل في الليل من المؤذيات ومن شر ما يلج في النهار اى يدخل
النهار ويخرج ومن شر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اى تجري به الرياح
والباء للتعدية او للملابسة رواه ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه اللهم اهدنا بالهدى

بضم

بضم الهاء اى هدى ملابسا بهداك ونقنا من التقية قال على الحصن اى طهرنا
ونظفنا من دنس الذنوب والاظهر ان معناه اجعلني طاهرا نقيا من العيوب
بالتقوى اى بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي في الاخرة والاولى اى ما وقع لي
من التقصير في امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعتبر بالفواصل
او اشارة الى ان امر الاخرة هو الاولى بالتقديم رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول عمر
وفعله اللهم اني اسئلك علما نافعا اى لي ولغيري وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا
اى حلالا لا يسع ان تناوله شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا
وباطنا رواه الحاكم عن ابن عباس رضي اللهم انت عضدي بفتح فضم اى قوتي وناصري
ومعيني وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر ككتف وندس وعنق ما بين
المرفق الى الكتف ونصيري اى ناصري كما في رواية وهو عطف تفسير بك اى بعونك وبحولك احول
اى انصرف او اتحرك او اجول وفي رواية ابن ابي شيبة احاول اى اعالج الاعداء واداريهم
وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصول وهي الحملة ومنه الجمل الصائل
وبك اقاتل اى الاعداء رواه ابو داود والترمذي وغيرهما عن انس وابو عوانة عن ابي
بحر ولا حول ولا قوة الا بك اى بعونتك وتوفيقك رواه النسائي عن صهيب
بن سنان اللهم لك الحمد كله اى بجميع افراده لا قابض لما بسطت اى لا مضيق لما
وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت اى اردت اضلاله ولا مضل
لمن هديت اى اوصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت اى
كما في رواية النسائي والخطاء بلغة اهل اليمن هو الاعطاء على ما الصحاح والنهاية ولا
مقرب لما باعدت اى بعدته والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم
السين اى وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسئلك النعيم المقيم اى التنعم الدائم الذي لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول

وهو الذي من يدخله ينعم دائما ولا يكون في شدة وضيق ويخلد لا يموت ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قال تعالى لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها وفي الحديث الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قيل فيه تعريض لذم الدنيا فانه من يبأس وان قام لا يخلد بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه نبض الارحم

اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسئلك الامن يوم الخوف المراد به جنس الخوف فيشمل كل خوف في الدنيا في البر والبحر من كل ظالم وآفة وفي القبر ومخاوف الاخرة او خوف يوم القيمة اللهم اني عائذ وفي نسخة باسقاط اني فيكون عائذ خبر مبتدأ محذوف اي انا عائذ بك من شر ما اعطيتنا من الجاه والمال وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة وسائر ما يضر في الامور الدنيوية ومن شر ما منعتنا اي مما يورث فقده الحزن والهم المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي لتحسن به احوالنا الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اي الشرك والكفران والفسوق اي الخروج من الطاعة بترك العبادة والعصيان اي بارتكاب المعاصي في كل زمان ومكان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى اعلموا ان فيكم رسول الله الى قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاية اللهم توفنا مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيي او الذليل المهان ولا مفتونين اي الواقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين ولا زائدة لتاكيد النفي اللهم قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اي يمنعون الناس ويعرضون بانفسهم عن سبيلك في الصحاح صد عن الامر صدا وصدودا اذا اعرض وفي النهاية الصد الصرف والمنع يقال صده واصده عنه واجعل عليهم رجزك اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمي الطاعون رجزا فهم وعذابك تفسير وتعميم اله الحق اي يا اله الحق والاضافة بيانية امين اي استجب رواه النسائي وابن حبان وغيرهما عن رفاعة بن رافع الزرقي اللهم منزل الكتاب بالتخفيف على انه

قال الضعف ... نبض الارحم

منا نزال

من الانزال ويجوز التشديد على انه من التنزيل والمراد بالكتاب جنس الكتب السماوية كلها او القران ومجري السحاب في الجو كيف يشاء الواو هذه ليست في نسخة الاصيل وموجودة في نسخة الجلال وفي البخاري بالواو وهو الظاهر من قصه وهازم الاحزاب بالعطف في الاصل ثم بالتخفيف هي الطوائف من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاء اي اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء من الموجود حينئذ وانصرنا عليهم اللهم انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي قبالته ليقاتل عنك ويحول بينك وبينهم وتخصيص النحر بالذكر لان العدو يقابلك بنحره او للتفاؤل بنحرهم اي قتلهم والمعنى نسئلك ان تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امرهم وتحول بيننا وبينهم ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيري رواه ابو داود والنسائي وغيرهما عن ابي موسى الاشعري والاول وهو قوله اللهم منزل الكتاب الى قوله انا نجعلك في نحورهم رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى اللهم رحمتك ارجو اي رحمتك الخاصة ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا اقل من ذلك كما في رواية واصلح لي شاني بسكون الهمزة ويجوز ابدالها الفا اي امري كله اي جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه رواه ابو داود وابن حبان عن ابي بكرة ولفظه دعوات المكروب هذه لا اله الا انت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك استجير رواه الحاكم وابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي نسخة الاصل عن انس رضي الله عنه اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي نسخة بالعطف وابن جاريتك ومملوكك ناصيتي بيدك كناية عن كمال القدرة واشارة الى احاطة علمه وفق ارادته ماض اي نافذ في اي في حقي حكمك ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمعنى سابق في حكمك الازلي ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور ولا ظلم في اي في امري قضاؤك اي تقديرك اسئلك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك اي ذاتك وهو اعم من قوله وانزلته في كتابك اي القران او غيره او علمته احدا من خلقك

فيه خصوص الانبياء ... نبض

من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استأثرت به اى اخترته واصطفيته
واختصيته به في علم الغيب الذى لا يعلمه الا انت عندك اى خاصة ففى
القاموس برحك استأثر بالشى استبدبه وخص به نفسه ان تجعل القرآن العظيم
ربيع قلبى القرآن مفعول اول وما بعده نعت له وربيع قلبى مفعول ثانى
لجعل اى متنزهه ومكان رعيه وانتفاعه بانواره وازهاره واثماره واثماره
المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام والعوارف فالاعلى
الحسى راحته ونور بصرى اى اذا قرأته عينا كما انه ربيع قلبى اذا قرأته غيبا
وجلاء حزنى بكسر الجيم اى ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اى
صقلته ويقال هى عنى جلوته اى اذهبته ويصح بالفتح فهو من قولهم جلا القوم
عن الموضع تفرقوا فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزنى وجمعية خاطرى وذهاب همى اى
همى الذى لا ينفعنى ويضرنى ولا يحجبنى وفى رواية البزار غمى بدله وفى نسخة همى وغمى ولعله
من تصرف النساخ رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما عن ابن مسعود اللهم لا سهل
الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا اذا شئت هو بفتح الحاء وسكون الزاء وهو
الشئ الصعب والمكان الخشن الصعب الوعر المسلك وضده السهل من كل شئ اذا
شئت اى اذا اردت تسهيله وفى نسخة اذا شئت سهلا رواه ابن حبان وابن
السنى عن انس لا اله الا الله الحليم الكريم اى الذى يحلم بعفوه عن السيئات
وجوده بتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط بالموجودات
الحمد لله رب العالمين اى فى جميع الحالات اسألك موجبات رحمتك اى الخصال
الحميدة التى توجب رحمتك وتقتضى عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذى
وعزائم مغفرتك اى الامور المعروفة اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك باطنة كانت
كالرجاء والخوف والمراقبة والتوكل او ظاهرة كالصلوة والصيام والعصمة من كل ذنب

اى

اى بالحفظ عنه اولا او بالتوبة عنه آخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه
من جملة مختصات الحاكم والسلامة من كل اثم اى الخلاص من الآثام بكل وجه من خاطر وهم وقصد
وتمنى ومباشرة واصرار وغير ذلك والغنيمة من كل بر اى الاغتنام من كل طاعة واحسان
وهى من رواية الترمذى خاصة رواهما الحاكم والترمذى كلاهما عن عبد الله بن ابى اوفى لا تدع
لى ذنبا الا غفرته بسكون العين اى لا تترك لى من الذنوب فى حال من الاحوال الا
مقرونا بالغفران ولا هما اى غما الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج
تفريجا اذا ازال الغم ولا حاجة هى لك رضا اى ذات رضا او مرضية او لك رضى فيها الا قضيتها
وفى بعض الروايات ولا كربا الا نفسته اى ازلته ولا ضرا الا كشفته قبل قوله هى لك رضا
يا ارحم الراحمين رواه الترمذى عنه ايضا اللهم ارحمنى بترك المعاصى اى بتوفيقى والهامى اتركها معصية
المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتنى اى مدة دوام ابقائك لى فى الدنيا اذلا
فى العقبى وارحمنى ان اتكلف ما لا يعنينى بفتح اوله والتكلف التعرض لما لا يعنيه على ما
فى النتاج فالمعنى وارحمنى بتركى التعرض الفضولى فيما لا يهمنى من امر الدنيا ولا ينفعنى
فى شان العقبى وفيه ايماء الى حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقنى
حسن النظر اى التفكر والتدبر والتأمل فيما يرضيك من الاعضاء فى قول وعمل بر
عنى وفيه ايماء لقصد فيما ورضوانه من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض ذا
الجلال والاكرام تقدم شرحهما والعزة اى وصاحب القوة والقهر والغلبة التى لا
ترام اى لا تقصد ولا تدرك لعظمها فعلى هذا هو من الروم بمعنى الطلب وفى النهاية
يقال رام يروم اذا جاء وذلك مكانه واكثر ما يستعمل فى النفى فالمعنى لا تزول ولا تغنى
اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك وبصفات جلالك وبنور وجهك اى جمال ذاتك
ان تلزم قلبى من الالزام اى تديم حفظ كتابك اى انتهائه كما علمتنى ابتداءه وارزقنى
فيما بينهما ان اتلوه اى اقرأه او ابتغى على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض

اى يجعلك راضيا عنى به
المنطق المستقيم
او حسن الاداء
التنجيح

ومن جنب الذنب تنبيه على ان الحمى واجب وزين للغنى قلب
كما هى مخصوص بالسلامة منه لعلى قلب
تجمع قلب انت على ان
ثم من الاعمال الصالحة جميع انواع العبادات بالنظر فى البلد
والعارف من ادهم نصح سبحانه وتعالى
قال العارف بالله عادته بالنصب تقطع بنيفصل ولتنى مدة
العصمة فتطعم مدة
الاعمال وفعل الاكرام
ورضى نيابة ارادة الانعام وفعله
في جملة الصفة ذاتية اى وفعلية فبصرا او بغى
فبصرانه
اذ لا معصية
وانما قال ما لا يعنيه
فيك نسخة النطق الامر زكاته من الفصيح ومن
حسن كلامه ثم فهم لغيره ومن حسن نسله ومقال حسن
ضبك عن الوصف ويسهو وقال الدارمى العلم من الدنيا
الاغراض بورث الحكمة وعفو من الاعمال الولاية والفكر في
عطايا بعين الملكوت والكرامة
وان الكاشفة من الانفصال والانبساط وعداها سر
الذى لا شرف هذه السموات والارض وما بينهما
وانه وصفه معانية سر ان قبضه

اى موجدهما على غير مثال سبق ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اسألك يا الله يا
رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته نظر بصرى وان تطلق به
لسانى من الاكلال اى بجريه على وفق مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج عن قلبى من
التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به عنه وان تشرح اى توسع به صدرى لئلا يضيق فيما
يفعل بى ويقال فى حقى وان تستعمل به بدنى وفى بعض النسخ تغسل به كما تحتمل اى تطهر بسبب العمل
به ذنوبى واعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وساير الاركان من الذنوب
والعصيان فيقول معناه لى فقط وان تستعمل به بدنى ويؤيده فقط فانه لا يعيننى من
الاعانة اى لا يوفقنى ويقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يؤتيه
من الايتاء اى لا يعطى الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما اللهم انى اتوب اى ارجع اليك من
المعاصى اى جميع المعاصى لا ارجع اليها اى الى كل فرد منها ابدا رواه الحاكم عن ابى الدرداء
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من عملى اى اقرب رجاء من جميع
اعمالى وعباداتى اللهم انك عفو اى كثير العفو تحب العفو اى من عبادك او تحب
ان تعفو عنهم من الملايم لقصص فاعف عنى وفى نسخة عنا رواه الترمذى والنسائى
وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن
سواك الف بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى يكفى كفاية وكفاك الشئ يكفيك على ما فى الصحاح
وفى نسخة اكففنى من الكف اى امنعنى واحفظنى وفى رواية يبقى بعد صلوة الجمعة سبعين مرة
اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك رواه
الترمذى والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى يذيب
الانسان وبهمه دفعه كاشف الغم اى دافع الغم الذى يغم فؤاد الانسان ويغشاه
مجيب دعوة المضطرين ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال الله تعالى امن يجيب

المضطر

المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع افراد من فيها ورحيمها اى لخصوص المؤمنين
الكائنين فيها انت ترحمنى اى حيث لا راحم الا انت فارحمنى برحمة اى برحمة فى الحقيقة
عظيمة تغننى بها من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اى تجعلنى غنيا بسببها
عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التى بلا واسطة مخلوق فالرحمة الحاصلة
من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما فى بعض النسخ من جزم تغننى بحذف الياء
على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظ
بها المتفق عليه فى جميع النسخ واما على الخطأ فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردويه عن ابى
بكر الصديق رضى الله عنه اللهم فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدعهما عالم الغيب والشهادة
اى السر والعلانية انى اعهد اليك فى هذه الحياة الدنيا انى بفتح الهمزة اى
بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك فى شئ من الاشياء واشهد
ان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم فانك ان تكلنى بكسر الكاف وسلمنى الى نفسى
اى من غير توفيق لى على الطاعة وبغير حفظ عن المعصية تقربنى من الشر اى وتوقعنى
فيه وتباعدنى من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه منى وانى لا اثق بكسر الهمزة وفى
نسخة انى اثق فان نافية اى لا اعتمد ولا اعتبر الا برحمتك فاجعل اى اثبت
لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص عن النيران توفيته من
الايفاء ويجوز بتشديد الفاء اى تجازينى بذلك العهد جزاء وافيا يوم القيامة
انك لا تخلف الميعاد اى الوعد والعهد رواه ابن حبان والحاكم عن انس استغفر
الله العظيم الذى لا اله اى معبود فى الوجود الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة
او مدحا وفى نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على انه خبر مبتدأ محذوف واتوب اليه من قال
غفر له وان كان فر من الزحف رواه ابو داود والترمذى عن زيد مولى النبى صلى الله عليه وسلم رب
اغفر لى وتب على انك انت التواب اى لمن تاب ورجع فقط اغفر لى وهو منصوب المحل

على انه مفعول والمعنى اغفر لي فيما مضى وثبتني على التوبة فيما بقي او وارحم علي
بالرحمة بتوفيقي للطاعة انك وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها الرحيم
اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والرجيعة على اهل المعصية والغفلة وهو رواية ابي
داود وابن حبان والغفور بدل كما عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن
عمر قال الترمذي حسن غريب اللهم اني اعوذ بك اي التجئ اليك من الكسل بفتحتين
اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه التثاقل والكسل يكون ذكر لعدم انبعاث النفس
للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القدرة
والهرم بفتحتين ايضا والمراد به زيادة كبر السن بحيث لم يميز بين
الامور المعقولة والحسن والمغرم والمأثم بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران
بمعنى الغرامة في حق الخالق او المخلوق والاثم القاصر والمتعدي وقيل المغرم الشيء
الذي يغرم به للانسان او لله تعالى اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة
النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار
وفتنة القبر وعذاب القبر وهو فتنة الملكين الفتانين وفتنة تؤدي الى
عذاب القبر والى عذاب النار ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل
التوبيخ كما يشير اليه قوله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير
ومن شر فتنة الغنى مثل الكبر والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل
من اسراف وباطل ومفاخرة به ومن شر فتنة الفقر كالتسخط وقلة الصبر او الوقوع
في حرام او شبهة للحاجة قال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار
وشر باعتبار وقال بعض الشراح فتنة الفقر كالحسد للاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل
لهم بما يدنس عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضى بما قسمه الله له وغير ذلك وقال الغزالي قدس سره العزيز
فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه

وفتنة

وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا
يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب وفي اي حالة تورط رواه
الجماعة الاربعة عن عائشة رض واعوذ بك هذا تتمة الحديث السابق قال المؤلف على الحصن
لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون وهي غلظ
في القلب وشدته وحدته والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة
الطاعة والسهو عنها والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ
منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان كما وقع
في دعائه عليه السلام لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وهواني على
الناس وهو بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث تستخفه الناس ويحقرونه و
يشغلونه عما لا يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة يعني الحال المنبئة
عن الذل والخضوع والحاجة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص والمختار ان الذلة
هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي ان يشكون اليهم التملق لديهم والاعتماد عليهم
واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات
الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها واتصافها بصفات الكمال او اراد به
قلة المال وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر
والفسوق اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر من المنافقة وهي ترك
والمنافقة والحق يعني الاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لكنه يفهم من المخالفين في شق اي
ناحية على ما حققه الطيبي الشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة والنفاق على الخلاف والسمعة
والرياء قال ابن الجزري بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس
ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء بكسر الراء وبعدها همزة عند جمهور القراء وذهب
بعضهم الى ابدالها ياء مع الوقف ومطلقا ويجري عليه السنة العامة واعوذ بك من الصمم

بفتحتين قال على الحصين وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف اي عدم النطق وحصنا الله منهما
بابا للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الخلق و
الجنون اي المزيل للعقل ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة والجذام المزيل للصورة
الظاهرة على وجه النفرة في القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء
في البدن كله فتفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها
عن تقرح قال الكمال انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو
تذكير للنعماء وشكر على ما منح من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك
الصفات الى حين الممات ثم عمم بسبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال
فقال ومن سيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات والكثير بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع
ليس من داب الكرام قال ابن الجزري على الحصين سيئ الاسقام قبيحها اللهم اني اعوذ
بعزتك اي بقدرتك وقوتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء
من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة
انت الحي لا تموت ولفظ المشكاة انت الحي الذي لا يموت والجن اي الشامل
للملائكة والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون الا ظهر اللهم انا نعوذ
بك من جهد البلاء قال على الحصين بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر انه
فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة قال المظهر قول لابد لتفسير ابن عمر
من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء
وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك
بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول

الى الشيء

الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما
في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك قال
ابن الجزري المحفوظ فيه فتح الراء وروي بالسكون يعني انه يكون بشقاوة وقد يراد ايضا
امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون
في الخاتمة وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء
المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال
في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك
وشماتة الاعداء قال على الحصين هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
رواه البخاري عن ابي هريرة ومسلم والنسائي ايضا اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من عملي
ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذ من شر ما لم يعمل مخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به في المستقبل
والثاني ان يدخله العجب في ذكره ذكره النووي وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل
في المستقبل ما لا يرضاه الله بان يحفظه منه لانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه في
ترك القبائح وان يرى ان ذلك من فضل الله تعالى نقله ميرك اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت اي
انا بضم التاء اي من المعاصي الطاعة المرتبة عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي
من العبادات المفروضة على رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رض
واللفظ للنسائي وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية
او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي تبدل
ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر افادة قال العزيزي
الزوال والتحول فرق الزوال يكون في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء
وانفصاله عن غيره الى غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال
الصحة بالمرض قال على الحصين بضم الواو مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك

ولا يبعد أن يقال إن شر اللسان هو كثرة الكلام من غير استعانة بالصمت مع أنه سيد الأخلاق وقد بالغ حتى في الحديث الصمت حكم وقليل فاعله إذ النطق بلا حاجة وإن كان مباحا إلا أن فيه شغل الكرام الكاتبين بلا فائدة فيه قال ابن العربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله وهو من منازل العامة والسالكين في حال السلامة عن الآفات فلذا خف وزره ولا ينطق إلا بالحق ودين الحكمة وصمت بالقلب عن خطرات النفس في الأكوان وهو من صفات المقربين في حال تابيدا لحجاب ولذا طهر سر قلبه ويتجلى له ربه لا ننتقاله من الحديث مع الأغيار إلى الحديث مع ربه فكان منجيا مؤيدا إذا نطق نطق بالصواب . قبض الأرض

بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فلجاه مفاجاة إذا جاءه بغتة من تقدم ورُوي بفتح الفاء وإسكان الجيم من غير مد والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلمة وحض نجاة النقمة بالذكر لأنها أشد من أن تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أي عاقبه على ما ذكره الجوهري وجميع سخطك أي جميع أسباب غضبك إجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر وكذا الترمذي على ما في الجامع اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر أسباب العصيان أو بأن لا أسمع كلمة الحق وإن لا أقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري بأن أنظر إلى محرم أو أرى إلى أحد بعين الاحتقار أو لا أتفكر في خلق السماء والأرض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لساني بأن أتكلم فيما لا يعنيني أو أسكت عما يعنيني ومن شر قلبي باشتغاله بغير ربي ومن شر منيي أي بأن أوقعه في غير محله أو يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي والعزم وأمثال ذلك قال في سلاح المؤمن أراد به فرجه ووقع في رواية أبي داود يعني فرجه وقال بعض العلماء المني جمع المنية وهي طول الأمل وقال ابن الجزري المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وقيل أنه الأولى أن لا يخص بمني الرجل على ما في المهذب لأن هذا الدعاء شامل للنساء رواه النسائي وأبو داود والحاكم عن شكل بن حميد اللهم إني أعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البئر فيسقط فيها ومن التردي أي السقوط من موضع عال أو الوقوع في بئر قال على الحصين الهدم بالسكون الاسم هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء وتشديد الدال المكسورة من تردى يتردى إذا سقط أو تهور من جبل وأعوذ بك من الغرق بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى إذا أدركه الغرق والحرق

بالتحريك

بالتحريك أيضا مصدر حرق بالنار وقد يطلق على النار أو لهبها على ما في القاموس وإنما استعاذ من الهلاك بهذه الأشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لأنها مجهدة مقلقة لا يكاد الإنسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينهز فرصته منه فيحمله على ما يخل بدينه ولأنه يعد فجاءة وهو أخذة أسف على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لأنها في الظاهر أمراض ومصائب مخرجة وبلايا كالأعراض السابقة المستعاذ منها وأما ترتب الشهادة عليها فللبناء على أن الله يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية أوسع مع أن ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم وأعوذ بك أن وفي لفظ المشكاة من أن يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة أي أن يجعلني مخبطا مغلوبا أو مجنونا أو مفتونا أو ضالا عند الموت وقال الطيبي هو أن يضرب البعير الشيء بخف يديه فيسقط وقال على الحصين يلعب بي ويفتنني ويغلبني وأصله من الصرع وقال الحنفي الأولى أن يقال أصله من الخبط بمعنى الضرع لكن عبارة القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الأرض وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا أي فارا من الزحف أو تاركا للطاعة ومرتكبا للمعصية أو رجوعا إلى الدنيا بعد الإقبال على العقبى أو اختيارا للغفلة والهوى إلى السوى عن حضور المولى والأظهر أن هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لإزالة النقم وأعوذ بك أن أموت أي من أن أموت لديغا أي حال كوني لديغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ إذا ضربته بسمها أي بأن أموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والأوضح أنه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من أثر أكله من الشاة المسمومة وكذا أما الصديق الأكبر من أثر لسع الحية في الغار رواه أبو داود والنسائي والحاكم عن أبي اليسر اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق وهي الأحوال الباطنة والأعمال أي الأفعال الظاهرة والأهواء

أي طول العمر بلا فائدة
ونبت بعناه بصحة وبلا عيبه وبنفسه ونفعه وعقله نصه

والأفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف وعزمها بنصه
وكذا الحنفي فهو مستعمل في دعوات السم نص

أي الأهواء المنكرة وهي النفس وشهواتها نص

أي الأعمال المنكرة وهي الأفعال الظاهرة القبيحة والأعمال الفاسدة نص

أي الردية والخواطر الفاسدة نص

أي الأخلاق المنكرة ويجوز أن يكون الإضافة بيانية نص

ومى جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمى بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على
غير المحمود كذا في المغرب رواه الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك والادواء جمع
دواء النقدير من منكرات الادواء رواه الترمذي عنه ايضا اللهم انا نسئلك من خير ما
سئلك منه نبيك محمد بدل او عطف بيان صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب منه المعونة وعليك
البلاغ قال على الحصن اى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا
والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الترمذي عن ابي امامة رض اللهم انى اعوذ
بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذي
المسيء في دار المقامة بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة قال ابن الجزري يجوز فيه ضم
وفتحها والضم احسن وهو لائم لخمسة بسوء كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة
السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اى الاقامة فان جار البادية اى
الجار الواقع في البادية وحال السفر يتحول من مكان الى مكان فيه ايماء الى انه سريع الزوال
سهل التحمل عنه فالانتقال لجار الاقامة احق في الاستعاذة من جار البادية ولا يبعد
ان يكون اشار بالجار السوء الى النفس التى هى اعدى الاعادى او الشيطان المسلط الذى
يجرى مجرى الدم من اعضاء الانسان رواه ابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رض ومن الجوع
اى المفرط المانع من الحضور وليس الشعار صار البردة بفعل فرب مخمصة شر من التخم
فانه بئس الضجيع اى المضاجع وهو الذى ينام معك في فراش واحد اى بئس الصاحب
لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية
وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال وهو من تتمة
الحديث فعله ومن الخيانة اى امانة الخلق والخالق فانها بئست البطانة اى الخصلة
الباطنية بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظهارة اى ما يظهره الانسان

والاظهر

اى الطمع وعدم قناعتها لا تشبع من الدنيا بشهواتها او من جمع المال بطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم المفوت للحقوق
المطلوبة شرعا لبغض الرب وقسوة القلب وكثرة الكسل والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والاخرة ولقد احسن من قال من كانت
همته ما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه منه فهما ضرورتان في الجملة وقال بعضهم الطمع هو الذى يزيل
العقول ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة وهى تحصل بسد باب التوسعات وان يقتصر على ما لا بد منه ماكلا ومشربا
وملبسا ونحو ذلك قبض الدرهم

والاظهر ان المراد بالاستعاذة هى طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال وللاعلام بان
هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت منه يحمد الله على ذلك
ويطلب ثباتها رواه الحاكم عن ابن مسعود رض اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى لا يكون
لغيرى وقلب لا يخشع اى عند ذكر ربى ومن نفس لا تشبع اى من الدنيا او من شهواتها ومن
دعاء لا يسمع اى لا يستجاب اللهم انى اعوذ بك من هؤلاء الاربع اى من جميعها وهو تاكيدا وتاسيد
رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رض اللهم انا نعوذ بك من ان نرجع
على اعقابنا اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا او لم خطفنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
او نفتن بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا
للشك كما توهم الحنفي بل قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وخلاصته ان الاستعاذة من الارتداد
ومما يكون سببه من فتنة العبادة رواه البخارى ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة اللهم انى
اعوذ بك من يوم السوء اى الذى يحصل لى فيه السوء ومن ليلة يحصل لى فيها السوء
ومن ساعة يحصل لى فيها السوء ومن صاحب السوء كذلك ومن جار السوء في دار المقامة
وقد تقدم نظيره لكن بزيادة في هذا رواه الطبراني عن عقبة بن عامر اللهم انى اعوذ
بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره ابن الجزري والنفاق وهو
مخالفة الظاهر للباطن دنيا وديانة وسوء الاخلاق اى ومن الاخلاق السيئة
فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه
ليسرى ضررهما الى الغير رواه ابو داود عن ابي هريرة رض اللهم انى اعوذ بك من جذى وهزلى
كذا في اصل الجلال وهو مطابق لما في المشكوة ولكثير النسخ وفي الاصل هزلى و
جدى وهو وفق لمراعاة الفواصل وخطائى وعمدى الخطاء نقيض الصواب
وقد يمد والخطاء الذنب على ما في الصحاح هكذا وقع في حزب المؤلف نا قلا
له عن عبادة الحصن بلفظ ضد العمد لكن عند ذكر رواة البخارى وخطاياى والكتاب

الرواية الاولى فان الخطيئة اعم من ان تكون خطأ او عمداً او من عطف الخاص على العام والآخر انهم
وكل ذلك عندي وكل ما ذكر من الامور موجود او ممكن وقوعه عندي قال النووي اي انا متصف
بهذه الاشياء فاغفرها لي تواضعاً وهضماً لنفسه الشريفة وعن علي كرم الله وجهه انه عد فوات
الكمال وترك الاولى ذنوباً وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليماً لامته لكن ما ذكره علي كرم
الله وجهه وبالاعتبار احرى فان حسنات الابرار سيئات المقربين رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي
اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك
اي احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ رواه مسلم والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اني اسألك الهدى اي في العقائد والاخلاق والباطنة والتقى
في الامر والنهي وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح في الصحاح يقال عف عن الحرام
عفافاً اي كف فيكون تخصيصاً بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري انه قال العفاف
اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم
التكفف بلسان الحال والغنى اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق
الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه رواه مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من
يمنعني عن طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرني اي على نفسي
وشيطاني وسائر اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احداً من خلقك وامكر لي قيل
مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج
العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة واهدني ويسر الهدى الي اي
اسباب الهداية لي وانصرني على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك

ذكاراً

ذكاراً بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكراً لك شكاراً اي كثير الذكر كثير الشكر لك
رهاباً اي كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعاً بكسر الميم اي
كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعاً اليك على ما في حاشية
الجلال وقال علي القاري اي مطيعاً منقاداً لامره تعالى لك مخبتاً من الخبت وهو المطمئن
من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
وقال تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت فالمخبت هو
الواقف بين الخوف والرجاء وقال علي القاري اي خاشعاً متواضعاً من الاخبات وهو
الخشوع والتواضع اليك اواهاً بتشديد الواو اي كثير التأوه قال صاحب النهاية اي بكاء
وقيل هو فعال للمبالغة اي قائلاً كثيراً لفظ اوه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعاً
على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيباً اي راجعاً اليك عن المعصية
الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة رب اي يا رب تقبل توبتي اي اجعلها قابلة
للقبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا
في الصحاح وغسلها كناية عن محوها وازالتها بالكلية واجب دعوتي اي اجعل دعائي
وثبت حجتي اي قولي دائماً في الدنيا وعند سؤال الملكين وسدد لساني اي اجعل
لساني سديداً حتى لا انطق الا بالصدق ولا اتكلم الا بالحق واهد قلبي فانه الاصل
واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة
صدري السخيمة الضغينة من السخمة وهي السواد وقال ابن الجزري هي الحقد في النفس
والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبدأها القوة الغضبية التي
في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن
ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن
عباس رضي اللهم اغفر لنا اي ما فرط منا من تقصيرنا وارحمنا بمقتضى وعدك الذي لا تخلفه

وارض عنا ونقبل منا اى عبادتنا وادخلنا الجنة اى مع السابقين الاولين ونجنا اى
خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمزة ويبدل الفا اى امرنا كله اى فى الدنيا والاخرة
قال على الحصين اى الشان الحال والامر والخطب رواه ابن ماجة وابو داود عن ابى امامة الباهلى اللهم
انى اسئلك الثبات فى الامر اى امر الدين واسئلك عزيمة الرشد قال على الحصين بضم الراء
واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى واسئلك شكر نعمتك اى على بالهداية وعزها وحسن
عبادتك اى بالاخلاص ورعاية الاداب واسئلك لسانا صادقا وقلبا سليما اى عن الغش والحقد
وسائر الاخلاق الدنية او سليما عن التوجه الى الامور الدنيوية او سليما عن محبة المولى
وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما فى حاشية الاصل اى معتدلا
متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط اعوذ بك من شر ما تعلم واسئلك من خير ما تعلم و
استغفرك مما تعلم اى من اذكار السيئات ومن التقصيرات فى الطاعات انك انت علام الغيوب
بضم الغين المعجمة وكسرها اى بما غاب عن العباد رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وابن
ابى شيبة عن شداد بن اوس اللهم الف فعل دعاء من التاليف اى اوقع الالفة
بين قلوبنا معشر المؤمنين واصلح ذات اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة
بيننا وقال الحنفى لفظة بين مقحمة واهدنا سبل اى طرق السلام اى السلامة
من الافات فى الدارين او طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق
الموصلة اليه تعالى فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق ونجنا من الظلمات اى
ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والاثام الى النور اى نور الايمان
والايقان والطاعات والاحسان ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده
هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى وجنبنا الفواحش جمع فاحشة
وهى ما فعل على خلاف امر الشارع ما ظهر منها وما بطن بدل من الفواحش
وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا لنرى الايات

الآفاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا
وذرياتنا اى بان تجعلهم قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لربنا وتب علينا انك
انت التواب الرحيم اى وفقنا للتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها واجعلنا
شاكرين لنعمك اى مؤدين لشكرها مثنين بها اى حامدين لها وعلى الحصين قابلين لها
قابليها اى قابلين لنعمتك اى التى لا تحصى اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى واتمها علينا
من الاتمام وهو حسن الاختتام اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك
المقرون بعظمتك ما تحول اى تحجز وتمنع انت او هى وترك على الاول فهو بها ويؤيد الثانى في
ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لها اى يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اى توصلنا بها اليها
ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبانه
ما قدرته لا يخلو عن مصلحة وحكمة وانجلاب منفعة ما تهون علينا مصائب الدنيا
بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف
وفى نسخة صحيحة به وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع على
انه تهون بفتح فضم مضارع هان مذكرا او مونثا ومتعنا باسماعنا وابصارنا
افردهما بالذكر لانهما الدليل الموصلة الى معرفة الله تعالى وتوحيده من طريقيها الاذن
فى البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذكر منها للسمع واما من الايات المنصوبة
الافاق والانفس وذكر منها البصر وقوتنا اى قوة قلوبنا ومحل البابنا جمع لب
عقولنا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء
البدنية ما احييتنا اى مدة احيائك لنا للاحتياج اليها فى حالة الحياة دون
الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث
هو المفعول الاول ومنا فى موضع المفعول الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا لا دخا رنا عنا

نعم من جعل جميع همومه هم الآخرة فلم وجم بل هو الأولى لمن قدر أن وورد من جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله هم الدنيا والآخرة
ومن كانت الدنيا أكبر همه تخوف بأحوالها وتقلبها ورغب في الجمع والمنع فذكر بشيء قال ومن رفض ذكراً تكشف له الغطاء فوجد الله
كافياً له في كل أمر بالدعوى التدبير لنفسه أقبل على ملاحظة تدبير الله استراح وأراح وسخر الله عليه الخلق وأقام عليه الخير فوجد حسناً ولا يكمل
إذ طلب الدنيا أعظم عند الله من أخذها والتصدق بها ولا ينبغي أفضل من رفض الدنيا وفي الحديث أن حقاً على الله أن لا يرتفع شيئاً
من أمر الدنيا إلا وضعه إلا وضعه الله أي ما وضعه إلا ليضعه في النار وفيه تنبيه على ترك المباهاة والفخر بالدنيا

وقيل الضمير للمتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقياً إلينا موروثاً فيمن بعدنا أو محفوظاً لنا إلى يوم الحاجة وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثان ومنا وقيل الضمير لما سبق من الأبصار والأسماع والقوة وإفراده وتذكيره على تأويل المذكور والمعنى بقائها ولزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيده هذا الوجه رواية واجعلها بجعل الضمير للسمع والبصر والأظهر هنا أن يكون الضمير للتمتع المأخوذ من قوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى وهو أنسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقياً لنا إلى آخر عمرنا فيكون تأكيداً لما قبله وتأييداً واجعل ثأرنا أي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا أي مقصوراً عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره وأخذ به غير الجاني كما كان معهوداً في الجاهلية أو اجعل إدراك ثأرنا على من ظلمنا فندرك ثأرنا وأصل الثأر الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا فيه تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا أي لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا أكبر همنا أي الهم القصد والحزن أي لا تجعل أكبر قصدنا أو حزننا لأجل الدنيا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفاً في عمل الآخرة وفيه إيماء إلى أن قليلاً من الهم مما لا بد منه في أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب على ما صرح به القاضي ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام وبينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغه الماشي والهارب فيقف عندها أي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر إلا في أحوال الدنيا واجعلنا متفكرين في أمور العقبى ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا أي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز أن يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار ولا منع من إرادة معنى الجمع رواه الترمذي والنسائي والحاكم صحيح على شرط البخاري اللهم زدنا أي علماً وعملاً أو زدنا معشر المسلمين يعني كثرنا

بهوا نهاها على أنه يحق على كل ذي عقل أن يزهد فيها حكي أن رجلاً نبش نباش في جدار فأظهر لبنة منه فقال كنت ملكاً القنع وأنا في هذا الجدار منذ كذا فلم تنازعنا يعني تكونون من ملوك الدنيا كيف جعل الله في أسفل الدرجات قال هم الأحقرون يوم القيامة وروي أن عيسى عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا أحصيهم قال أكلهم مات عنك أو طلقوك قالت بل قتلتهم فقال عليه السلام تباً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحداً بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر تعلقه بعض الدرهم والدينار إذ الرغبتان لا يجتمعان في محل واحد إلا طردت إحداهما الأخرى كالضرتين لكن يتعلق بالدرهم والدينار نظام الوجود فلو تعلق قلب العبد بهما لإحياء نظام الشريعة على أحسن منوال كان جديراً بالإقبال وفي الحديث رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه فالمال ليس بقبيح شرعاً ولا عقلاً وإنما يحسن أو يقبح بالإضافة إلى مالكه. فبض

وهو الملايم لنقص ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المصححة والأصول المعتمدة وفي القاموس نقص لازم ومتعد وأما تخطئة الحنفي لصاحب الحصن بضبطه له بضم التاء وتشديد القاف ففي غير محلها لما تقدم لصاحب القاموس وأكرمنا أمر من الإكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون على أنه نهي من الإهانة قال الجوهري الهون بالضم الهوان وأهانه استخف به قال القاضي أصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو إلى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى ثم أدغمت النون الأولى في الثانية وأعطنا من الإعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الأصول المصححة وفي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرماناً بالكسر منعه حقه وأحرمه لغية وآثرنا بالمد وكسر المثلثة أمر من الإيثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا أي لا تغلب علينا أعداءنا وعطف النواهي على الأوامر للتأكيد وأرضنا أمر من الإرضاء أي عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وحكمك وأمرك وارض عنا بهمز وصل وفتح ضاد أي كن راضياً عنا رواه الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم ألهمني أمر من الإلهام أي علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت رشداً وأعذني بفتح همز وكسر عين أمر من الإعاذة أي أجرني واحفظني من شر نفسي الأمارة بالسوء رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم وأوحينا إليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم أي أسألك التوفيق لفعل الأعمال المعروفة وترك الأمور المنكرة وحب المساكين يحتمل إضافته إلى الفاعل والمفعول والأول أنسب لما قبله لفظاً والثاني ملاحظة معنى وأن تغفر لي أي ذنوبي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة أي بلية أو عقوبة فتوفني غير مفتون أي فاقبضني بالوفاة حال كوني غير مبتلى أو غير معاقب وفيه التبري

عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح رواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري اللهم
اني اسئلك حبك وحب من اي الذي يحبك والعمل بالجر عطف على من وبالنصب
عطف على المضاف اي اسئلك العمل ويؤيده الرواية الثانية اسئلك العمل الذي
يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك
اللهم اجعل حبك اي حبي اياك او حبك اياي احب الي من نفسي اي من حب
نفسي اهلي يشمل الزوجات والاولاد والاباء والامهات وجميع الاقارب قال القاضي
عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل
نفسه بنفسه لا يكون النفس لا تطلق على الله تعالى بل ورد اطلاقها مشاكلة في تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وعن مشاكلة في قوله عليه السلام في الحديث الاخر لا احصي ثناء عليك كما اثنيت
على نفسك ومن الماء البارد اي من حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قاله
بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي رواه الترمذي والحاكم
عن ابي الدرداء اللهم ارزقني حبك بفتح الباء وحب من ينفعني حبه عندك
اللهم فيما رزقتني مما احب اي من العطايا فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات
وما زويت اي قبضت عني اي صرفته مما احب اي من النعم فاجعله فراغا فيما تحب اي
الامر الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك
ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره بقوله المعنى اجعل ما نحيته عني
من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زويت عني الدنيا ليتفرغ لمحاب
الموت كان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى رواه الترمذي عن
عبد الله بن يزيد الخطمي اللهم يا مقلب القلوب اي يا محول القلوب من حال الى حال ثبت
قلبي على دينك اي الاسلام رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن انس رضي الله عنه والحاكم عن جابر واحمد
عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر رضي الله عنه ايضا اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما
بتشديد الدال

ولا يتنزل

ولا ينزل ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص واكل
مرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة قال الحطى اي على مراتب الجنة
ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون
رفيقه في الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيدا او بدل
من درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما وعلمني ما ينفعني
اي كمالا وزدني علما اي لدنيا الحمد لله على كل حال اي موجب لمزيد كمال واعوذ
بالله من حال اهل النار فان سائر الاحوال والاهوال الى سرعة الزوال والانتقال الا
حال اهل النار فخصه بالاستعاذة منه رواه الترمذي وابن ماجة وابي حبة عن
ابي هريرة رضي الله عنه اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك بالمغيبات
عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالكليات والجزئيات بل بالموجودات
والمعدومات وبما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات
جميعا احيني ما علمت الحياة اي مدة علمك البقاء خيرا لي بان ازداد طاعة وعلما
يقربني اليك وتوفني اي اقبضني اي اجعلني اقبض اليك اذا علمت الوفاة اي الموت خيرا لي
اي بان ينعكس ما تقدم واسئلك عطف على انشدك المقدر اي واطلب منك خشيتك
اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين في الخلوة والجلوة
او في الباطن والظاهر والمراد استمرارها في جميع الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية
في الغيب والشهادة اطرادها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكاة
وكلمة الحق في الرضى والغضب اي في حالي رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في حال
رضائي وغضبي لعله اولى في المعنى وزاد في المشكاة واسئلك القصد في الفقر والغنى
واسئلك نعيما لا ينفد اي لا يذهب ولا ينقص وقرة عين لا تنقطع وفي الصحاح

كطلب نيل لا ينقطع لعوضه منح ربنا حب الظلم ازواجا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيوة العضا ئل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرتهم قلبه وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له الدين وتوقع لحوقهم في الجنة او المداومة على الصلوات لقوله عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة • قبض

يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة واذا دعى لاحد يراد بقرة العين بردها كناية عن كل خير كابن في الدنيا والعقبى واسئلك الرضى بالقصر وقد يمد فالممدود الاسم والمقصور المصدر بالقضاء بالفضا اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ومنها عنه من الاحوال الشرعية وقد قال بعض العارفين الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم وبرد العيش اي الحياة الطيبة الكاملة والراحة الدائمة بعد الموت اي في البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك قال المصنف الحصين فيه اعظم دليل على رؤيته سبحانه في الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلا حرمنا الله تعالى منها والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وصحح الا لا صبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة من كثرة مال او جاه مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول عن السراء المقابلة للضراء الى الفتنة للاشعار بانه تحتها امتحان وكثر ضررها وان كان في الضراء ابتلاء ايضا لكنه اخف والحاصل ان المؤمن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم اني اسئلك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للمجرور وبالنصب على انه مفعول ثان لاسئلك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لكنهما في زائدة الا ان زيادتها في الاثبات قليلة جدا وكذا الحال في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله اي حالة واجله اي مستقبله ما علمت منه وما لم اعلم اي منه اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها بتشديد الراء اي الامر الذي يقربني من قول او عمل اي ظاهري او باطني واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما

واسئلك ان تجعل كل قضاء اي قضية كما في نسخة لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام او للاختصاص رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعول ثان لاسئلك ومفعولاه عاقبته رشدا بضم فسكون او بفتحهما رواه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها ايضا اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب الآخرة رواه ابن حبان والحاكم عن بسر بن ارطاة اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اي نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها ولا تشمت في من الاشمات وهو الفرح اي لا تفرح بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا او حاسدا تخصيص بعد تعميم لان عداوته اقوى اللهم اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك اي قدرتك الباهرة يحتمل ان تكون الجملة صفة خير او استئناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب واعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اي من شر كل شيء اللهم اني اسئلك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية اي حياة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه تريد عيشا لا يكدر فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن اي معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وداء وتشديدا لرد الامر مرجعا غير مخزي قال ابن الجزري بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسئل الله العافية رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو وخلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي ضعيف ذاتي ومرتبته صفاتي فقو بفتح القاف وتشديد الواو امر من التقوية في رضاك

أى فى تحصيل مرضاتك ضعفى اى بتبديله وتحويله فخذ الى الخير بناصيتى وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اى اجعلنى متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضائى اى نهاية مرضاتى وغاية متمنياتى اللهم انى ضعيف فقونى نا بجدك مابتى وانى ذليل اى بدون اعزازك لى فاعزنى باعزازك وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى رواه الحاكم وابن ابى شيبة عن بريدة بن الحصيب الاسلمى اللهم انى اسئلك خير المسألة اى كل خير ما يسئل من حضرتك وخير الدعاء اى وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اى خير كل ظفر وفوز على مطلوب وخير العمل اى جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اى الاجر والمثوبة وخير الحياة والممات وفى نسخة وخير الممات اى وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتنى اى على الحق وثقل موازينى اى موزونات اعمالى الصالحة وحقق ايمانى اى بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتى اى علما وعملا دنيا واخرى وتقبل صلاتى اى كل عبادتى واغفر خطيئتى اى جميع سيئاتى واسئلك الدرجات العلى اى العالية فى المراتب العالية من الجنة آمين آمين اللهم انى اسئلك فواتح الخير اى مباديه وخواتمه اى نهاياته وجوامعه اى الخيرات الجامعة النافعة فى الدنيا والاخرة واوله وآخره اى الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود اشتمال اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة آمين رواه الحاكم والطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها ونجنى اى انقذنى من النار اى بتوفيقك لى ان اوقع العبادة على وفق الشريعة ومغفرة اى واسئلك مغفرة وتوفيقك لى بالليل والنهار ولا تخص احدهما بها واسئلك المنزل الصالح من الجنة آمين اللهم انى اسئلك خلاصا اى براءة الاعمال الصالحة من النار حالة كونى سالما بما يسوء فى وان تدخلنى الجنة بمنك وكرمك آمنا اى من غير خوف ولا فزع اللهم انى اسئلك خير ما آتى بمد الهمزة وكسر التاء اى خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل اى بسائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان فالمقصود استقصاء اعمال الخير من

التوليه

التولية والبدنية والجمل الثلث متحدة فى المعنى ذكرت للتأكيد والمبالغة فى محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اى فى الكونين والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسئلك ان ترفع ذكرى اى تزيد فيه او تديم رفعته بشأنى والافهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك الآية وعلى هذا المنوال العقص وتضع وزرى اى ثقل اثمى وتصلح امرى اى جميع شأنى وتطهر قلبى اى عن العقايد الكاذبة والاخلاق الكاسرة وتحصن فرجى بسد الفساد اى وتحفظ فرجى من الميل الى المحرم وتنور لى فى قلبى اى بالانوار والعلوم اللدنية والاسرار الربانية وتغفر لى ذنبى اى بمحوه واسئلك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسئلك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى بفتح اوله وفى خلقى بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى وفى اهلى اى باطاعتهم لى وفى مولاى وفى محياى اى حياتى وفى مماتى اى موتى وفى عملى اى فى جميع اعمالى او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى التائين منه اى وان تتقبل حسناتى وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة امر ويؤيده ما فى الكلم الطيب اللهم وتقبل حسناتى واسئلك الدرجات العلى من الجنة آمين وفى ختم كل دعاء بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بان نهاية المطلوب الاعلى والمقصود الاسنى وتكرار آمين لتأكيد طلب الاجابة فى كل خير رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الدعوات عن ام سلمة رضى الله عنها اللهم اجعل اوسع رزقك على اى المعنوى عند كبر سنى اى لا تقوى على اصلاح معاشى وانقطاع عمرى اى وعند انتهاء اجلى ليكون حسن عملى على وفق انتهاء املى وصاحب الحصن حمله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه فى ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى رواه الطبرانى والحاكم عن عائشة رضى يا من لا تراه العيون قال على الحصن يعنى فى الدنيا ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم الخير يقينا على التحقيق والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يطلب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون بعجز الواصفون

عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اى من الكائنات وجوداً وعدماً اذ لا محله حادث ولا يحل فيه شيئاً فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافاً لما قاله الزنادقة واصحاب الاتحاد ولا يخشى الدوائر اى لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقباها ولا معقب لحكمه وقد اعلى الحصر دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اى مقادير هما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اى قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والشجر اسم جنس مفردة بالتاء وعدد ورق الاشجار اى ورق الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار بنجومه وشمسه اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى اى لا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز منه اى من الله تعالى سماء فاعل سماء مفعول اى فوقها وتحتها فان علمه سبحانه يستوى فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض اى لا يوارى ارضاً ولا يوارى منه بحر ما فى قعره اى من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا يوارى منه جبل ما فى وعره اى جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما قال ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه وفى نسخة خواتمه وخير ايامى يوم القاك فيه اى وقت حضورى عندك بالموت او بالبعث وفى نسخة يوم لقائك رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس رضه يا ولى الاسلام اى متصرف بنصر احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفاً على الاسلام ولو روى بالنصب عطفاً على المضاف لكان وجهاً كما قيل فى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اى اهل لان ينقاد لحكمه ويطاع لامره مسكنى به اى بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك اى عند الموت او البعث رواه الطبرانى عنه ايضاً اللهم انى اسئلك غناى اى غنا قلبى وغناء مولاى اى فى يدى من عرض متبع للخلق فى حق ادا المراد بالمولى هنا الناصر اى وغنا من ينصرني

في ديني

في ديني رواه احمد والطبرانى من حديث ابى صرمة المازنى الانصارى صحابى اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة او كان شاعراً رب اغفر لى اى بمحو سيئاتى وارحمنى اى بقبول حسناتى وادخلنى الجنة اى بفضلك وكرمك لا بعبادتى ولا باطاعتى رواه الطبرانى عن ثابت بن زيد لكن بزيادة اللهم فى اوله وسخة المصنف سقطت منها لعلها فى رواية اخرى اللهم اجعلنى صبوراً واجعلنى شكوراً اى كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفى المصيبة وكثير ان اشكر على نعمك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك واجعلنى فى عينى صغيراً لئلا اقع فى العجب والغرور وفى اعين الناس كبيراً اى ليوقرونى ويعظموا امرى ونهيى بالمعروف وعن المنكر ولا يقعوا فى معصيته لاجلى رواه البزار عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه اللهم انى اسئلك بنظرهم الى بعين الاحتقار علماً نافعاً اى زيادة على ما عندى لقوله تعالى وقل رب زدنى علماً وصحح العمل وعملاً متقبلاً بفتح الموحدة المشددة اى مقبولاً او محلاً هو محل للمقبول وقابل للقبول رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضه ورزقاً حلالاً لا شبهة فيه وهذه زيادة على رواية الطبرانى فى الاوسط ووردت من بعض الطرق طيباً اى هنيئاً لا ينقصه شئ اللهم انى استغفرك لذنبى واستهديك اى اطلب منك الهداية لمراشد امرى اى لمصالح شأنى ومقاصده ومطالبه فالمراشد فسره الجوهرى بمقاصد الطرق واستجيرك من شر نفسى اى اطلب منك الحماية من شر هذا العدو الذى هو اكبر الاعداء وسقطت هذه الجملة فى رواية واتوب اليك فتب على اى تقبل توبتى وثبتنى عليها انك انت ربى اى فاقبل حسبى اللهم اجعل رغبتى اى طمعى اليك واجعل غناى فى صدرى اى لا فى يدى وبارك لى فيما رزقتنى اى بان اقنع بالقليل وادوم فى رضى الجليل رجاء للثواب الجزيل وتقبل منى اى عملى ووفق املى بفضلك وكرمك انك انت ربى اى خالقى ومتصرف فى امرى رواه ابن ابى شيبة عن بعض لكوم بدون وانت كريم من شر نفسى يا من اظهر الجميل اى الامر الجميل الذى يشاء من ظهور صفات الجمال كما قال تعالى سبقت او غلبت رحمتى غضبى وستر القبيح

فقال السلام عليك يا محمد فقال عليه السلام عليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله تعالى بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذنا بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقى بالنار وفواله

ما التوفيق بين قول الحديث بحسب الحكم بدعوات يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة رواه الطبرانى عن السائب بن يزيد فانه فى الحقيقة لم يترك شيئاً بهتم به الاوقد دعى به ومن رضى الله فهو من اسعد الدارين منتصرع وهو ضياء لا يزال صاحبه مستضيئاً بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق بغطى بغشاء المعارف والتحقيق فيظفر بطلوبه ويفوز بمرغوبه والصبر راس مال جميع الاعمال اذ لولاه لم تكن العبادات دون ان من صبر على المعصية فله ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين العرش والثرى فان قلت ما التوفيق بين قول المخواص اياك والاكتار من ذكر فقد يضلك نظراً الى عيوبك لئلا يقل تشكرك نظراً الى منتصرع

٦٥

رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فانه رواته كلهم مدنيون

اللهم انى اسئلك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك احد الا انت وكذا

الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر لكونها

اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة رواه الطبرانى عن ابن مسعود

اللهم حسنت خلقى وفى نسخة كما حسنت خلقى بفتح الخاء اى جعلت خلق الظاهر حسنا

فاحسن خلقى بضم الخاء وفى رواية ابى يعلى فحسن خلقى اى اجعل اخلاقى فى باطنى حسنة

رواه ابو يعلى لهما عن ام سلمة وص رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم اى الصراط

المستقيم والدين القويم رواه احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رض اللهم رب النبى محمد

صلى الله عليه وسلم اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى اى ازل غيظ قلبى اى كل ما يغيظ به قلبى

من غل وحقد وسائر الاخلاق الذميمة قال على الحصين الغيظ هو غضب كامن للعاجز

وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرنى من مضلات الفتن من الاجارة اى احفظنى من

الفتن المضلة ومن المحن المحى المغوية ما احييتنا الى ان تتوفانا على هذه الصفة

رواه احمد عن ام سلمة رض روى عن النبى عليه السلام انه قال لما جاءنى جبريل امرنى بحاتين

الكلمتين ان ادعو بهما وهما اللهم ارزقنى طيبا اى حلالا هنيئا واستعملنى صالحا اى فى

عمل صالح مقبول لان ذكر عيش اهل الجنة ورزقهم واعمالهم صالحة اللهم انى اسئلك

نجاة الخير اى اتيانه بغتة من غير شعور لى بذكره واعوذ بك اى اتحصن من فجاءة الشر

اى بغتته اللهم انت السلام اى ذو السلامة ومنك السلام اى لا من غيرك واليك

يعود السلام اسئلك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب دعوتنا رواه

الحاكم والاربعة عن ثوبان لكن بدون لفظ ان تستجيب الخ وان تعطينا رغبتنا اى

ايمانا يوافق ما جاء به رسولك صلى الله عليه وسلم وان تغنينا اى بفضلك وجودك عمن

اغنيته عنا من خلقك اللهم فيا اى اجعلنى وقاية من عذابك يوم تبعث عبادك

فقال عليه السلام جبرئيل عليه السلام يوم ما ثواب هذه الكلمات فاله هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا

ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من العشرة جزء واحد فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل ستر القبيح ستره الله ورحمه فى الدنيا وجمله فى الاخرة

وستر الله عليه الف ستر فى الدنيا والاخرة واذا قال يا من لا يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم

تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى

السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة

فتح الله عز وجل له سبعين بابا من المغفرة فهو

يخوض فى رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا

اى الاثم المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر ارباب الضلال

او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الستار والمعنى يا من

اظهر الجميل لكرمه وستر القبيح على يا من لا يواخذ بالجريرة اى بما اكتسبه من عباده من

الجريمة ولا يهتك الستر بكسر التاء الاولى اى لا يخرق وبكسر السين فى الستر بمعنى الستارة

اى يا من لا يفضح ويهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا فى اصل الاصيل

وفى نسخة للجلال يا حسن التجاوز بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر

الى تاكيد معنى فقط ولا يهتك الستر اللهم يا واسع المغفرة وفى نسخة يا واسع النعم

ناظر الى تاسيس معنى فقط لا يواخذ بالجريرة وفقط يا باسط اليدين بالرحمة مما

يقوى معنى فقط يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد التثنية

لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اى بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون

من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى

يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغى الشكوى الا له يا كريم الصفح

اى التجاوز واصله على ما فى النهاية الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه

عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض واصفح يا عظيم المن الى العطاء والاحسان

يا مبدئ النعم وفى نسخة يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اى بسبب طاعته وعبادته

بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد والانتفاع ايضا من جملة

انعامائه يا ربنا ويا سيدنا هكذا فى اصل الجلال بالواو العاطفة وهى ساقطة

فى اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اى نهاية

مطلوبنا اسئلك يا الله ان لا تشوى اى لا تحرق خلقى بالنار وفى نسخة

خلقتنا وهو الملايم لما قبله لفظا ولما بعده والانسب بالجمع فيما سبق على المتوهم

واما الكافر فلا بد ان يفيد عدم الاحراق بالنار والنفس وفى معناه من بعض

رواه

اي خروجهم من القبور الى الموقف رواه ابو داود عن حفصة بزيادة ثلاث مرات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا اللهم خر لي بكسر الخاء وسكون الراء واختر لي اي امري مفوض
اليك في الحالين رواه الترمذي عن ابي بكر رض وفي الصحاح كان اكثر دعوة يدعو بها
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار تقدم شرحه
رواه احمد وابو داود عن انس رض بسم الله على نفسي اي اجعلها حصنا على نفسي ومالي وديني
وسائر احوالي اللهم رضني بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني راضيا بقضائك
اي ما قدرته وقضيته في العلم القديم وبارك لي اي زد لي خيرا فيما قدر لي حتى
وان كان شرا فهونه وانزل الالطاف لاجل احتمالي وعدم تضجري فيما قدر لي
اي كتب في الازل حتى لا احب تعجيل ما اخرت اي الذي اخرته وقت الزمان
ولا تاخير ما عجلت اي الذي قربت مدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
لا عيش قال في النهاية اللهم على ثلاثة انحاء احدها ان يراد بها النداء المحض كقولهم
اللهم ارحمنا والثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السائل يقول لك القائل
زيد قائم فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث تستعمل دليلا على الندرة وقلة
وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك اللهم اذا لم تدعني اي وقوع الزيارة مقرونا
بعدم الدعاء قليل فالمعنى لا عيش كاملا وباقيا ومعتبرا وهنيئا الا عيش
الدار الآخرة لا هذا العيش لفنائه الزائل لان الآخرة باقية لا تزول وعيشها
لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا
للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال الراغب
والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة في الآخرة وتحمل
الاثقال مساعيها رواه احمد والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم لا عيش

الخ

الخ اللهم احيني مسكينا وتوفني مسلما واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم
يعني اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال الطيبي فيه
وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف
وقد قال واحشرني في زمرتهم اي حسبك انه لم يسال مسكنة ترجع الى القلة بل الى التواضع والاخبات
ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي
طلب المسكنة لان الفقر مشترك بين المعنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف
بالذلة والمسكنة له تعالى والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كالجايع فقد
الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي سأله انتهى وسئل الشيخ زكريا
عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين
والاغنياء المترفين انتهى وهذا اشكل حيث قال المراد المسكنة القلبية لا المسكنة التي
هي نوع من الفقر لانه اغنى الناس بالله تعالى رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح
واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وابن تيمية وضعه
وقال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضياء في المختارة اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
استبشروا اي اذا اتوا بعمل قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة ويسرون
بها كما قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية واذا اساؤا
استغفروا اي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ثم قال بعض العارفين خير الذنوب
ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى عليه السلام معصوم من الاساءة
وانما هذا تعليم للامة وارشاد لهم الى الادب باتيان الواحد منهم بهذا الدعاء ذكره الزمخشري رواه
البيهقي عن عائشة رض اللهم اني اسألك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتداء كائنة من
غير سبب قال الفاضل نكر الرحمة تعظيما لها ولذا قال المطلوب رحمة عظيمة
لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيدا لذكر التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف

لقيه تعالى واستلة من لدنا علما تهدي اي ترشد بها قلبي اليك وتقربه لديك وخصه
لانه محل العقل ومناط التجلي واجناس الهداية خمسة مترتبة اضافة قوى يتمكن
بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو الممنوع
عن نحو الظالمين بما وقع في القرآن وتجمع بها امري اي تضم بحيث لا احتاج احدا
جزاء وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي ما تفرق من امري فيصير ملتئما غير متفرق وهو من
اللم اي الجمع يقال لممت الشيء جمعته ومنه خبر تاكل لما وتوسع ذما اي تاكل كثيرا
مجتمعا وتصلح بها غايبي اي ما غاب عني اي باطني بالنية والاخلاق المرضية والملكات
المرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة
فالمراد تعميم الباطن واصلاح الظاهر او اراد بها في الاخرى بالرضى والكون مع الملأ
الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصرة على الاعداء وفيه حسن المقابلة بين الغايب والحاضر
وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي اي
تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني اليك زلفى والالهام ان يلقي الله تعالى في النفس امرا
يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشاء من عباده قال الراغب
وذكر الله تعالى للعبد رشده يكون بما يجول في الفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب المراعي
وتقييد المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من الاموال بما لا يقعد به عن مغزاه قلته
ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء ويرفع الغض
عنه من جهة الاغنياء وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التشبث بالاسباب
الدنية والتاخر عن بلوغ كمال مرتبته وترد بها الفي بضم الهمزة وكسرها مصدر
بمعنى اسم المفعول اي الذي آلفه وما الوفي اي ما كنت آلفه وتعصمني بها اي تمنعني
وتحفظني بها من كل سوء اي تصرفه عني وتصرفني عنه والعصمة عند علمائنا
حكم من اصحابنا اسناد الحوادث ابتداء الى الله تعالى ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند

الحكماء

الحكماء الي ما ذهبوا اليه قولهم بالايجاب الذاتي واعتماد القابل ملكة نفسانية
تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة فيض الهي يقوى بها الانسان
على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك
بما ينافي التكليف كما توهم بعض المتكلمين اللهم اعطني ايمانا لا يرتد ويقينا ليس بعده
كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن فيه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك
واضمحلت منه غيوب الريب وفي بعض النسخ زيادة ايمانا لا يرتد اي الى الكفر ورحمة
اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما
ورفع الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بجلائل الاعمال اللهم اني اسئلك الفوز في
القضاء اي الفوز باللطف فيه ونزل الشهداء بضمتين واصل حصول المطلوب ومنه
قوله تعالى ذلك خير نزلا الشهداء الذين ابرى الله بهم الحرص على انطفاء الجذى في
اظهار الحق حتى بذلوا جهدهم ومهجهم لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة
واعلى منهم مرتبة لكنه ذكره تشريعا لامته وعيش السعداء اي الذين قدرت
لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان اكثر الخلق تقللا من الدنيا
وازهد الخلق مطلقا والنصر على الاعداء اي الظفر بهم والمراد اعداء الدين قال الراغب
والنصرة من الله تعالى معونة الانبياء والاولياء وصالحي العباد بما يؤدي الى صلاحهم
عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعينهم وتارة من داخل
بان يقوي قلب الانبياء والاولياء او يلقي الرعب في قلوب الاعداء وعليه قوله تعالى
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا الآية انك سميع الدعاء اي مجيب دعاء من دعى اللهم
اني انزل بك حاجتي اي اسئلك قضاء حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة
وان قصر بالضم رأيي عن ادراك ما هو الاصلح والانجح وضعف وان قصر بالواو وفي نسخة
بالفاء قال الراغب والرأي اجالة الخاطر في روية ما يريده وقد يقال للقضية المخمنة

في اعلاء كلمة الله ٥ الذين لا يلحقهم [illegible] ولا تلحقهم فضيحة يبلغ السعادة اذا ما تلقاهم فيه
ما يدعوهم الفتنة الشارع او مفضية فضيلة السعادة بالسعي بانه ودنا ويعوضها بنادة
بالسعي وزيادة بالاحسان والاول اوجه ويفضل
٥ ومن رافقه الانبياء الذين فازوا بالاحاطة
بالعلم والعمل الكامل وزين فضل الكمال والرزق [illegible]

عن رأي الرائي وضعف عملي اي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك
اي احتجت في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شيء فاسئلك اي
فبسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق
القاضي على الله تعالى ويا شافي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها
التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع
احدهما عن الاختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني
تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء
بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سؤال منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند
السؤال قال الزمخشري فان قلت كيف عن ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب
ان يجيره منه قلت يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم
انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا لربه واخبا تاله انتهى وبه يعرف ان
لا دلالة في الخبر على سؤال الانبياء في القبر اللهم ما قصر عنه رأيي اي اجتهادي في
تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذكر الشيء المطلوب ومسألتي اياك من كل
خير وعدته احدا من خلقك اي ان تفعله مع احد من خلقك فانك من انس وجن وملك
ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا
من عبادك اي من غير سابقة وعد له مخصوص فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم
فاني ارغب اليك فيه اي اطلب منك بجد واجتهاد واسئلكه اي زيادة على ذلك
من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما
لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف النداء في بعض الروايات اللهم ذا الحبل
الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون بموحدة والمراد القرآن او الدين او
السبب ومنه واعتصموا بحبل الله جميعا ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال

اوالشدة

او الشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية وهو القوة
واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدلت واوه ياء وروي لا حيل
ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد فهو تعالى واكيد كيدا ومكروا ومكر الله
وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد الموافق لغاية
السداد والصواب اسئلك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد
وهو يوم القيمة والجنة واسئلك الفوز يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود
اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار ذكره بعد فصل القضاء وانتهاء الامر
مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال
جماله الركع السجود اي المكثرين للصلوة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود
اي بما عاهدوا عليه الخلق والحق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم ودود
شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقي وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشاء
مسؤله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على كل
شيء قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت
الامور من ترتيب الحكمة لا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي فعل حكيم
عالم بالمراتب فتأتي تتمة الاسئلة السابقين وما يوافق توقيت الاجابة في غيره كما كون
فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا بد من التوقف عند ذكر السؤال المناقضة اذا الحاكم
ترتيب الحكمة فلذا كرر فقال وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين اي دالين للخلق
على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب في القول والعمل قال ابن القطان
فهم هادين مهتدين فيه تقديم وتأخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد
ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير
ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك

وصف الهادي ... بالمهتدين ... لان الهادي اذا لم ... مضل ... الضلال عن الحق ...

الذين هم حزبك المفلحون وعدواً لفظ رواية البيهقي حرباً بدل عدواً لاعدائك ممن
اتخذ لك شريكا او نداً او فعل معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اي بسبب حبك من
احبك حباً خالصاً وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي بسبب
عداوتك من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض
في الله اللهم هذا الدعاء اي هذا ما امكننا في الدعاء فقد اتينا به ولم نأل جهداً وهو
مقدورنا وعليك الاجابة فضلاً منك لا وجوباً وهذا الجهد بالضم وتفتح الوسع والطاقة
وعليك التكلان بضم التاء الاعتماد ومن توكل على الله سكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم
واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي نوراً في قلبي اي نوراً عظيماً فالتنوين للتعظيم وقدم
القلب لانه مقر للتفكر في آلاء الله ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشيء ونوراً
في قبري استضيء به في ظلمة اللحد ونوراً بين يدي اي يسعى امامي ونوراً من خلفي
اي عقبي وذلك ليسعى اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف ما يخلفه المتوجه
في توجهه فيطمس عن حواس اقباله شهوده ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من
فوقي ونوراً من تحتي يعني اجعل النور يحفني من الجهات الست ونوراً في سمعي الذي
هو محل السماع لآياتك ونوراً في بصري الذي هو محل النظر الى مصنوعاتك فزيادة
ذلك تزداد المعارف ونوراً في شعري ونوراً في بشري اي ظاهر جلدي ونوراً في لحمي
الظاهر والباطن ونوراً في دمي ونوراً في عظامي نص على هؤلاء لان الشيطان يأتي
الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم وسوسة مشبهة بظلمة قال القاضي طلب النور لكل عضو
ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي وبطلب الهداية
للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سبباً لمزيد
علم وظهور امره وان يحيطوا به يوم القيمة فيسعى خلال النور كما قال تعالى نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم اذ لما دعوا ان يجعل لكل عضو من اعضائه نوراً يهتدي

لا

الى كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق دعى ان يجعل له
نوراً يستضيء به الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والآخرة فدعى
باثبات النور فيها والمراد استعمالها في الصواب اللهم اعظم لي نوراً واعطني نوراً واجعل
لي نوراً عطف عام على خاص اي اجعل لي نوراً سابقاً شاملاً للانوار السابقة وغيرها
وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له او هو تعليم لامته وفي رواية بدل واجعل لي نوراً واعطني
نوراً قال ابن عربي دعى بجعل النور في كل عضو فله دعوة بما خلقه الله عليه من الفتوة التي
ركبها فيه وفطره عليها وزدني نوراً ثلث مرات هكذا في نسخة المؤلف ولم اجده
في الجامع الصغير سبحان الذي تعطف بالعز اي تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب على كل
شيء لان العزة كما قال الحرالي الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولفظ رواية البيهقي
لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري العطاف والمعطف كالرداء والمردى
واعتطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثوب كرداه وسمي عطافاً لوقوعه على
عطفي الرجل وهما جانبا عاتقه وهذا من المجاز الحكمي نحو نهاره صائم والمراد وصف
الرجل بالصوم ووصف الله تعالى بالعز ومثله قول الشاعر يجر رباط الحمد في دار قومه
اي هو محمود في قومه وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو الملك
الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى في كشاف الزمخشري وفي الروض الانف فصرفوا منه
فعلا فقالوا قد قال علينا فلان اي حكم والقالة الامارة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في تسبيح الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي لبس العز وقال به اي ملك به وقهر
هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية ومن
على قدمه قال به باحب به واختص به عن غيره سبحان الذي لبس المجد اي ارتدى
بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري مجد الرجل عظم كرمه
فهو ماجد ومجيد ومجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل التمجيد مجد الله

فلاناً ومجده كرم فعاله أي انتهى في ذكر حسن تعقيبه بفضله وتكرم به أي تفضل وأنعم
على عباده سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له أي لا ينبغي التنزيه المطلق إلا لجلاله
تعالى سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على المثوب
والفضل والفاضلة والأفضال والفلائ فواضل في قوم وفضول والنعم جمع نعمة وهي
كل ملائم يحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم زاد البيهقي سبحان الذي أحصى كل
شيء علمه سبحان ذي المن سبحان ذي الطول سبحان ذي الجلال والاكرام قال الكشاف ومعناه
الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم والذي يقال له ما اجلك وما اكرمك
او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعالى
وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالي ان المنهي
عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذكر لحج باديم الضراعة والذلة بجاري الكلام الموازنة الخالية
عن التكلف رواه الترمذي ومحمد بن نصر في كتاب الصلوة والطبراني في كتاب الدعوات كلهم
من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس بكون بزيادة
ونقص قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو في بيت
خالتي ميمونة فقام يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسئلك
الحديث اللهم لا تكلني اي لا تصرف امري الى نفسي لا تسلمني اليها وتتركني هملا طرفة عين
اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني قدم علم ان ذكر
لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعاء بذكر قال الحليمي وهذا تعليم منه لامته
انه ينبغي لهم كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان والتوفيق للعمل الصالح فان من
سلب التوفيق لم يملك نفسه ولم يأمن ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل
مؤمن ان يكون هذا الخوف من همه رواه البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد وهو متروك اللهم لست باله استحدثناه اي اوجدناه

اي تجدده

اي تجدده بعد ان لم يكن ولا برب يبيد ذكره اي ينقطع ابتدعنا اي اخترعناه
على غير مثال سبق والاتيان فيه لتاكيد النفي وفي نسخة أنعمت ثناءه وابتدعناك
بالمجاز من دون الهاء ولا عليك شركاء يقتضون معك اي يحكمون ويتصرفون بل انت
منفرد بجلالك وبخلق الاشياء كلها والحكم والقضاء لك وهذا ليس في اصل الجامع الصغير
وما كان في نسخة الموثق ولا كان لنا قبلك من اله نلتجاء اليه ونذرك اي نتركك ولا اعانك
على خلقنا احد اي ايجادنا من العدم الى الوجود خيرك فنشرك فيك اي في
عبادتك او الالتجاء اليك فانك المنفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت
اي تعاليت وتنزهت وتعاليت وتمامه عند مخرجه الطبراني لا اله موجود الذات الكبير
المتعال وهكذا كما نسب الله داود عليه السلام يدعوا قاله كعب رواه الطبراني عن صهيب قال الهيثمي
وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي
بغير جارحة وترى مكاني ان كنت في ملا او خلاء وتعلم سري وفي نسخة سريرتي وعلانيتي
اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شيء من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص قال
الحرالي الاخفاء تغيب الشيء وان لا يجعل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض من ذكر الاجابة
والقبول وانا البائس اي الذي اشتدت ضرورته الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله وجميع
اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف كربتي وازل شدتي يقال اغاثه
الله اذا اعانه واستغاثه فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجليم الطالب منك الامان
من عذابك الوجل اي الخائف المشفق اي الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت
وقال الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه
مبلغ المقر المعترف بذنبه عطف تفسيري ففي الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال
الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف به واسئلك مسئلة المسكين اي الخاضع الضعيف
سمي مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم في لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب

فنحاز اي أن حرف او [illegible]
فسئل اي اعلم ما ينفق [illegible]
[illegible]
كذا قاله العنوان [illegible]
وهو الاظهر

اى تضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب فى الصحاح كعزه الابتهال التضرع
وقال الزمخشرى ابتهل الى الله تضرع واجتهد فى الدعاء اجتهاد المبتهلين الذليل
اى الضعيف المستهان به وادعوك دعاء الخائف المضطر وفى نسخة الضرير وهو بمعناه
بين بهذا ان العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار لان الاضطرار نعطيه حقيقة
العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممده وكما ان الحق هو الغنى ابدا فالعبد مضطر
اليه ابدا فلا يزايله هذا الاضطرار فى الدنيا ولا فى الاخرة حتى لو دخل الجنة
فهو محتاج اليه فيها غير انه غمس اضطراره فى المنة التى اسبغ عليه لا بسها وهذا هو
حكم الحقائق انه لا يختلف حكمها لا فى الغيب ولا فى الشهادة ولا فى الدنيا ولا فى
الاخرة ومن تشعث انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا
اليه عند وجود اسباب الجأتهم الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم ولم تقبل عقولهم
العامة الا ما نعطيه حقيقة وجودهم سلط عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا
قهر ربوبيته وعظمة الهيته من خضعت لك رقبته اى نكس لك راسه رضى بالتذلل اليك
وفى الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشرى خضع لله خضوعا تطامن
وقوم خضع ناكسوا الرؤس ورجل اخضع راض بالتذلل وفاضت سالت لك
عبرته بفتح العين اى سال لك من الفرق دموعه وفى الصحاح فاض الماء كثر حتى سال
على ضفة الوادى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفى القاموس العبرة
بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكاء فى الصدر وذل لك جسمه اى انقاد جميع
اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اى لصق بالتراب فى الصحاح الرغام
بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب قال الزمخشرى من المجاز الصقه
بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغم الله انفه وفى النهاية اصل رغم انفه
لصق بالتراب ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم

لا تجعلنى

لا تجعلنى بدعائك شقيا اى تعبا خائبا قال الزمخشرى من المجاز وشقى من دابته مر
اى تعب منه ولم يزل فى شقاء من امره وفى تعب وكن بى رؤفا رحيما اى عطوفا شفوقا
يا خير المسؤلين ويا خير المعطين اى يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال فى الصحاح
السؤال ما يسئله الانسان وقال الزمخشرى سئلته حاجة واصبت منه سؤلى طلبتى فعل بمعنى
مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سائلتى فى الدنيا واللهم اعطنا سؤلاتنا وتعلمت
مسئلة ومسائل استعير المصدر للمفعول رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما اللهم اليك اشكوا
ضعف قوتى قدمه اليك ليفيد الاختصاص اى اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى غيرك
لا تنفع وقلة حيلتى وهوانى على الناس اى احتقارهم اياى واستهانتهم واستخفافهم
بشانى واستهزائهم بى يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافى الصبر والامر به فى اى
كثيرة من التنزيل فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر والله سبحانه
يمقت من يشكو الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلنى اى تفوض امرى الى عدو
يتجهمنى بالشدة اى يلقانى بغلظة ووجه كريه قال الزمخشرى وجه جهم غليظ وهو
الكريه الكالح ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر
وقيل هو ان يغلظ له فى القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمنى املى اذا لم يصب
ام الى قريب ملكته امرى اى جعلته مسلطا على اذاى ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا
على وفى رواية ان لم يكن بك سخط على وفى اخرى به ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى بما يصنع
بى اعدائى واقاربى من الايذاء ولكن عافيتك التى هى السلامة من البلايا
والاسقام وهو مصدر جاء على فاعلة اوسع لى اعوذ بنور وجهك اى ذاتك الكريم
اى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذى يدوم نفعه الذى اضاءت له
السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات المختلفة
بالحقيقة واشرقت له الظلمات بالبناء للمفعول من شرقت بالنور امتلات به وا

واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري قال في
الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه
او قبله او عنده او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الاثار وصلح بفتح اللام وتضم عليه امر الدنيا والاخرة اى استقام وانتظم والصلاح
ضد الفساد واصلح اى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح
ان تحل على غضبك اى ان تنزل بي او توجب علي قال في المختار وكاصله حل العذاب يحل
بالكسر حلالا اى وجب ويحل بالضم حلولا اى نزل وقرئ بهما قوله تعالى ويحل عليكم غضبي او تنزل علي
سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اى استرضيك حتى ترضى
يقال استعتبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك اتى بها بعد
الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا يتحرك قابضة حركة ولا قابضة سكونه في جزء من
الازمنة التابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعاء
الطائف وذكر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطائف رجاء
ان ياووه وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورموه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه
وزيد مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعاء فنزل فارسل
اليه ربه ملك الجبال فسأله ان يطبق على قومه الاخشبين قال بل استانى لعل الله ان يخرج
من اصلابهم من يعبده رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض اللهم واقية كواقية
الوليد اى المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اى كلاءة وحفظا ككلاءة
الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله به من الحشرات وما يدب على الارض
من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطف وقيل المراد
بالوليد موسى عليه السلام قال تعالى الم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى شر فرعون وهو في
حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري والوليد الصبي الصغير

مطلب يوم الاربعاء

بلغ

لانه لا يبصر المعاطب فهو يتعرض لها ثم يحفظه الله او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ
من الاثام وذكر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته واماتها في مخالفتها شهواته ولذاته
ذهل عن اوصافه وشغل بمحبته محبوبه عن نفسه وصفاته فهو يتميز في احكام الله بل فوض امره اليه واقبل
بكليته عليه وطلب منه ان يحرسه في مشيئته ويكلاه ويحوطه بعصمته رواه ابو يعلى عن عمر بن الخطاب رض
قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات اللهم انا نسئلك اى نتضرع اليك ونطلب منك
قلوبا اواهة اى متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكاء مخبتة اى خاشعة مطيعة متواضعة
منيبة راجعة اليك بالتوفيق والتوبة مقبلة عليك في سبيلك اى الطريق اليك هذا بعض حديث
في الجامع الصغير رواه الحاكم في الدعاء عن ابن مسعود رض قال صحيح الاسناد وقال الحافظ
العراقي وليس كما قال الاسناد ورد مفرقا في احاديث جيدة الاسناد اللهم اني اسئلك ايمانا
يباشر قلبي اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة
واذا بطن الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام
حتى اعلم واتيقن انه لا يصيبني الا ما كتبت لي اى قدرته علي في العلم القديم الازلي او
في اللوح المحفوظ ورضني بما قسمت لي اى واسئلك ان ترزقني الرضا بالذي
قسمته لي وفي نسخة ورضا بما قسمت لي واعطني الرضا بما قسمت لي من الرزق
فلا احط ولا استقل قال الغزالي من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضاء والصبر
عند نزول البلاء والتوكل على الله عند نزول الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن
خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله
ورسوله والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون وقال الغزالي من لم يرض بالقضاء يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه
لم كان ولماذا لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ
ليس له الا قلب واحد رواه البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو مهدي سعيد بن سنان

وهو ضعيف الحديث ونسخة المصنف فيها فيما وقفت عليه من النسخ وبقينا صادقا قبل
نوره حتى اعلم ولم اجدها في اصل ماحذف الجامع ولعله اخذها من محل اخر ورضاني المعيشة
بما قسمت لي اي قدرته وبسرته لي حتى لا اكونه ساخطا ولم اقف على هذه الزيادة ايضا في
الاصل ولعلها وردت في طريق اخرى اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك
به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اي مما حمدت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك
سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي ونسكي
اي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية كانت باسماء اصنامهم ومحياي
حياتي ومماتي اي موتي يكون ما فيهما من سائر اعمالي والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي
ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك تراثي بتاء مثلثة
ما خلفه الانسان لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو وقيل المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا
انه ما يورث وانما يخلفه عن لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه وفي الخبر انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول
منزل من منازل الاخرة فيسال ان لا يتلقاه في اول قدم يضعه في الاخرة في قبره عذاب
دنيء ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافها للصدر لانه الكون في القلوب
التي في الصدور واي من شتات الامر اي تفرقته وتشعبه في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق
وقال الزمخشري ونقول فرقهم البين المشت ونفرقوا اشتاتا واشتاتا اللهم اني اسالك
اي اطلب منك من خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح سال الله خير الجمع
لانها للرحمة ونعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب في كلام علماء الغيب
قال الزمخشري وعين الريح واو لقولهم ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب
الا من رياح ويصدقه مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب رواه الترمذي
والبيهقي عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه كان اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم لك الحمد

قال

قال الترمذي وليس اسناده بقوي اللهم اجعلني اعظم شكرك بضم الهمزة اي وفقني لان اكون
لا كون قائما بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى واكثر ذكرك القلبي واللساني واتبع
نصيحتك اي بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني عن غضبك واحفظ وصيتك
بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فانها للاولين والاخرين وهي التقوى او التسليم لله
العظيم في جميع الامور والرضا بالمقدور على ممر الدهور رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات اللهم ان قلوبنا
ونواصينا وجوارحنا بيدك اي تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذا وفي نسخة فان فعلت
ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المنصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن
مواضع سخطك ومهالكها بمخالفتك واهدنا الى سواء السبيل زيادة لم اجدها في الاصل اي السبيل السوي اي المستقيم
رواه احمد والبخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعل حبك احب الاشياء الي وذلك يستلزم
الترقي في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال الجلال فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الاجنحة
واجعل خشيتك اخوف الاشياء عندي بكمال التعظيم خوفي منك المقترن بانه تكشف لي من صفات
الجلال ما يستلزم كمال الخوف واقطع عني حاجات الدنيا اي امنعها وادفعها بالشوق الى لقائك
اي بحصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الامال لكل قلب سليم ومن
منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولى الكمل بانه اشدهم له شوقا واذا اقررت
اعين اهل الدنيا من دنياهم اي فرحتهم بما آتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله
بها عينه ويقر بعيني ان اراك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني من عبادتك اي
فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه
ماء سخن كذا قال الحليمي هذا قاله تذللا واشفاقا على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال عن
طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف رواه ابو نعيم عن الهيثم بن مالك الطائي

ای اجعلني ذاكرا نابعا لك ذاكرا لك ... اي اجعلني من الذاكرين الله كثيرا الذين لا يخطرون ... ولا اشتغال بالعلم ولا نستعيذ بالذكر والفكر لانه عن الذكر ... وعلمهم ... يتعلق بهم الشرع على الذين اتقى الله عليهم بالذات وعلمهم الغفران واعطوا ما وعدوا به بالاحسان فيضلك

حافظا لها ... وبيننا ... ودعنا ... بالقضا ...

... بعض الشكليات ... العين ... صاحبها ... والمحق ... الذي ... ذا ... بما ... نعود ... فالطعم ... ولا يتكلمون ... ويسبحون ... ... بعض ... الادلم

لازمه بعض الخلق لا ... حقا لا ... ولو ... عنه وظنها ... وعليه ... عمي ... الله ... بعضهم ...

اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين فقالوا يا رسول الله وما الأعميان قال السيل والبعير الصؤول
فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال العدم البصيرة
قال ابن الأثير سماهما أعميين لما يصيب من تصيبانه من الحيرة في أمره أو لأنهما إذا وقعا لا يبقيان موضعا
ولا يتجنبان شيئا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك فهو يمشي حيث أدته رجله رواه الطبراني من حديث
عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عن أم عائشة بنت قدامة بن مظعون الجمحية قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن
عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند اللهم
إني أسألك الصحة أي العافية من الأمراض والعاهات والصحة ذهاب المرض كما في القاموس
وهذه رواية الطبراني وفي رواية البزار العصمة بدل الصحة والعفة عن المحرمات والمكروهات
وما يخل بكمال المروءة والأمانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام أي مع الخلق والرضى
بالقدر أي بما قدرته علي في الأزل وهذا تعليم للأمة وتحريض للنفس على الرضى بالقدر
وذكر الأمر الأول لأنه يتفرغ العبد للعبادة لأنه إذا لم يرض بالقضاء يكون مهموما
مشغول القلب بشيء من هذه أبدا بأنه لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا فإذا اشتغل القلب
بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة إذ ليس له إلا قلب واحد وقد ملأه من الهموم
وما كان وما يكون فأي محل فيه لذكر العبادة وفكر الآخرة ولقد صدق شقيق في قوله
حسرة الأمور الماضية وتدبير الآتية ذهبت ببركة الساعات الثاني خطر ما في التسخط
من مقت الله وغضبه نعوذ بالله منهما مع أنه لا فائدة لذكر إذ القضاء نافذ ولا بد
رضي العبد أو سخط رواه البزار في مسنده والطبراني عن ابن عمرو وقال الهيثمي وفيه عبد الرحمن
بن زياد بن أنعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح اللهم لك
الحمد شكرا على نعمائك التي لا تحصى ولك المن فضلا أي زيادة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم حين
بعث بعثا من الأنصار وقال إن سلمهم الله تعالى وأغنمهم فإن لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا
أن جاؤوا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول إن سلمهم الله وأغنمهم فلله علي شكر قال

قد

قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الخ رواه الطبراني عن كعب بن عجرة الأنصاري المدني قال
الهيثمي وفيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره في محل آخر وقال فيه عبد الله بن شبيب منهم ذو مناكير
اللهم إني أسألك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد أي ما تحبه وترضاه
من الأعمال الصالحة لا ترقى في الأفضل فالأفضل منها وتدوم في المراقبة والإقبال قال
بعض العارفين من أقبل على الله أكرمته وغفل عنه كما فاته أكثر مما ناله لكن
من حصل له التوفيق نال غاية المقصود ولم يفته شيء ومن فاته المقصود والمعبود فاته كل شيء
وأسألك صدق التوكل عليك أي إخلاصه ومطابقته للواقع من الأعمال وحسن الظن بك
أي يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام أنا عند ظن عبدي بي انظر إلى
هذه الثلاث المسؤولة كيف تشبه بعضها بعضا فكأنها نظام واحد أسألك التوفيق لمحابه
ومحابه في الغيب لا تدري فربما كان محابه في شيء هو في الظاهر مردود عنه فإذا استقبل النفس
به واحتاج إلى إيثاره على ما هو في الظاهر أعلى تردد في النفس فسأله صدق التوكل والتوكل
هو التفويض إليه واتخاذه وكيلا في سائر أموره فسأله صدق ذلك وصدقه أنه إذا استقبل أمر
هو عنده أدون من فوقه فكهذا الأدون وهو مختاره أن لا يتردد فيه ويعزف فيه من عاقبته
فقال أسألك حسن الظن بك فإن النفس إذا أمرت في الأدون دخل سوء الظن من قبلها تقول
لعلي مخذولة فيها فسأله حسن الظن حتى لا يأخذه الحيرة من ربه ويخاف الخذلان رواه
أبو نعيم عن محمد بن نصر الجابري عن حديث حسن بن جعفر عن يحيى بن عمرو عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن عمرو
تابعي ثقة جليل مرسلا ثم قال لم يروه عن الأوزاعي فيما أعلم إلا محمد بن النضر ولا عنه إلا يحيى
تفرد به الحسين والحكيم عن أبي هريرة رض قال أعني الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين
وإنما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمر بن أبي عمرو وفيه كلام اللهم افتح مسامع قلبي أي
آذانه جمع سمع كمنبر الأذن كما في الصحاح لذكرك ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان
ذاكر فإن كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل في بني إسرائيل

مطلب

اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك
الزمان قل له كم عاقبتك ولم تشعر ألم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي
وارزقني طاعتك اى كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي اوجبت
علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك اى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام
فانه من وفق لفهم اسراره وصرف اليه عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من
كل شر وهو الكفيل بذكر على اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا
في الكتاب من شيء رواه الطبراني من حديث الحارث الاعور عن علي امير المؤمنين قال الحارث دخلت
على علي رضه بعد العتمة فقال ما جاء بك هذه الساعة قلت لاني احبك قال الله قلت نعم والله فقال
الا ادلك الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم افتح لي قال الهيثمي الحارث
ضعيف اللهم اجعلني اخشاك اى اخافك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها
سبب كل خير وسعادة في الدارين وقد اثنى الله على المتقين في التنزيل بقوله وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعداء بقوله
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر والتاييد بقوله ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم والله مع المتقين والسعادة اعظم من هذه المغنم ولا تشقني
بمعصيتك فانهم مع كونهم معصومين اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما
لامتهم وخر لي في قضائك فانك لا تفعل بي الا ما هو اولى وفوق والاصلح لي اى اجعل
لي خير الامرين فيه قال الزمخشري يقول استخرت الله في كذا فخار لي اى طلب منه خير
الامرين فاختاره وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير
ما عجلت فان الخير كله في الرضى والتسليم قال العارف الشاذلي ترددت هل
الزم الفقر للطاعة والذكر او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف
لي شيخ في جبل فوصلت لغاره ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما

سألك

سألوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسألك اعوجاج الخلق عني حتى
لا يكون لي ملجأ الا انت فقلت يا نفس انظري من اى بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت فدخلت
عليه فارعبت من هيبته فقلت كيف حالك قال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو من
حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فقد ذقته واما شكواك من بردهما فلم
ذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم
وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي اتراه اذا كان لك يفوتك شيء فما هذه الجبانة
واجعل غناي في نفسي فان الغنى في الحقيقة انما هو غنى النفس لا المال رواه الطبراني عن
ابي هريرة رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعاء قال الهيثمي وفيه ابراهيم
بن خثيم بن عراك وهو متروك اللهم الطف اى ارفق لي في تيسير كل عسير اى تسهيل كل
صعب شديد فان تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسألك
اليسر اى سهولة الامور وحسن انقيادها والمعافاة في الدنيا والآخرة قال
الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص مفاعلة
من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم
ويصرف اذاهم عنك وعكسه الطبراني عن ابي هريرة رض قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب
الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة
عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده مظلم اللهم اعف عني اى امح ذنوبي فانك عفو كريم
اى فانك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام والعفو والفضل ومنه قل العفو
اى الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه اصله من عفو الشيء وكثرته ونمائه ومنه حتى
عفوا اى كثروا الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني دعاء اصيب به خيرا فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال قل
اللهم اني الخ قال الهيثمي وفيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك اللهم طهر قلبي من النفاق

اعف عني

منكر ومن عبادك

اى من اظهارها خلاف ما فى الباطن وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعوا وعلى من الزنا بمثناة تحتية
ولسانى من الكذب زاد فى الاحياء وفرجى من الزنا وعينى من الخيانة بالتثنية والافراد
والخيانة النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اى الرمز بها
او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهى عنه او تقديره الاعين الخائنة على التقديم
وما تخفى الصدور اى الكوثه او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين
على شيطانه فاسلم تشريفا له عليه السلام من قبل فتهه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على
كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة فى تكليف البشرية وهو عليه الصلوة والسلام المشرع المربى
فعمل على ما تقتضيه البشرية رواه الحكيم الترمذى فى النوادر والخطيب كلاهما عن ام معبد بنت خالد
الخزاعية الكعبية عاتكة التى نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة قال الحافظ العراقى
سنده ضعيف اللهم ارزقنى عينين هطالتين اى بكائتين ذرافتين بالدموع وقد
هطل المطر يهطل اذا تتابع يشفيان اى يبريان القلب بذروف الدموع اى سيلان
الدموع فى الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشرى
سال متدارف عينيه اى مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهى من
خشيتك من خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف وما فيه والاضراس
جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لكن اهل اللغة اناث الاضراس فانه قيل فيه
سن فهو مؤنث جمرا من شدة العذاب يوم الحساب هذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو صلى
الله عليه وسلم فاعظم الامنين الوجلين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه ابن عساكر
فى التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقى واسناده حسن اللهم عافنى فى
قدرتك اى بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت وادخلنى فى جنتك اى ابتداء من غير
سبق عذاب وفى نسخة بدل جنتك رحمتك واقض اجلى فى طاعتك اى اجعل انقضاء اجلى

حال

حال كونى ملازما على طاعتك واختم لى بخير عملى فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعنى دخول
الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا
انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافى الكمال رواه ابن عساكر فى تاريخه عن على امير
المؤمنين رضه اللهم اغننى بالعلم اى علم طريق الآخرة اذ ليس الغناء الاغنيم وهو القطب
وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين
وتعليم المتعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلهما خلق السموات والارض وما فيهما من الخلق وزينى بالحلم اى اجعله
زينة لى فانه لا زينة كزينته واكرمنى بالتقوى لا كون من اكرم الناس عليك ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وجملنى بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سؤال الاكرام
بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والآخرة ولقد صدق
القائل من اتقى الله فذاك الذى سيق له المتجر الرابح وهو ان الانسان تعب
جميع عمره وجاهد وكابد الى ان شاء كله فى القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع
الامر كله للتقوى رواه ابن النجار فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رض ورواه عنه
الامام الرافعى ايضا اللهم انى اعوذ بك من خليل ماكر اى انسان يظهر المحبة والوداد
وهو باطنه لا مر محتال مخادع فى الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اى
ينظر الى بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعانى اى يراعى ايذائى ويحوله بالمرصاد
ان راى حسنة اى علم منى حسنة فعلتها دفنها اى سترها وغطاها كما يدفن الميت
وان راى سيئة اى علم منى بفعل سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهرها بين الناس
فلما اراد الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقى المصطفى صلى الله عليه وسلم الان
له القول وادعى محبته وقال يعلم الله انى صادق وقيل عام وقيل فى المنافقين
كانت تحلو السنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخرج تعقب انها عربى هذا الحديث

ابن ارادة الدنيا بعمل الآخرة قال بعض ... العارف ... علامة العقل ... ولا يتكلم فيهم
نبص الاوضح

فى هذا الحديث ... على انتظار ... الغيوب ... القلوب ... منصبه

او دموعا ... الحزن والهم

٦ ٧

ونظمه في قصيدة فقال انه يسمعوا دينية طاروا بها فرحا مني وان يسمعوا من صالح دفنوا
رواه البخاري في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا وارسل عن ابي هريرة وعائشة رضه
قال احمد لا باس به اللهم اني اعوذ بك من البوس والتباوس اي كثرة المرض وما يعزي الانسان من
الالام اللهم لا يدركني اي اسالك ان لا يدركني زمان اي عصر او وقت ولا تدركوا اي واسال
الله تعالى ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد لاهل ذكر الزمان ويتبعونه فيما
يقولونه الشرع ولا يستحيى فيه من الحليم بالزام اي العاقل المتثبت في الامور قلوبهم قلوب
اهل ذكر الزمان قلوب الاعاجم اي كقلوبهم بعيدة من الخلائق مملوءة من الرياء والنفاق
والسنتهم السنة العرب متشدقون متفصحون متفقهون يتلونون في المذاهب
ويروغون كالثعالب قال الاحنف لان ابتلي بالفجوج لجوجا احب الي من ان ابتلى
بمتلون والمعنى اللهم لا تحيني واصحابي الى زمن يكون فيه ذكر رواه الامام احمد عن سهل بن
سعد الساعدي والحاكم عن ابي هريرة رض قال الزين العراقي في سنده ضعيف قال الهيثمي رحمه الله
فيه ابن لهيعة وهو ضعيف اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذكر حيث
لا قدرة على وفائه سيما مع الطلب وقهر وامر ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل
ما لا يعود وغلبة العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين
او من احدهما ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة
او متوفى وبوارها ان لا يرغب فيها احد في المصباح بار الشيء هلك وبار كسد على الاستعارة
لانه اذا ترك صار غير منتفع به كالتالف الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت
وسوق بائرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة
اكبر منها ولا بلاء اشنع منها رواه الخطيب في الافراد والطبراني عن ابن عباس رض قال الهيثمي
فيه عباد بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النساء اي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن

واعظم

77

واعظم المحن ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء واعوذ بك
من عذاب القبر هذا تعليم للامة رواه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص رض
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا او اشعارا بانه من المواعيد التي
لا يتطرق اليها الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي
وقال التوربشتي العهد هنا الايمان اي اسالك امانا لن تجعله خلافا مما ارتجيه فوضع
الاتخاذ موضع السؤال تحقيقا للرجاء وقال الطيبي صلى طلبت منك حاجة تسعفني بها
ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة مبالغة في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه
محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد انما انا بشر اي مطبوع انسان
قدمه تمهيدا لعذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين
وبفضل ما التمسه بقوله فايما مؤمن الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كنت بشرا مؤمنا
فاي ما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات المفرهة
شتما او نحوه لعنته صلوة اي رحمة واكراما وتعظيما وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد اسالك ان تجعله خلاف
ما يراد منه بان تجعل ما ظهر مني تطهيرا ورفع درجة للمقول له ذكره واعلم ان الذي في نسخ هذا
الكتاب العطف باو في او شتمته الخ وفي المصابيح بغير عطف والشتم واللعن الفحش من الكلام
رواه البخاري ومسلم في الدعوات عن ابي هريرة رض اللهم انت خلقت نفسي وانت توليت خلقتها من
غير مشارك وانت تتوفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك مماتها ومحياها انت
المالك لاحيائها ولاماتتها اي في بيت لا مالك لها غيرك ان احييتها فاحفظها اي
صنها عن التفريط فيما لا يرضيك بما تحفظ به عبادك الصالحين اي القائمين بحقوقك
المداومين على طاعتك وقرباتك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب
الا انت وارحمها اللهم اني اسالك اي اطلب منك العافية اي السلامة في الدين من الافتتان

وكيد الشيطان وفي الدنيا من الالام والاسقام رواه مسلم من حديث خالد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه النسائي ايضا اللهم حصن فرجي اصل الاحصان المنع والمراة تكون محصنة بالاسلام
وبالعفاف والحرية وبالتزوج يقال احصنت المراة فهي محصنة وكذلك الرجل والمحصن بالفتح
يكون بمعنى اسم الفاعل والمفعول والمعنى اسعفني عن ارتكاب الفواحش ذكره ابن الاثير
ويسر لي امري اي شاني في حالي ومقالي اللهم اني اسئلك تمام الوضوء اي الاعانة على كماله فليس غرضك
معنى وتمام الصلوة اي الاعانة على الاتيان بواجباتها وسنتها على الوجه الذي يرضيك
وتمام رضوانك اي اعني بتوفيقك الى مرضاتك والبعد عن ساخطك والرضا والسخط
عن صفة الذات لان المراد الغايات لا المبادي لاستحالة ذكرهما في حق الباري تعالى وهو ارادة
الاحسان والخير للمرضي عنه او هو صفة فعل وهو نفس الاحسان والخير الواصل وتمام مغفرتك اي ستر الذنوب
بمحوها او بالتجاوز عنها اللهم اعطني من الاعطاء كتابي بيميني اي مكتوبي الذي فيه مكتوب من صحائف اعمالي
يوم القيمة اشارة لقصة تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخره بيميني اي لا شمالي كما
تعطى من الشمال اللهم بيض اي حسن وجهي من المواجهة لان المواجهة به تقع اي حسن
ولا تسوده اشارة لقصة تعالى واما الذين ابيضت وجوههم يوم تبيض الوجوه
يوم القيمة اللهم غشني يقال غشيه يغشاه اذا جاءه وغشاه تغشية اذا اغطاه وغشي
الشيء اذا لابسه وغشي المراة اذا جامعها وغشي عليه فهو مغشي عليه اذا غمي عليه ذكره ابن الاثير في
النهاية والمعنى غمني برحمتك اي انعامك واحسانك الي وجنبني اي بعدني والتجنب في الاصل الاحد
بيمنة او بيسرة وفي حديث خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى والزبير على المجنبة اليسرى وهما بفتح
والنون مكسورة عذابك اي اجعلني آخذا عنه جانبا اللهم ثبت قدمي اي اجعلها ثابتا في
مكانها لا يفارقه ومنه حديث قتادة فاثبته اي حبسته اي الرعوف عندما يرضيك وعدم
الميل الى غيره والركون اليه يوم تزل فيه الاقدام اي يوم القيمة يحتمل ان يحمل اليوم على اليوم
المعهود ويحتمل ان المراد باليوم مطلق الوقت اي تثبتني في الوقت الذي لا تثبت فيه

اي حل الاشكال حتى يصير قابلا للفيض الشحاني ومستعدة بالامداد الروحاني فاذا ذهب بآخر الالطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب
وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدور . فيضه . ونذكر عنا نعم المطالب سعادة الآخرة مرجع الى اربعة بقاء لا فناء له
وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل له وغناء لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية سئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا
على الصراط ورجلا في الجنة . فيضه . قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر فيما يقيمك حتى رزقك الطاعة

جزي ممن اضللتهم وزلت اقدامهم عن الحق والطريق المستقيم وذكر تعليم
لامته كيفية الدعاء والا فهو صلى الله عليه وسلم ثابت القدم لا محالة اللهم اجعلنا
مفلحين اي فائزين اللهم افتح اقفال قلوبنا اشارة لقصة تعالى ام على قلوب اقفالها
اي المنع لهاء الاعضاء الى الحق بذكرك اي بسبب ذكرك اقفلن الباء فهو مقفل فالطبع
والاكنة والران والاقفال الواردة في القرآن خلق الضلال في الانفس نسأل الله تعالى
كشف ذكره ومنعه عن القلوب التي هي محل التجليات الالهية وهي محل الصلاح والفساد كما في
حديث الا وان في الجسد مضغة الى آخره واتمم علينا نعمتك وتمامها بدخول الجنة
لان الدخول بنعمة الله ورحمته لا بالاعمال واسبغ علينا من فضلك الاسباغ الشمول
والعموم والسعة ومنه حديث كان اسم درع النبي صلى الله عليه وسلم ذو السبوغ لتمامها وسعتها
ومنه حديث شريح اسبغوا لليتيم في النفقة اي انفقوا عليه تمام ما يحتاج اليه ووسعوا
عليه فيها وسعوا عليه فيها انتهى قاله ابن الاثير في النهاية والفضل معناه الزيادة ومنه
لا يمنع فضل الماء هو ان يسقي الرجل ارضه ثم يبقي من الماء بقية لا يحتاج اليها ولا يجوز
له ان يبيعها ولا يمنع منها احدا ينتفع بها والمعنى منا ووسع علينا من خزائنك التي
لست محتاجا اليها فضلا واحسانا واجعلنا من عبادك الصالحين القائمين بحقوق
الله وحقوق العباد انه لا تخلف الميعاد والعباد جمع عبد والعبودية هي التذلل والخضوع
الى الله تعالى وبرك على شرفها طلب المصطفى صلى الله عليه وسلم لها اللهم اني اعوذ بك اي اتحصن
والتجي اليك من ابليس الذي هو اكبر الاعداء وجنوده اي اعوانه من الانس والجن
اللهم آتني بمد الهمزة اي اعطني وتفضل علي افضل ما اي شي او الذي تؤتيه اي تعطيه
عبادك الصالحين اي المقيمين لكل على وظيفة الطاعات المعرضين عن اللذات والشهوات
اللهم اني اعوذ بك اي بقدرتك وارادتك ان تصد اي من ان تعرض وتميل عني وجهك
اي ذاتك وفيه جواز الرؤية له سبحانه وتعالى اي صفاته تعرض عني ولا ادرك يوم القيمة ومعناه

انه توفقني للاعمال الموجبة للرؤية وتبعدني من الاعمال المانعة من الرؤية يوم القيمة اي
يوم الحسرة والندامة اللهم احيني مسلما اي منقادا لاوامرك ونواهيك بقلبي وقالبي
وامتني اي توفني بقبضك روحي مسلما اي مصدقا بك وبكتابك اللهم عذب الكفرة
جزاء لهم على مخالفتهم اللهم الق اي انزل في قلوبهم الرعب اي الخوف والفزع وخالف
اي فرق بين كلمتهم افرد الكلمة مع ان لهم كلمات متعددة لشدة اتفاقهم في رأيهم وكانه كلمة
واحدة وانزل عليهم رجزك اي عذابك ونكالك وعذابك عطف تفسير اللهم عذب كفرة اهل
الكتاب اليهود والنصارى والمشركين الذين يجحدون اي ينكرون ويكذبون آياتك اي الدالة
على باهر قدرتك ويصدون رسلك ويكذبون رسلك ويصدون اي يعرضون عن
سبيلك اي طريقك الاتم واوضحها وسنة رسولك صلى الله عليه وسلم ويتعدون اي يجاوزون
حدودك اي محدوداتك بمخالفتهم لما جاء به رسولك عليه الصلوة والسلام ويدعون معك
الها اخر اي معبودا الا الله من عوض معك مشاركك لا اله غيرك تباركت وتعاليت اي
تعاظمت وارتفعت عما يقول الظالمون عن قولهم وافترائهم اي الجاحدون الو
للاشياء في غير محلها علوا كبيرا اللهم اغفر لي اي بمحو ذنوبي من صحيفتي او بعدم المؤاخذة
عليها وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلحهم اي بتوفيقهم بالقيام
لما توجه اليهم من جهة رسولك صلى الله عليه وسلم واصلح ذات اي الحال التي بينهم والف اي جمع
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان اي التصديق مع الانقياد لاوامرك ونواهيك
والحكمة اي علم الشرائع او كل كلام وافق الحق وثبتهم اي بعدم الميل الى الا مرضاه
على ملة اي دين رسولك واوزعهم اي الهمهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم
والهمهم ان يوفوا بعهدك اي يقوموا بما عاهدتهم عليه من الايمان والاقرار بوحدانيتك
المأخوذ ذلك عليهم في عالم الذر الذي عاهدتهم عليه وانصرهم اي بنا بيدك على عدوك
اي المعادي والمخالف لهم وعدوهم المجزي والمعتدي عليهم بتقى مخالفة امرك ونهيك

النفس والشيطان اله اي باله الحق اي الثابت المحقق سبحانك تنزهت لا اله
موجود غيرك يفعل ما تقدم حتى يستند اليه ويلتجئ اليه اغفر لي ذنبي اي ما افرط مني
كما هو شأن الطباع البشرية الغير المعصومة واصلح لي عملي اي بتوفيقك الى ان آتي به موافقا
للكتاب والسنة انك تغفر الذنوب اي تسترها وتتجاوز عنها لمن تشاء مغفرته من
عبادك فضلا وتكرما وانت الغفور الرحيم يا غفار اي يا كثير الغفران للدلالة
الصيغة على ذلك اغفر لي اي ذنبي يا تواب اي يا كثير التوبة على العباد تب علي من سيئات
اعمالي يا رحمن اي يا معطي جلائل النعم واصولها ارحمني اي احسن الي باحسانك
يا عفو اعف عني فان عفوك للمذنبين والمخطئين يا رءوف ارأف بي اي يا شديد الرحمة
فلا غيرك يرحم ولا غيرك يعتمد والرأفة ادق من الرحمة يا رب اوزعني اي الهمني اي اشكر
نعمتك والشكر صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله اي الهمني شكرها لا كفرها
التي انعمت علي بها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فاتته وقليل من عبادي الشكور
وطوقني حسن عبادتك اي قلدني والزمني واجعل ذكر لازما لي حسن عبادتك والاحسان
بالعبادة ان يأتي بجميع شرائطها ومحسناتها ويحترز عن جميع مبطلاتها ومكروهاتها وذلك
يستلزم نعما كثيرة وهو عز من جزاء اللهم وفقنا لذكر واسألك يا احسن المسالك يا رب
اسألك من الخير كله اي اطلب منك الخير كله من زائدة في الاثبات وهو قليل وتبعيضية
ولا يغني التأكيد بالجملة ويصح ان تكون ابتدائية يا رب افتح لي بخير اي ابواب
توفيقك ولطفك وافتح لي ابواب الخير لاجل الدخول فيه وفعله فالمفتوح نفس
الخير او ابواب الرحمة والتوفيق لفعله والتوصل الى المعنى ووفقني لفعله واجعل
فاتحته فانت الفاتح وانت الغالق لا مكره لك واختم لي بخير اي اجعل آخر امري
مختتما به كما بدأته به وآتني اي اعطني تشوقا اي حبا وشغفا الى لقائك يا الله فانك
وذلك يستلزم احسان العبادة والاكثار منها قال ابن القيم في ذكر الدعاء

مافي الدنيا وهو الشوق الى لقائه واطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه سبحانه كما في الدعاء
ولما كان موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال من غير ضراء اي غير الضرف
مضرة قال البعض متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق الى لقائك
سالكا شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضراء غير مضرة اي شوقا لا يؤثر في سلوكي واذا
ضر في مضرة ما ويجوز ان يكون متصلا بجميع ما تقدمه ومعنى ضراء مضرة الضر
الذي لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوي
الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي او التجلي بصفة يستلزم سدل الحجاب والفتنة المضلة
كل شبهة توجب الخلل والنقص في العلم او الشهود وقنا السيئات اي احفظني من
الوقوع فيها وارتكابها ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي اوصلته الانعام
والاحسان وذكر اي وقايته او رحمته هو الفوز اي الظفر بالمطلوب العظيم اللهم
لك الحمد كله اي بجميع افراده الحادث والقديم ولك الشكر كله ولك الملك كله
ولك الخلق كله بيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك
من الشر كله هذا الدعاء من جوامع كلمه عليه الصلوة والسلام واجب الدعاء واعجب الجوامع
وفيه انه ينبغي للعاقل ان يرغب الى الله تعالى بهذا الدعاء فقد سأله من كل خير وتعوذ به من كل شر
فلو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها ودفع سيئة كما قد تقتصر في النظر لنفسه فلت وفيه
ايضا ان الخير والشر والامور كلها مضافة الى الله تعالى وهو الخالق والموجد لها لا شريك
له في ذلك كما قال اهل السنة لا كما زعمت الفرق الضالة من اضافة بعض الافعال
الى العباد بتمامها اي تحصني الذي لا اله في الكون غيره اللهم اذهب بذهاب الهم
الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم انما يكون
في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد
من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين الهم

والحزن

والحزن ان الحزن على الماضي والهم على المستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف فان الهم من
حيث ان تركيبه اصله في الذوبان يقال اهمني المرض بمعنى اذابني وسنام مهموم مذاب
وشحم به ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يبدنه ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة
اي اذهبهما بلطفك اللهم بحمدك انصرفت اي فرغت ورجعت وانصرفت عن جعل الحمد لك
عن جعل الحمد لغيرك وبذنبي اعترفت اي اقررت اعوذ بك من شر ما اقترفت اي
اكتسبته على نفسي من الذنوب واعوذ بك من جهد البلاء اي صعوبته ومشقته البلاء النا
بمقتضى علمك وتقديرك ومن عذاب الآخرة اي الدار الآخرة اي الاهوال والعقبات
الواقعة فيها فانها احق ما يستعاذ من عذابها اللهم اني اعوذ بك من عمل اعماله وارتكبه
او اهم به يخزيني اي يذلني ويبطل علي النعم واعوذ بك من كل صاحب اي مصاحب ومواد دنوي
اي يبطل علي الاذى بنفسه او بغيره واعوذ بك من كل امل اي مأمول من امور الدنيا يلهيني اي
يشغلني عن الله تعالى واعوذ بك من كل فقر اي قلبي ينسيني ذكرك وما يقربني اليك فالفقر
المستعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع الادعية الواردة عنه هو الفقر القلبي واعوذ بك
من كل غنى يطغيني اي يجاوز عن الاستقامة لك اللهم اي يا الله منادى حذف منه ياء النداء واله كذلك
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام واسحاق ويعقوب واله جبرائيل امين الوحي وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل اسألك اي اطلب منك ان تستجيب دعوتي لاني دعوتك بها وتوسلت اليك
بها فانت القابل وانت الراد لا مكره لك فانا مضطر اي محتاج ومفتقر الى الكل
واجابته وتعصمني اي تمنعني وتحفظني وتثبتني في ديني اي طريق الاسلام التي هي غاية المرام
ومن تمسك به فقد استقام فاني مبتلى اي بالذنوب والمعاصي وكثرة الاهواء
في الخير والشر ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم اللهم احفظنا
من بين ايدينا ومن خلفنا ومن فوقنا ومن تحتنا ومن جميع جهاتنا ومنا لنا اي تبعتنا
برحمتك التي وسعت كل شيء فاني مذنب هذا كالتعليل لما قبله وهذا قاله صلى الله عليه وسلم

من باب حسنات الابرار سيئات المقربين او تواضعا منه صلى الله عليه وسلم او تعليما لامته كيفية
الدعاء والا فهو عليه الصلوة والسلام معصوم من الذنوب صغايرها وكبايرها قبل
النبوة وبعدها على التحقيق وتنفي عني الفقر اي فقر القلب الى الدنيا فاني متمسكين
اي مفتقر اليك في نفيه اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك اي الطالبين والمتضرعين
اليك فانك وفقتهم للدعاء حتى تستجيب لهم فلهم منزلة عليا عندك فان للسائلين
عليك حقا اي بقولك ادعوني استجب لكم تفضلا منك واحسانا لا وجوبا وايجابا
ايما عبد اي عبد مما زايدة من عبيدك او امة من امائك من اهل البر والبحر
تقبلت دعوتهم التي دعوك بها واستجبت دعاءهم تاكيد لما تقدم ان تشركنا
اي فنسئلك ان تشركنا في صالح ما يدعونك فيه اي به وان تشركهم اي تجعل لهم حظا
وسهما في صالح ما ندعوك فيه اي به وان تعافينا اي من جميع البلايا والمحن واياهم وان
تقبل منا ومنهم فضلا منك وتكرما وان تجاوز اي تتجاوز فحذفت احدى التائين
تخفيفا عنا وعنهم اي تصفح وتعفو عما فرط منا ومنهم فانا امنا اي صدقنا بما
انزلت واتبعنا الرسول والتاء لهذا التحقيق بما قدم فاكتبنا مع الشاهدين
اللهم اعط محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة منزلة في الجنة واجعل في المصطفين الذين اصطفيتهم
اي صفيتهم من جميع الاكدار وجعلتهم من الاخيار اللهم بدرجة الطهرة محبته وفي العالمين
ودرجته اي رفعته وفي المقربين ذكره اي اشاعة ذكره والتنويه بقدره اللهم اهدني
اي دلني مبتدا ذلك من عندك وافض علي من فضلك اي عطايك الزايدة الكثيرة وابسغ علي
من رحمتك اي اتممها علي وعمني بها وانزل علي من بركاتك لا معطي لما منعت ولا مانع
لما اعطيت اللهم اغفر لي اي ذنوبي وارحمني وتب علي اي تجاوز عني بسبب توفيقي
لا تتوب انك انت التواب الرحيم اللهم اني اسئلك توفيق اهل الهدى اي الاهتداء
اي توفيقا كتوفيقهم اي اخلق قدرة الطاعة فيّ كما خلقتها فيهم واعمال اهل اليقين

اي اعماله

اللهم اني اسئلك توفيق الهدى اي المهتدين بهداياتك المرشدين بمنهاج شريعتك وبسيرة نبيك وسنة رسولك وهم الذين
لا يلحقهم يوم القيمة عار ولا فضيحة واعمال اهل اليقين وهم الذين يعبدون الله كانهم يرونه ويشاهدونه واليقين هو
العلم الذي يوصل صاحبه الى حد الضروريات ولا يلهيه عن موجبه وهو نور الهي في قلب المؤمن ومن الحديث ما القي في القلب اليقين
سمي يقينا لاستقراره في القلب من النور فانه اذا استقر النور دام واذا دام صار النفس ذا بصيرة فاطمانت وخلصت عن الاشتغال
بما لا يعنيه فاذا اشرق النور في القلب فارقت الظلمات الراكدة عن صدره فانكشف الغطاء فعاين بقلبه الملكوت ومناصحة
اهل التوبة وهم الذين تابوا عما سوى الله في السر والعلانية فيما كانوا العبودية واعطاءها بمنصب الربوبية لا رغبة في
الثواب ولا رهبة من العقاب الذي تنا صحوا في التوبة بالاخلاص والندم الصادقة وهي التوبة البالغة في النصح المسمى بالتوبة
النصوح قال في الفيض توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص عن غفلة القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب
كل عبد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام النقص وعزم اهل الصبر اي الصابرين من غير تضجر ولا تشكي
الراضين بالقضاء والقدر النازلين في العالم منزلة القلب في الجسد وهم اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق تحت حكم
الحق وتحت رتبة الانبياء وفوق العامة وهم اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانكسار والانقياد والذل واهل الهمة
اي اعمالا كاعمالهم فانها موافقة لما جاء رسولك ومناصحة اهل التوبة
اي نصحا كنصحهم وتوبة كتوبتهم وعزم اي قوة اهل الصبر وجد اهل
الخشية اي اجتهادهم وتعبهم والخشية الخوف وطلب اهل الرغبة
لانه يكون بجد واجتهاد وخضوع وتعبد اهل الورع اي تنسكهم
والورع مرتبة دون الزهد وعرفان بكسر العين اي معرفة اهل العلم حتى
اخافك اي لمعرفتي اياك لان من ازداد قربا ومعرفة ازداد خوفا و
خشية اللهم اني اسئلك مخافة اي خوفا يحجزني اي يمنعني عن معاصيك
حتى اعمل اي لاجل ان اعمل بطاعتك لان الطاعة والمعصية ضدان
فاذا خرج من احدهما دخل في الاخر عملا مفعول مطلق استحق به رضاك
اي بصاحبه الاحسان اليّ وحتى اناصحك اي اخلص لك بالتوبة اي بالرجوع
اليك خوفا منك اي يكون ذلك خوفا منك او لاجل الخوف منك وحتى اخلص
لك النصيحة بضم الهمزة اي اصفي لك النصيحة من الشوائب واصل النصح في
اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له اي حتى اخلص لك في عبادتك
وهي كلمة يعبر بها عن ارادة الخير قاله ابن الاثير حياء منك عن الحلف الحياء من الانس
وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بحيائه عن المعاصي يقال استحيى يستحيي واستحى
يستحي والاول اعلى واكثر وحتى اتوكل اي افوض الامر واعتمد عليك في
الامور كلها خيرها وشرها وحسن عطف على حياء ظن بك سبحانك خالق
النار اي تنزها عن ان يكون معك في الوجود موثر في فعل من الافعال وقدرة

على من يعبد النار اللهم لا تهلكنا اى لا تقبض ارواحنا فجاءة فيه ذكر وسكون الفجاءة
فى غير موضع يقال فجئه الامر وفجاه فجاءة بالضم والمد وفاجاه مفاجاة اذا جاءه
بغتة من غير تقدم سبب وقيده بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة ولا تاخذنا
بغتة اى فجاءة يقال بغتة اذا فاجاه فهو تاكيد لما تقدمه ولا تحولنا اى تصرفنا
وتميلنا عن حق لك او لغيرك ولا وصية اى امانة نوءتمن عليها ويحتمل الوصية
او هى كل وصية او وصية فيها من جهة الشارع اللهم آنس وحشتى والانس ضد الوحشة
قال ابن الاثير المشهور فيه كسر الهمزة منسوب للانس وهم بنو آدم الواحد انسى وفى
كتاب ابى موسى ما يدل على ان الهمزة مضمومة والوحشة الخلوة والهم واوحش المكان اذا صار
وحشا وكذلك توحش وقد اوحشت الرجل فاستوحش اى وحدتى فى قبرى اللهم
ارحمنى بالقران اى بتلاوته ويحتمل ان الباء للتعطف والتوسل العظيم اى الذى هو
فى اعلى طبقات البلاغة والفصاحة واعجزت البشر بلاغته وفصاحته واجعله لى اماما
اقتدى به ونورا استضىء به فى ظلمات القبر وهدى اى مهديا لى او هو نفسه هدى
يهتدى به فى ظلمات الجهالة ومنه ذكر الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ورحمة
اى ترحمنى بها اللهم ذكرنى منه اى علمنى وفهمنى ما اى الذى نسيت بعدما علمته
اولا وعلمنى منه ما اى الذى جهلت اى من غير سابقة علم لى بذلك وارزقنى
تلاوته اى درسه ومتابعته آناء الليل واطراف النهار اى فى الليل والنهار واجعله
لى حجة اى محاجا وبرهانا اشارة لقوله فى الحديث الآخر والقران حجة لك او عليك
فالمطلوب الاول اى يا رب توفقك لى بالقيام بمامورايه والانتهاء بمنهياته يا رب
العالمين اى الخلق كلهم انا عبدك اى الخاضع لعظمتك وسلطانك ابن عبدك
ابن امتك اى مخلوقك ناصيتى اى امرى بيدك اى فى يد قدرتك تصرف فيه كيف شئت
والناصية شعر مقدم الراس والاخذ بها كناية عن الاستيلاء التام اى تقلب

الظاهر

الظاهر ان التقلب هنا بمعنى التفكر والباء بمعنى فى اى اتفكر بقلبى وذهنى فى طاعتك
وذكرك بودك الخوف والتقرب اليك لانه من علم التقى وتفكر فيما امرت به امتثالا وامر
واجتنب المنهيات واطمعنى عملى حتى يكون على حالة مرضية واومن بوعدك اى وبوعيدك
فهو من باب الاكتفاء اى بانه حق ثابت لا محالة او من الوعد على المعنى الاعم الشامل للوعيد
والوعد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا لكن الوعد لا يجوز اخلافه والوعيد يجوز اخلافه
تفضلا واحسانا ثم تمنى امرتنى اى ندبتنى وطلبتنى طلبا جازما وغير جازم فعصيت
اى خالفت بمقتضى نفسى عليك بذلك ونهيتنى اى نهيا جازما وغير جازم فاتيت
ذلك المنهى وامتنعت منه اى بارادتك ومقتضى الطبع البشرى المجبول على الميل الى
الشهوات واللذات هذا اى ما تقدم من المخالفة لاوامرك ونواهيك وارتكاب معاصيك
اى هذا الحال وانت مكانه اى مقام العائذ اى المتحصن بك والملتجى اليك من النار
ولهيبها اعاذنا الله بمنه وكرمه منها لا اله يتحصن به ويلتجى اليه الا انت سبحانك علم
للتسبيح منصوب على انه اسم مصدر لا مصدر كما زعم بعضهم الا انه نقل عن بعضهم انه جاء على فعله ومعناه
سبحتك بجميع آلائك والمعنى الاظهر انه يقال اسبحك وانزهك عما لا يليق بك من الصفات
السلبية واثنى عليك بالجميل من النعوت الثبوتية ظلمت نفسى فى الظلم وضع الشىء فى غير
موضعه اى يا ربى كما نهيتنى عنه وعملت بما امرتنى به اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك
على وارتكابى لما لا يليق فاغفر لى اى ما ارتكبته وخالفتك فيه لانك كريم جواد وقال
القائل ان الكريم شانه غفران زلات الخدم انه لا يغفر اى الشان لا يغفر الذنوب
اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها بالتوبة الشاملة للخروج من الكفر
الا انت الواجب الوجود المفيض للكرم والجود والمراد غفر الاوزار وعدم الاصرار
لك الحمد اى على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد فى الجملة لغيرك صورة واليك
المشتكى اى لا الى غيرك والشكوى اليه تعالى لا تنافى الصبر فانه اعراض عن الشكوى الى غير الله تعالى

فاتيت بما نهيت عنه

المستجير المعتصم بك لا بغيرك

هو النصر وبك المستغاث اى طلب الاغاثة والمدد والاستعانة فى كل جزء والاستعاذة من كل شر
بك لا بغيرك وانت المستغاث اى المطلوب منك الاغاثة على جميع الامور ولا حول ولا قوة الا
بالله اى لا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على
طاعة الله الا بعونة الله تعالى فهو عطف تفسير على ما قبله اللهم انى اسئلك اى اطلب منك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم نبيك المرفوع الرتبة عندك عليه افضل الصلوة والسلام وابراهيم
خليلك صلى الله على نبينا وعليه وسلم والخليل هو الذى تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب
فعيل بمعنى مفعول من الخلة بالفتح وهى الحاجة ولذا وصف بها لما قصر حاجته على ربه جل جلاله
جبرائيل عليه السلام وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار وموسى نجيك اى الذى ناجيته وكلمته
وعيسى روحك اى روح من عندك وجعل من عنده لانه تعالى ارسل به جبرائيل الى مريم
عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهى اضافة ملك الى مالك او الروح الذى هو
لله تعالى ومخلوق خلقه وكلمتك لخلقه تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه وبكلامه
اى واسئلك بكلام موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والمراد الكل
جميع الكتب المنزلة من السماء على هولاء الاصفياء وانزلنا اليك بكل وحى اوحيته
الى انبيائك ورسلك من لدن آدم الى خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وكرما
لديه وهو تعميم بعد تخصيص لصدقه على ما تقدم او قضاء حكم قضيته اى انفذته وكتبته
فى ام الكتاب وهذا اعم من جميع ما قبله لصدقه به وبغيره او سائل اعطيته اى طالب اعطيته
مطلوبه او فقير اى مفتقر اليك افتقارا دينيا او دنيويا اغنيته عن غيرك
او غنى افقرته اى فقرا حسيا او معنويا او ضال اى تائه عن سبيل الحق هديته اى دللته
واوصلته واسئلك باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت
وعلى الجبال فرست واسئلك باسمك الذى استقر اى ثبت به عرشك وهو جسم نورانى
عظيم محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات وجودا وغيرك عن القطع بتعيينه حقيقة

ووصف كل واحد من هولاء الانبياء عليهم السلام بخاصيته الواردة فى حقه بمقتضى الكتاب ووصف نبينا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصات منه

لعدم

لعدم العلم بها وهو غير الكرسى خلافا للحسن واسئلك باسمك الطاهر المطهر اى
المنزه المنزل فى كتابك من لدنك اى من عندك وباسمك الذى وضعته اى القيته
على النهار فاستنار اى فاضاء وعلى الليل فاظلم وتسميته نهارا وليلا باعتبار ما
يؤول اليه الحال من الاضاءة والاظلام اى وضع على الزمان فصار نهارا وليلا
والله اعلم بكيفية ذلك واحكم وبعظمتك وكبريائك اى الذاتية والعظمة
فى الصفات ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن
نازعنى فيهما قصمته اى اهلكته وقيل الكبرياء هى الترفع عن الانقياد الى الغير
بان يرى لنفسه شرفا وفضلا عليه وذلك لا يستحقه غيره تعالى والعظمة هى ان يكون
له فى نفسه شرفا مستغنيا والكبرياء ارفع منها ولذا كنى عنها بالرداء
لانه ارفع من الازار فكبرياؤه تعالى عبارة عن الوهيته التى هى استغناؤه عما سواه
واحتياج ما سواه اليه وعظمته وجوبه الذاتى الذى هو عبارة عن استغنائه
عن الغير وبنور وجهك اى ذاتك الذى نور السموات والارض ان ترزقنى
القرآن من القرء وهو الجمع لانه يجمع الايات والسور العظيم اى ان ترزقنى
حفظه وفهم معانيه والعمل بما فيه وتخلطه اى تمزجه بلحمى ودمى كناية عن متانة
حفظه وتمكنه حتى يصير كالجزء من البدن فلا يفارقه بعد ذلك وسمعى وبصرى اى
وان تستعمل فيه سمعى وبصرى ويحتمل عطفه على ما قبله بتسليط الخلط عليه ومعناه
لا يغيب عن السمع والبصر لامتزاجه وتستعمل فيه جسدى اى سائر جوارحى بحولك
وقوتك فلا حول ولا قوة الا بك اى فالامور كلها بيدك بسم الله اى
تحصنت واستوى على جميع امورى ذى الشان اى صاحب الحال والصفات المقدسة
عن جميع النقائص عظيم البرهان اى الدلائل الدالة على وجوده شديد السلطان
اى القهر والغلبة على كل شىء واصل البرهان الشعاع الذى على وجه الشمس ويطلق على الادلة

٨٢

ما شاء الله اي اراد كان اي وجد وما لم يشأ لم يكن فيه ان الاشياء كلها داخلة تحت مشيئته وارادته فليس في الكون حركة ولا سكون ولا شيء الا بارادته خلافا للفرق الضالة المضيفة بعض الافعال للعباد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شاط بمعنى احترق فعلى هذا ممنوع من الصرف او من شطن بمعنى بعد فعلى هذا هو مصروف لاصالة النون والرجيم بمعنى المرجوم لرجمه بالشهب اللهم بارك لي في الموت اي بان تهون علي سكراته وعقباته وفيما يقع بعد الموت من الاهوال والمصائب في البرزخ وفيما بعده يقول ذلك ويكرره خمسا وعشرين مرة في غد فوله اللهم بارك لي الى آخره اللهم لا تؤمنا مكرك فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والمكر في الاصل الخديعة وهو من الله تعالى ايقاع بلائه باعدائه وقيل ان ينفذ مكره وحيلته في عدوه ولا ينفذهما في وليه وقيل هو استدراج العبد بالطاعات فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة ارشاد الى الامة المنفذة ولا تنسنا ذكرك اي بل اجعلنا عليه دائمين مقيمين ولا تهتك اي لا تكشف عنا سترك اي غطاءك ولا تجعلنا من الغافلين اي عن ذكرك والتفكر في آلائك اللهم اني اعوذ بك من ضيق اي تضييق الدنيا علينا ومن ضيق يوم القيامة اي بل وسع لنا فيها بالانعام في الدنيا والانعام يوم القيامة ويحتمل ان المراد مساكننا فيهما اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك اي منحة بدني في حسن طاعتك فما اعطي ابن آدم خيرا من العافية بعد الايمان وصبرا على بلائك الذي انزلته بي امتحانا وخروجا اي وانتقالا من الدنيا اي الدنو اي بعضها الدار الآخرة الى رحمتك فهي خير خروجه اليه يا من يكفي كل طالب مطلوبه ويغني عن غيره كل احد من عباده ولا يكفي منه اي عنه احد يا احد من لا احد له اي انت الملجأ اليه في الشدائد كلها وليس لمخلوق سواك يعتمد عليه يا سند اي مستند من لا سند له اي انقطع الرجاء والامل من كل احد الا منك فانت المرتجى وانت الملجأ اليه في الامور

كلها يكفي اي خلصني مما انا فيه واعني باعانتك على ما انا عليه من المحن والمصائب النازلة بالانسان مما قد نزل بي بجاه وجهك اي ذاتك الكريم وبحق محمد صلى الله عليه وسلم عليك فانه له عليك حقا امين اي استجب دعوتي اللهم احرسني بعينك التي لا تنام اي بعين عنايتك التي لا تغفل واكنفني واكنف بالتحريك الجانب والناحية وهذا مثل الجعل تحت ظل رحمته ومنه الحديث نشر الله كنفه على المسلم يوم القيامة والمراد استرنا وارحمنا والطف بنا واكنفه بمعنى احاطه من الجانبين بركنك اي بعزك وجاهك الذي هو الاركان والركن في الاصل الجانب الاعظم من الشيء الذي يستند اليه ويقوم به الذي لا يرام اي لا يقصد وارحمني بقدرتك علي يحتمل ان الباء قسمية اي استعطافية اي انت قدرتك او تعليلية اي لقدرتك علي اي على رحمتي فلا اهلك وانت رجائي اي مرجوي ومعتمدي فكم للتكثير والاخبار من نعمة اي كثير من النعم انعمت بها علي قل لك بها شكري متعلق الجار في بها شكري اشارة لنقصه كما وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا انعم الله كثر كرم لا يمكن مقابلتها بالشكر تماما ولذا كر قال كما وقليل من عبادي الشكور وكم من بلية والابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله كما ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومنه الحديث من ابلي فذكر فقد شكر والحديث الآخر اللهم لا تبلنا الا بالتي هي احسن اي لا تمتحنا وحديث كعب بن مالك ما علمت احدا ابلاه الله تعالى احسن مما ابلاني اي كثيرا ابتليتني اي اختبرتني بها قل لك بها صبري اي تحملي وحبس نفسي عن الشكوى لغيرك واصل الصبر الحبس فيا من نداء تعطف قل عند نعمته شكري اي ثنائي فلم يحرمني من فيض فضله وانعامه ورحمته كما قال الامام العارف الكبير القطب الشاذلي في حزبه وليس من الكرم الا يحسن الا لمن احسن اليه بل من الكرم ان يحسن الى من اساء اليك ويا من قل عنده بلية صبري اي عدم اعترافي بالنعم وعدم شكر النعم فلم يخذلني

الخذلان بترك الاعانة والنصرة اي فلم يترك نصرتي واعانتي ويا من رأى اي علم
على الخطايا جمع خطيئة وهي الذنب والجريمة المرتكبة والخطء بكسر الخاء الذنب والاثم
واخطأ يخطئ اذا سلك سبيل الخطأ عمدا او سهوا ويقال خطئ بمعنى اخطأ ايضا
وقيل خطئ اذا لم يتعمد اي رأى على الذنوب والمعاصي فلم يفضحني اي لم يكشف الستر
عني يا ذا المعروف اي الاحسان الذي لا ينقضي اي لا ينفد ولا يتم ابدا مثل امد الظرف
للزمان المستقبل ويا ذا النعماء جمع نعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه
وبالكسر اسم للمنعم به التي لا تحصى عددا اشارة لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها اي باعتبار افرادها اسئلك ان تصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبك
ادرأ في نحور الاعداء اي ادفع بك في نحورهم لتكفيني امرهم وانما خص
النحور لانه تقدم والجبابرة من الجبر وهو الاكراه على الشيء وقهره عليه يقال جبره
واجبره اللهم اعني على ديني اي الانقياد به كاملا بالدنيا اي الدنيا والدراهم
وعز فكرا وعلى آخرتي اي عاقبة امري بالتقوى وهي في الاصل الوقاية من كل شيء والمراد
اجتناب المنهيات والايتمار بالمأمورات واحفظني فيما غبت عنه اي ما هو
مغيب عني من علم غيبك الذي تعلمه فهو كقولك عرضت الناقة على الحوض ولا تكلني
اي لا تفوض امري الى نفسي الجاهلة فانك ان تكلني اليها تكلني الى ضعف وعورة
فيما حضرته بتشديد الظاء والتخفيف اي منعته يا من لا تضره الذنوب ومن
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي لا ينضر بها ولا تنقص مقداره ولا
ينقصه العفو بفتح الياء اي الصفح وعدم المؤاخذة عليها هب لي اي اعطني
ما لا ينقصك بفتح الاول وضم القاف وفتح من ضم الاول وتشديد القاف
لقوله تعالى لا ينقصوكم شيئا واغفر لي ما لا يضرك من الذنوب انك انت الوهاب
اي كثير العطاء والجود وفي اصل المصنف وهاب بغير ادات التعريف وهما نسختان وسقط

بلا عوض ولا لغرض

فقهم

فقهم ان ايضا وقيضه العفو في نسخة المصنف المغفرة وقفت على نسخة المصنف خطت عنه
واعتمدت في ذلك على اصل السخاوي لتصحيح النسخ وعدم الثقة بنقل الكاتب لاصل المصنف
او هو اختلاف في النسخ فانظر فكره وكن وجدت في ذكر اختلافا في النسخ اسئلك فرجا
اي تفريجا بجميع كروبي وهمومي ومعضلتي قريبا وصبرا اي احتمالا لما نزل بي جميلا اي
حسنا ورزقا واسعا اي من غير تنغيص وتكدير اي كفافا هنيئا مريئا والعافية
اي السلامة من جميع الآفات والبلايا والمحن وشكر العافية اي اداء شكرها وفي رواية
واسئلك تمام العافية اي كمالها واسئلك دوام العافية اي استمرارها على واسئلك الشكر
على العافية واسئلك الغناء عن الناس اي الاستغناء بالكفاف بالمال وغيره ولا حول
ولا قوة الا بالله اي على هذه الامور المتقدمة كلها فان الله هو الضار وهو النافع وهو المعطي
وهو المانع العلي اي المتعالي والمتعاظم والمرتفع عن مشابهة غيره في ذاته وصفاته وافعاله
العظيم اي الواجب ذاته الثابتة صفاته وهذا الدعاء من عند قوله اللهم
المتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته
اخرجه الى هنا الذي كان يقوله جعفر بن محمد الصادق وتخرج به مخيفة وهو داخل على ابي
جعفر المنصور لما استفزته الخلافة حتى ادخل وراء رسوله فدخل عليه وسلم فلم يرد
عليه السلام فوقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه اليه فقال يا جعفر انت الذي الّبت علينا
اي نقضتنا واكثرت وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب
لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
قال ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان اجره على الله فلا يقوم
الا من عفا عن اخيه فما زال يقول حتى سكن غضبه ولان ثم قال اجلس ابا عبد الله ثم دعا بعد ذلك
من غالية فاوصله منه بشيء ثم قال انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وامانه وقال يا ربيع
اتبع ابا عبد الله جائزته واضعف له قال فخرجت فقلت يا ابا عبد الله انعلم محبتي لك
قال انت يا ربيع ما حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في القوم منهم وفي رواية

من انفسهم فقلت يا ابا عبد الله شهدت مالم نشهد وسمعت مالم نسمع وقد دخلت عليه ورأيتك
تحرك شفتيك عند الدخول عليه وما انبأته عن ابائك الطيبين فالى حدثني ابي عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر دعا بهذا الدعاء اللهم احرسني الى آخر ذكر الشيخ الجزري
رحمة الله عليه رحمة واسعة وعفى عنه وكرمه اللهم يا رب يا رب يا رب اى استجب دعوتي واقبل
توبتي اللهم يا كبير اكبر يكون في الذات وفي المقدار والشرف والاول منتف
عنه فبقي الثاني يا سميع اي لا بصماخ وجارحة بل بصفة قديمة زائدة على الذات مغايرة لبقيته
الصفات اى دعا عباده يا بصير اى كذلك اى مشاهد للاشياء كلها يا من لا شريك له اى في ذاته
وصفاته وافواله وافعاله بل هو منفرد بخلق الاشياء كلها من غير الشركاء ولا وزير
اى معين ومعاون لله تعالى يا خالق الشمس والقمر اى موجدهما من العدم الى الوجود المنير
اى المضئ وخص الشمس والقمر من بين الكواكب لانهما ايتان عظيمتان وفيه دفع على من يعبدهما
ويسجد لها يا عصمة البائس اى شديد الخوف اى يا مانع من غرقه ومنقذه من هلكته
والخائف عطف عام المستجير اى المحتمي بك وبالتجاء بعزك فقد خاب وخسر يا رازق الطفل
الصغير من غير حيلة منه ولا قوة ولا دراية وهو الذى لم يبلغ الحلم وهو يقع على الذكر
والانثى يقال طفلة وطفل يا جابر العظم الكسير اى المكسور ادعوك دعاء البائس
الفقير وهو من البؤس الخضوع والفقر ويجوز ان يكون خبرا او امرا يقال بئس يبأس
بؤسا وبأسا افتقر واشتدت حاجته والاسم منه بأس اى الفقير الذى اشتدت
حاجته كدعاء المضطر الضرير اى من حصل كثرة الحاجة والضرر اسألك بمعاقد العز
من عرشك اى بالخصال التى استحق العرش بها العز او بمواضع انعقادها وحقيقة معناه
بعز عرشك واصحاب ابي حنيفة يكرهون الدعاء بمثل هذه الالفاظ لغموض معناه ويكفاه
الرحمة من كتابك المفاتيح جمع مفتاح ومفتح وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج
المغلقات التى يتعذر الوصول اليها كانه اراد به ابواب الرحمة التى يذكر فيها سعة رحمة الله

وكرة

وكثرة افضاله على عباده وما انعم به عليهم والايات التى تستوجب لقارئها او العامل
بها الرحمة لانه تعالى يحب كرمه عنه ويحببه الى خلقه كما وردت به الاخبار انتهى
وبالاسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس القرن الجانب اى على جانبها ويطلق القرن
على اهل زمان واحد ومنه الحديث خيركم قرني الى آخره ومنه الدول قصة عليه الصلوة والسلام
تطلع الشمس بين قرني الشيطان اى ناحيتي رأسه وجانبه وقيل القرن القوة
اى حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط ويكون كالمعين لها وقيل قرنيه امتيه
الاولين والاخرين انتهى ان تجعل لي كذا وكذا اى ويطلب اليه تعالى حاجته
ومطلوبه يا مونس كل وحيد هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت والانس
ضد الوحشة ويطلق على التبصر والاستعلام وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه كان اذا
دخل داره استأنس وتكلم ومنه الحديث الاخر الم تر الجن وابلاسها ويأسها
من بعد ابلاسها اى انها بقيت متحيرة مما تعرفه وتدركه من استراق السمع
لنبي صلى الله عليه وسلم ويا صاحب كل فريد اى منفرد ويا قريبا غير بعيد اى قريبا مغنوه
فهو بالنسبة لمن في قعر البحر ولمن فوق العرش على حد سواء اى غير بعيد ويا شاهدا
غير غائب اى محيطا في علمه ويا غالبا على غيره بالقهر والتجلي غير مغلوب لغيره بل هو قاهر لجميع
الاشياء يا حي يا قيوم الحي من قامت به صفة الحياة وجبا انه تعالى صفة ازلية
والقيوم القائم بتدبير خلقه وامورهم يا ذا الجلال اى العظمة وهو راجع الى كمال الصفات
والعظيم راجع الى كمال الذات والكبير يرجع الى كمال الذات والصفات والاكرام
في اسماء الله تعالى الكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل يا نور السموات
والارض اى منورهما يا زين السموات والارض اى مزينهما يا جبار السموات والارض
اى يا قهار اهلها يا عماد السموات والارض اى انت القائم بامرهما وفيهما والعمود
الخشبة التى يقوم عليها البيت يا بديع اى مخترع السموات والارض على غير مثال سبق

فان قيل هذا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى اقلكم طعماً وكذا ينافي قول الصوفية الجوع اساس سلوك الطريق قلنا
انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوباً للسالك ليخرج عن كدورات الشهوات البهيمية فاذا اخرج عنها بهمتكم وادراك الحق
والباطل فيكون جوعه مطية الموصلة الى حضرة مولاه فيتخلص من ورطة الشره والحرص فلم يبق فيه ما يخاف منه فبدأ بنفسه فيكون
اقرب جاداليه ولذا قيل ابدأ بنفسك فالراشد الذي جعت من ثمانين يوماً ما خطر ببالي ان حصل لي من ذكر شيء فاذا امرأة خرجت من مغارة
كان وجهها الشمس حسناً وهي تقول منحوس جائع ثمانين يوماً فاخذ يدل على دينه بفعله وانا لم اذق طعاماً قط منذ ستة اشهر

والبدع ما احدث على امر الشارع يا قيام السموات والارض اي يا قايماً
بامرهما يا ذا الجلال والاكرام اي العظمة والعطاء المطلق يا صريخ المستصرخين
والصارخ هو المصوت يعلم بامر حادث يستعين بغيره عليه والاصراخ
الاغاثة والنصرة اذا حملته على الصراخ يا مغيث المستغيثين منك
ومنتهى رغبة العابدين اي مقصودهم والمفرج عن المكروبين كربهم وشدتهم
والمروح اي المذهب عن المغمومين غمهم وهمهم ومجيب دعاء المضطرين اي الملجأين
والمحتاجين اليك ويا كاشف اي مزيل الكرب اي الشدة يا اله العالمين
ويا ارحم الراحمين لا اله غيرك ولا راحم سواك وجميع ما تقدم من المنادى
وما عطف عليه فهو منصوب بالنداء منزول بك كل فاعل منزول حاجة اي انت
منزول بك جميع حوائجي اللهم اني اعوذ بك من موت الهم اي من ان اموت
من شدة الهم وادراكه اياي واعوذ بك من موت الغم اي ان اموت من
الغم واعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع اي المضاجع والمضاجع
هو الذي ينام معك في فراش واحد واعوذ بك من الخيانة فانها بئست
البطانة البطانة تطلق ويراد بها الجماعة واراد بها الوسط والداخل ومنه
بطانة ... مناداة من بطنها القرن اي وسط وداخله والخيانة الاضمار والاخفاء
ومنه خائنة الاعين اي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل والخائنة
بمعنى الخيانة من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية اي
الخصلة اللهم اجعل سريرتي اي ما اسره واخفيه خيراً من علانيتي اي
ما اظهره وافشيه واجعل علانيتي صالحة فتكون السريرة صالحة
بالطريق الاولى اللهم اني اسألك من صالح ما تؤتي الناس من الدين
والمال والاهل والولد الصالح حالة كوني غير ضال اي متعد فيها الحدود

انفتاح القلب ووقوع الفهم في مقام الفهوم ... فانه يضعف البدن ويمنعه عن التهجد ... العبادات ... لطائف الافكار ... الدماغ ... الباطنة

[illegible]

قيل ان من نعمة الله تعالى العظيمة على عبده ان يشبعه ولا خلفاً للبلد من باب احد وخلفاً للبلد بنفع التنافر والتشاجر المؤدي الى العقوق والنقص
في الحقوق اذا نفار الطبائع بل يجهد كل مقل صاحب طعام وتابى الطباع عن النقل فهذا اعظم منافع التتابع والناس عنها غافلون ولا يجدها
الا الجاهلون

الغرة جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض في جبهته المحجلين من التحجيل وهو بياض في قوائم بحيث لا يجاوز
الركبتين والمراد هنا بياض الوجه مطلقاً وهو النور الذي على مواضع الوضوء ... وفي الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة
غراً محجلين من آثار الوضوء وقد جعله ذكر علامة لهم يعرفون بها بين الامم تشريفاً لهم واكراماً لنبيهم الذي لم يسبقون وفي النعيم بما هو من صفات
الخيل اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم وفيه استعارة مكنية وتورية الوفد جمع وافد ...

وعن خارج عن عهدتها ولا منصل لغيري اللهم اجعلنا من عبادك المنتجبين
اي المختارين المصطفين الغر صفة للعباد والغرة في الاصل بياض في غرة الفرس
وهو هنا الزيادة في الموضوع على ما فوق الواجب في الوجه المحجلين من التحجيل
يكون في اليدين والرجلين وفيه اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم امتي يوم القيامة
غر محجلين من آثار الوضوء الوفد المقبلين على امرهم ورأيهم اللهم اني
اعوذ بك ان اشرك بك اي من ان اشرك معك شيئاً من الاشياء وانا اعلم
من ذكر اللهم اني اعوذ بوجهك اي ذاتك الكريم وباسمك العظيم
اي الجليل الكبير من الكفر والفقر اي الفقر القلبي لا دنيا في طلبه في غير هذا المحل
اللهم فني اي اكفني شر هوى نفسي التي هي اشد الاعداء واعزم لي
وصل على الرشد اي اصلحها اي امري كما في بعض الروايات عزم الله لي اي خلق لي قوة
وصبراً اي ثباتاً ومداومة على امري والعزم الجد والصبر اي اطلق لي جداً وصبراً
على اصلح احوالي اللهم لا تكلني اي تفوض امري الى نفسي طرفة عين اي ولا اقل
من ذلك ولا تنزع مني اي ما اخذ صالح ما اعطيتني اي الذي اعطيتني من النعم
اجلها نعمة الايمان بالكرامة اي فانك لم تنزع انت فانه لا نازع غيرك لما
اي للذي اعطيته ولا يعصم اي لا يمنع ذا الجد مفعول يعصم مقدم عليه اي
صلب الاجتهاد منك جده اي اجتهاده فاعل مؤخر ليعصم اللهم اني اسألك
غنى الاهل والموالي اي ان يغنيا موالينا ونسألك غنى اهلينا من خير ضيع
الى الكافر ويحتمل ان المولى هنا الناصر اي وغنى من ينصرني في ديني واعوذ
بك ان ادعو على رحم اي قرابة قطعتها اي بعدم وصلها فيه عظم صلة
الرحم وذكر لرواية البخاري بسند متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه

... وسلم من العلماء العاملين واما الواسطة الاصلية
بين الامة وبين الله تعالى هو النبي صلى الله عليه وسلم
المتقبلين اي المقبول دعاؤهم وسائر طاعاتهم
اذا دعوه اجابهم اذا استغفروه غفر لهم وفي
الحديث الحاج والغازي وفد الله عز وجل
ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئاً لان الشرك
الذي هو اخفى من دبيب النمل وانا اعلم لانك
تعلم اذ لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء
واستغفرك اي اطلب منك ان تغفر لما لا اعلم من تقصيري
وما لا يليق بي ولم احط به علماً انك انت علام
الغيوب قيل يا رسول الله تستغفر لما لا تعلم
قال وما يؤمنني والقلب بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وحاله
تعالى تقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
اللهم اني اعوذ بوجهك اي ذاتك الكريم
اي الشريف الذي لا ينفد عطاؤه واحسانه
وهذا لا يعارض ... لا يسأل بوجه الله
الا الجنة لان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة
وباسمك العظيم ...
... بالاسماء الحسنى ولا يدعوه بما
لا ... قال تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها ... الكفر والفقر اي الفقر المذموم قرن الكفر
بالفقر لان ... الفقر ربما يحمل على الغناء والحسد
... ويثلم به دينه
وربما لم يرض بالقضاء ويسخط الرزق وذكر انه لم يكن
كفراً لكنه مؤدي اليه ولذلك استعاذ المصطفى منه فقر
نعلمنا ... وروي عن سفيان الثوري انه قال لان
اجمع عندي اربعون الف دينار حتى اموت عليها
احب الي من فقر يوم وذلي في سؤال الناس

[illegible]

قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله فقيراً او غنياً وفي الحديث خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه احمد والبيهقي وابن حبان عن سعد واكثر رجاله رجال الصحيح وفي الحديث اتاني جبرائيل فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وفي الحديث شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس رواه الشيرازي والحاكم والبيهقي عن جابر وابو نعيم عن ابن عمر قال الغزالي هذه الكلمات جمعت حكم الاولين والآخرين وهي كافية للمتأمل فيها طول العمر ولذا قيل استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج لمن شئت تكن اسيره واحسن لمن شئت تكن اميره وقيل الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار

قبض الارحام

قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك فقال ابو هريرة اقرأوا ان
شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اللهم اني اسألك نفساً راضية مطمئنة اي مستفادة اليك تؤمن اي تصدق
بلقائك وترضى بقضائك اي حكمك وتقنع اي تكتفي بعطائك اي بما قدرته
واوصلته اليها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه كالحية ومن شر من
يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ملخصه من جميع ما يؤذي من الهوام
والوحوش والطيور وغيرها اللهم اني اعوذ بك من امرأة وهو واحد النساء ويقال
فيها مرة وامرأة بغير همز تشيبني قبل المشيب اي في غير اوانه فيه ان كيدهن عظيم
يشيب قبل المشيب وقد استعظم الله تعالى في الكتاب العزيز بقوله تعالى ان كيدكن
عظيم واعوذ بك من ولد اي مولود يكون علي وبالا اي عذابا اي عذاب
وضرر في حياتي وبعد مماتي لعدم استقامته وهدايته واعوذ بك من مال
اي من تضييعه في غير مرضيك وعدم الخلوص من حقوقه يكون علي
عذابا اي بسبب عدم اداء ما وجب علي فيه كما شوهد ذلك في ارباب الدنيا الا ارباب
البصائر اعاذنا الله من ذلك واحبابنا واعوذ بك من صاحب خديعة اي مكر
وخديعة وحيلة وخبث ان رأى حسنة مني دفنها اي اخفاها وكتمها
ولم يظهرها لخبثه ومكره الذي طبع عليه وان رأى سيئة اي علم مني امراً
قبيحاً في بعض الاحيان افشاها اي اظهرها بين الناس واذاعها ليظهر
معايبي ويزيل مقامي ويحصل تشنيعاً بعيابي ولا يظهر محاسني
اللهم انك تعلم سري اي ما انطويت عليه وخفي على غيري وعلانيتي
اي ما ظهر مني اي فاذا كان الامر كذلك وانك تعلم السر واخفى وتعلم العلانية

٨٨

وهو الاستقرار الذي لا ينفك سكوناً الى الله وثقة به ورضى بقضائه وقيل هو المشاهدة بالقلب وقيل العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات وقيل هو ارتفاع الريب ومشاهدة الغيب قال الخواص لقيت شاباً بالبادية كأنه سبيكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني الى مكة بلا علاقة قالوا اليقين على ثلاث مراتب علم اليقين ما كان على طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان بطريق الكشف والنوال وحق اليقين ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات عياناً

قبض الارحام

ولا يخفى عليك شيء فاقبل معذرتي اي اعتذاري مما يقع مني كما هو الغير
المعصوم من ارتكاب الذنوب والمخالفات والمعاصي وتعلم حاجتي اي ما انا طالبه
منك تعالى وتعالى فاذا كان الامر كذلك فاعطني اي اوصل الي بفضلك وجودك
واحسانك سؤلي اي مسؤولي ومطلوبي وتعلم ما في نفسي اي تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور اي جميع ما يخطر وما خطر فانت علام الغيوب
فاغفر لي ذنوبي انك تغفر الذنوب جميعاً اي غير الشرك اللهم اني اسألك ايماناً
اي تصديقاً بلقائك وبكتبك ورسلك وملائكتك وجميع ما يجب علي الايمان به يباشر
قلبي اي يمازجه ويخالطه ويلاصقه ويقيناً اي تيقناً وتحققاً بك وبما يتقدم صادقاً
ومطابقاً لما جاء به حتى اعلم انه لا يصيبني من
الحوادث الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم ورضاً من المعيشة
والرزق بما قسمت لي اي اعطيته وفرغت منه وتحصله وقنعني بالرضى
بالقضاء والقدر اللهم لك الحمد لا لغيرك اي بجميع افراده حقيقة وان
وقع لغيرك صورة حمداً دائماً اي مستمراً مدى الايام والدهور حالة كونه مع خلودك
اي دوامك وبقائك ولك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له اي لا انقطاع ولا نفاد
له دون مشيتك اي عند ارادتك لعدم انقطاعه ونفاذه ولك الحمد حمداً
لا يريد قائله الا رضاك اي لا يطلب ولا يبتغي ولا يقصد غير رضاك عنه وثوابه لك
ولك الحمد حمداً عند كل طرفة عين اي لحظة وعند كل تنفس نفس قل او جل اللهم
اقبل فعل دعاء بكسر الباء الموحدة بقلبي اي اجعله مقبلاً اليك بالطاعات
عن مدبر بارتكاب المخالفات الى دينك اي شريعة نبيك صلى الله عليه وسلم
الغراء واحفظ من وراء اي من خلف القلب بالافعال
على الله تعالى والوراء بالحفظ لشرف القلب لانه معدن الاسرار والتجليات

اي المفضل الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة ... قال الرازي الكريم افادة ما ينبغي لا لعوض ...
والتخلص عن المذمة فكل ... قال الغزالي الكريم اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى على منتهى الرجا ولا يبالي لم اعطى ... ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسايل ...
والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وهو الله تعالى وحده ومن كان على ضد هذه الصفات فهو اللئيم المطلق

الالهية والمراد بالوراء ما غاب وخفي علينا من احوالنا ويستعمل بمعنى الامام
وبمعنى الخلف ومن الاول قوله تعالى وكان وراءهم ملك الآية واسألك برحمتك اللهم ثبتني
ان ازل اي من ان ازل اي اميل عن مأمورك واقع في محظورك واهدني الى الحق ان اضل اي
ان اضل اي عن طريق الاستقامة ويحتمل ان ان تعليلية حذف منها لام التعليل
اي لان ازل ولان لا اضل اللهم كما حلت اي منعت بيني وبين قلبي اشارة
لقوله تعالى ان الله يحول بين المرء وقلبه اي عن زيغه وميله الى عزم اضله فحل
بيني وبين الشيطان اي يمنعك له ان يوسوسني ويضلني بعد اذ هديتني وعمله
اي ما يأمرني به من قبيح فعاله واقواله اللهم ارزقني من فضلك ولا تحوجني الى غيرك
ولا تحرمنا اي لا تمنعنا رزقك وبارك لنا فيما اي الذي رزقتنا اياه واجعل
غنانا في انفسنا اي لا ما في ايدينا من حطام الدنيا فان ذلك ليس غنا حقيقيا
واجعل رغبتنا فيما عندك اي لا فيما عند غيرك اللهم انك خالق عظيم اي كل شيء
من الكائنات جملة وتفصيلا انك سميع جميع المسموعات عليم جميع المعلومات
انك غفور ذنب من عصاك واعرض عنك رحيم ترحم عبادك العاصي والطايع
منهم لا تضرك معصيته ولا تزيدك طاعته انك رب العرش عظيم اي المحيط
بجميع الاجسام كما تقدم اللهم انك البر اي المحسن الجواد اي كثير الجود
والكرم لعبادك الكريم اي الجامع لكل خير اغفر لي وارحمني وعافني
وارزقني واسترني واجبرني وارفعني واهدني اي لما سداد امري واصلاح
حالي وما ينفعني دنيا واخرى ولا تضلني بعد هدايتك وادخلني
الجنة اي مع السابقين الاولين والا فكل مسلم يدخل الجنة
بفضل الله ورحمته لا بعمله برليل فعضه برحمتك يا ارحم الراحمين اي
صورة والا فكل رحمة من العباد لبعضهم بعضا فهي منه حقيقة

سبحانه

اي اجعلني عظيما مهيبا في الدنيا بوضع القبول في القلوب واعظام المنزلة في الصدور وفي الآخرة بتلك الاخر واعظام القدر
وهذا انما يحصل بالتقوى لان من كان ذا حظ من التقوى ... قلبه ...
راه ونقلة التقوى ينقل النفس والتقوى الناظرة على القلب ... فهو كما قال ...
الخلق منه اشد وقد كان سعيد بن المسيب ... ذنوبا على الامراء ...
في الدخول عليهم كما ... ذنوبه

سبحانه وتعالى لكن في حبنا اي اجعل محبتي وشوقي كله لعزك وفي نفسي لك
رب فذللني اي اجعل نفسي حقيرة ذليلة ومنقادة لطاعتك اي اجعلني غير
متكبر عنك ومتجبر على خلقك وفي اعين الناس فعظمني اي اجعلني عظيما عندهم
وفي اعينهم اي بسبب العمل بما يرضيك والاعراض عما سواك فيحصل لهم الاقتداء بي
وتؤثر فيهم موعظتي ومن سيئ الاخلاق فجنبني اي ابعدني عنها جانبا
من الدين وقربني لصالحها وهذه الفاء في هذه الجمل يحتمل زيادتها
لتحسين اللفظ او هي جواب شرط محذوف اي اما لك فحببني واما في نفسي فذللني
وهكذا البقية اللهم انك سألتنا اي طلبت من انفسنا ما اي الذي
لا نملكه اي لا نقدر على الاتيان به الا بك اي باقدارك لنا عليه وتوفيقك لنا فاذا
كان الاقدار لك والامور بيدك فاعطنا منها اي من هذه المقدور لك والمطلوبات
منا من جميع ما يقربنا اليك منها ومن جميع ما يرضيك عنا اللهم انك امرتنا اي
وخضوعا وتذللا دائما لا يفارقني برهة من الزمان واسألك قلبا خاشعا
اي ساكنا ومطمئنا بما قدرته وقضيته واسألك يقينا اي تيقنا وتحققا صادقا
اي مطابقا للحزن بسوكر ودينا قيما اي مستقيما لا اعوجاج فيه واسألك العافية
اي الصحة في البدن من كل حادثة واسألك دوام العافية اي اسألك دوامها
واستمرارها واسألك الشكر على العافية اي بعد دوامها واستمرارها اطلب
منك مقابلتها بان تشكر عليها واسألك الغنى عن الناس اي عدم الافتقار اليهم
وتكفف وجوههم وتطلب ما في ايديهم وعزهم واجعل افتقاري وطلبي منك حاجتي
الليك اللهم اني اعوذ بك من بطر الغنى البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنا ومنه
الحديث الكبر بطر الحق هو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو
ان يتكبر عن الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله ومن الفقر ...

والتوضيح لهم بالفضل بأمن وعد عباده أي الغفران والجنة والحسنى في قوله تعالى
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات وفي آية أخرى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة توفي أي فأنجز ما وعدهم به إحسانا منه وتفضلا فالوعد يكون
في الخير وأوعد أي بالعقاب والعذاب فعفا عنهم وهذا يكون في الشر وهذا من الكرم
اغفر لمن ظلم أي تعدى الحدود وأسى مفتوح الهمزة مقصور الهمزة أسا يأسا
أسا فهو آسٍ أي حزين نادم على ظلمه يا من لا تضره طاعتي السرور ضد الحزن والطاعة
الانقياد والامتثال ولا تنفعه معصيتي ومنه الحديث القدسي يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيئا وإنما غايته عود نفع أو ضر على العامل وهو تعالى لا يتضرر بمعصية
ولا ينتفع بطاعة بل هو الغني المطلق هب لي أي أعطني ما ينفعني من الطاعات
والقربات واغفر لي ما لا يضرك في العاصي والمخالفات اللهم إني أعوذ بك من
الشك أي التردد والريب في الحق بعد اليقين وأعوذ بك من الشيطان
الرجيم أي المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى وأعوذ بك من شر يوم الدين
أي مما يقع في خلاله من الأهوال والحوادث اللهم إني أستغفرك لما أي
للذي تبت أي رجعت إليك منه ثم عدت أي رجعت إليه ثانيا ووقعت
فيه وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي أي من الإقرار في عالم الذر عاهدتني ثم
لم أوف لك به أي لم أتممه كما يقال وفى الشيء وأوفى تمم وكمل وأستغفرك
للنعم أي لأجل النعم التي أعانتني وتقويت بها على معصيتك وأستغفرك
لكل خير أي عمل كل خير أردت به وجهك أي ابتغاء مرضاتك فخالطني أي
داخلني وما خالطني فيه ما ليس لك فيه رضا أي بل هو من عمل الشيطان ووسوسته
اللهم لا تخزني أي لا تهلكني فإنك بي عالم أي علمك محيط بي ظاهرا وباطنا الخزي

الحياء

٩٠

أي فقت جميع أموره وفعلت ما لم يفعل غيرك وذكر لأنه إذا قوي توكل العبد قوي قلبه وذهب بخالفه عزم بقا ولم يبال بأحد
كفاه الله كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه أليس الله بكاف عبده وليس فيه ما يقتضي ترك الاكتساب بل يكتسب
مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه معتمدا أنه لا يعطي ولا يمنع إلا الله فلا
يركن إلى الغير . فيض الأنجم .

الحياء والخزيان المستحي يقال خزي يخزى خزاية أي استحيى وقد يكون الخزي
بمعنى الهلاك والوقوع في بلية ومنه حديث شارب الخمر أخزاه الله
ويروى خزاه الله أي قهره وأهلكه يقال خزاه يخزوه ولا تعذبني فإنك علي
قادر أي لأنك علي قادر ومن كان هذا شأنه فمن فضله العفو والتجاوز أي
لا يعجزك شيء اللهم اجعلني ممن توكل عليك أي اعتمد في أموره كلها فكفيته
أي عن غيره من مخلوقاتك واستهداك أي طلب منك الهداية فهديته أي فأجبته
ووصلته إلى مطلوبه ومقصوده واستنصرك أي طلب منك النصر على أعدائك وأعدائه فنصرته
اللهم اجعل وساوس قلبي أي حديثه وأفكاره خشيتك أي خوفك وذكرك
إذا تكلم بكلام لم يبين وذكرك أي ثناءك الجميل واجعل همتي وهواي أي عزمي وميل قلبي
فيما تحب وترضى اللهم وبما ابتليتني أي امتحنتني من رخاء أي خصب وشدة
أي قحط ومشقة فمسكني أي ثبتني بسنة نبيك التي هي طريق الحق وشريعته
أي ملة الإسلام اللهم إني أسألك تمام النعمة وتمامها بدخول الجنة في الأمور
كلها أي في الأمور كلها والشكر لك عليها أي توفيقي مقابلتها بالشكر حتى
أي إلى أن ترضى وبعد الرضى أي استمر في جميع الأحوال والخيرة بالنصب عطف
على تمام النعمة أي وأسألك الخيرة والخيرة بسكون الياء الاسم منه والخير ضد
الشر تقول خرت يا رجل فأنت خائر وخار الله لك أعطاك ما هو خير لك في جميع
ما يكون فيه الخيرة أي الاختيار والأمر المحبوب والأمر المرضي لك وبجميع ميسور الأمور
كلها أي سهلها لا بمعسورها أي صعبها وحزنها ومشقتها بكرمك أي أتوجه إليك
وأطلب منك يا جامع أشتات الفضائل اللهم فالق الإصباح أي مخرج ضوء
النهار من ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا أي مسكنا ومأوى يسكن فيه النفوس
والشمس والقمر عطف على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والأحسن نصبهما بجعل مقدر

ای بلائك الحسن اذ البلاء الاختبار ويكون بالخير والشر ويجوز ان يراد البلاء مطلقا اذ التلذذ بالبلاء من مقامات العارفين
بتعظيم الله تعالى لعدم بذلهم جهدهم في رضائه فان البلاء تارة في مقابلة الجريمة وعلامته عدم الصبر وكثرة الجزع والشكوى
للخلق وتارة للتكفير وعلامته الصبر وعدم الشكوى وخفة الطاعة على بدنه وتارة لرفع الدرجات وعلامته الرضا
والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب روى البيهقي والديلمي عن ابي هريرة رض اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه
وروى الحاكم في التاريخ اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله الا ابتلاه في جسده او في اهله او في ماله ثم صبره على
ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل

وقرا بالرفع على الابتداء والجر محذوف اى مجمولا حسبانا اى على ادوار
مختلفة بحسبها الاوقات ويكونان على الحسبان مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان
مصدر حسب اقض عني الدين واغنني من الفقر وقوني على الجهاد اى
المجاهدة في سبيلك وهو الجهاد الاصغر وجهاد النفس وهو الجهاد الاكبر اللهم
لك الحمد في بلائك اى اختبارك وامتحانك وصنيعك اى مصنوعك ومفعولك
وما قدرته ونفيته واوصلته الى خلقك اى مخلوقاتك ولك الحمد في بلائك وصنيعك
الى اهل بيوتنا اى اهلنا واقربائنا ولك الحمد في بلائك وصنيعك الى انفسنا
اى ذواتنا خاصة ولك الحمد بما هديتنا اى بسبب هدايتك لنا ولك الحمد بما اكرمتنا
اى بسبب اكرامك لنا بالتوفيق والنعم الواصلة الينا وخلق ذواتنا ولك
الحمد بما سترتنا من ارتكابنا لما لا يرضيك ولك الحمد بالقران اى بسبب اعطائك اياه لنا
وحفظنا به واكرامنا بتنبيه ولك الحمد بالاهل والمال اى اعطائهما لنا ولك الحمد
بالمعافاة اى الصحة والسلامة في الدنيا والاخرة ولك الحمد حتى ترضى ولك
الحمد اذا رضيت يا اهل التقوى اى انت احق ان يتقى ويطاع ويا اهل
المغفرة اى انت احق ان يغفر ما فرط منا اللهم وفقني اى يخلق قدرة الطاعة
لما تحب وترضاه اى ترتضيه من القول والعمل والنية والهدى اى الموافقة
كل منها ما جاء به رسولك صلى الله عليه وسلم انك على كل شيء قدير اى قادر وهذه
الامور متعلق قدرتك وارادتك فلا يعجزك ايجادها والتوفيق لها
اللهم رب السموات مفرده سماء وهو لغة كل ما ارتفع والمراد هنا الجرم
المعهود السبع ورب العرش العظيم اكفني كل مهم اى كل امر يهتمني ويحزنني
من امر الدنيا من حيث اى من مكانه وزمانه شئت اى اردته ومن اين
شئت ذكر عطف مرادف المعنى ان حيث مستعملة في المكان واين في الزمان

حسبي الله اى كافي لدينى اى منهاجي وطريقي وعصمة امري حسبي الله
لدنياى اى يكفيني امرها وهو من الدنو اى الدناءة والسفالة او القرب
لقرب زوالها وعدم بقائها او لسبقها الدار الاخرة وهي ممنوعة
من الصرف للزوم الف التانيث وهي سائر المخلوقات الموجودة
قبل الاخرة وقيل الهواء او الارض والجو حسبي الله لما اهمني اى
هو يكفيني جميع مهماتي حسبي الله الحليم القوي على من بغى اى اعتدى وتطاول وتجرا
علي من اهل الجراءة والفظاظة والعتو والتجبر حسبي الله لمن حسدني
اى تمنى زوال نعمتي وقد ورد الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وهو لغة وشرعا تمني زوال نعمة المحسود من حسد يحسد بضم عين مضارعه
وكسرها حسودا وحسدا بالتحريك وحسادة يتعدى بنفسه وبعلى واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين فليس اباحة للحسد فيهما لانه
لا يباح بوجه والمراد به الغبطة اى ليس شيء من الدنيا حقيقا بالغبطة
عليه لا هاتان الخصلتان العلم وانفاق المال حسبي الله لمن كاد لي
اى مكر علي ورماني بسوء اى بقبيح فالسوء يجمع انواع الخصال
القبيحة حسبي الله عند الموت اى اهواله وشدائده وعقباته
فانه يتولى امري ولا يكلني الى احد عند قبض روحي واخراجها من مقرها
وما بعد ذلك حسبي الله عند المسالة اى سؤالي في القبر من الملائكة
الموكلين بالسؤال اللهم ثبتنا بالقول الثابت عند ذلك حسبي الله عند الميزان
الذي توزن فيه اعمال العباد والالات الحسية التي توزن بها ذو
الكفتين لكن غيبك عن نفسي نوع جوهره وقد بلغت احاديثه
مبلغ التواتر والعقل يجوزه فالايمان به واجب والمشهور انه ميزان واحد

٩١

باعتبار

لجميع الامم والاعمال والجمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط للتعظيم او
تعدد الموزونات وقيل يجوز تعدده للعامل الواحد اي فانه يكفيني عن غيره
في ذكر الحال حسبي الله عند الصراط هو لغة الطريق الواضح من سرط بمعنى بلع
لانه يبلع المارة وشرعا جسر ممدود على متن جهنم بين الجنة والموقف
ادق من الشعرة واحد من السيف ومذهب اهل السنة ابقاؤه على
ظاهره مع تفويض علم حقيقته الى الله تعالى خلافا للمعتزلة والايمان به واجب
لانه من مجوزات العقل التي ورد الكتاب والسنة بها وطوله ثلاثة آلاف
سنة الف صعود والف هبوط والف استواء وجبريل في اوله وميكائيل في
وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم
ماذا عملوا به وفي حافتيه كلاليب معلقة مأمورة باخذ من امرت به
فانه يثبتنا ويهدينا اليه بمنته وكرمه حسبي الله اي هو يكفيني كيد اعدائي
ويعينني عليهم هو الميزان والصراط والموت واهواله والقبر وفتنته وجميع الامور
الدنيوية والاخروية فلا اطلب غيره ولا اطلب مع عجزه لانه لا اله موجود
ويعين على هذه الامور كلها الا هو سبحانه عليه توكلت اي لا على غيره اي فوضت
جميع اموري الى باهر قدرته فلا ارجو ولا اخاف الا منه والتوكل على الله تعالى
من متعلقات الايمان وفضوله ولكن مقترن بالجد في الطاعة والتشمير وهو رب
العرش العظيم وهو الجسم الاعظم الذي تنزل منه الاحكام والتقادير والذي السموات
السبع والارضون السبع والكرسي بالنسبة اليه كالقرنا بير في الفلاة
من الارض اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك اي اجعله محبوبا
له وقد دعا بهذا الدعاء صلى الله عليه وسلم في حديث آخر بقوله اللهم من احبني فاقلل
ماله وولده وحبب اليه لقاءك لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه

مشتغلا عن اجرام الفضل بتمجيد ذاتك

اللهم انك رب عظيم اي مرتفع عن المقدار والرتبة لا يسعك شيء مما خلقت
اي لا يسع الايمان بك شيء من مخلوقاتك غير المؤمنين اشار للحديث الآخر
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المؤمن وهذا الحديث احتجت به الحلولية والاتحادية فالوا فان الاله
المطلق لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه
ولا لا يسعها هذا كلامهم مع انه لم يثبت انه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن معناه انه وسع الايمان به وبصفاته ومحبته ومعرفته تعالى الله ان تحل
ذاته في شيء وانت ترى كل شيء خلقت من اجرام وحركات وسكنات وا
على صيغة المعلوم المخاطب
ولا ترى بالبناء للمفعول اي لا تشاهد في الدنيا بحاسة البصر لعظمتك ولا
تعرف حقيقة الذات وكنهها بل نعرف بصفاتك واسمائك ومصنوعاتك
قال في جمع الجوامع واختلف هل يجوز الرؤية عقلا في الدنيا في اليقظة
وفي المنام فقيل نعم وقيل لا اما الجواز في اليقظة فلان موسى عليه الصلوة
والسلام طلبها حيث قال رب ارني انظر اليك وهو لا يجهل ما يجوز و يمتنع
على ربه تعالى واما المنع لان قومه طلبوها نعوفتبوا فقالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة بظلمهم واعترض على هذا بان عقابهم لعنادهم وتعنتهم
في طلبها لا لامتناعها واما المنع في المنام فلان المرئي فيه خيال
ومثال وذلك على القديم محال والجمهور قال لا استحالة لذلك في المنام والله اعلم
وانت بالمنظر اي المقام المرتفع الاعلى عن مشابهة شيء من الكائنات
والحال ان لك الآخرة والاولى اي التصرف فيهما دار العقبى ودار الدنيا
ولك الحمد اي ابتداء موتنا انت متوليه والمحيا اي ولك حياتنا اي انت
المتصرف في جميع العالم وما لك اي واليك اي انتهاء امورنا ومقاصدنا
المنتهى

اي خلق الحيرة في جمع

اى السابقين الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او الذين سبقوا فى حيازة الفضائل والكمالات او الذين صلوا الى القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار او السابقون الى الصلوة الخمس او المسارعون فى الخيرات او السابقون الى الخير قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون اى الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم ودقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية قيض واعلت مراتبهم

مصدر بمعنى الموضوع كالبشرى وتقديم الجار لقصر عليه اى الى امرك غاية الكل ورجوعه بالموت والبعث

جميعها منتهية اليك والرجعى اى المرجع والمصير نعوذ بك ان نزل اى ان نميل عن طريق الاستقامة ونخزى اى نفتضح وبنور اللهم انى اسئلك ثوابا اى جزاء وعطاء الشاكرين لنعمك والذاكرين لك ونزل المقربين اليك وانزل بضمتين تقدمتهم تقريبهم ومرافقة النبيين اى مصاحبتهم والدخول تحت شفاعتهم ويقين الصديقين اى واسئلك قوة يقين وهم الانبياء وذلة بكسر الذال المعجمة وضمها المتقين اى خضوعهم وانقيادهم اليك اى فاسئلك ان تعطينى ما اعطيتهم واخبات اى سكون واطمينان الموقنين بلقائك حتى توفانى اى ان تتوفانى بحذف احدى التائين تخفيفا مستكملة لذلك كله على ذكرها المتقدم اللهم انى اسئلك بنعمتك السابقة على اشارة لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وبلائك الحسن اى ابتلائك لى بالنعم وغيرها واختبارك ووصفه بالحسن لان البلاء قد يكون حسنا وغير حسن الذى ابتليتنى اى ابتليتنى به واوصلته لى وفضلك اى واحسانك الذى فضلت اى تفضلت به على ان تدخلنى الجنة بمنك اى اعطائك وكرمك وفضلك ورحمتك اى لا بعملى وجدى واجتهادى اللهم انى اسئلك بوجهك الكريم اى ذاتك اذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وعن الجهة كما فى فاينما تولوا فثم وجه الله اى جهته وامرك العظيم اى شانك وحالك وسلطانك على جميع خلقك قهرا وغلبة ان تجيرنى اى تمنعنى وتحمينى من النار اى عذابها و الكفر اى عدم الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعموم فى كفران النعم وغيرها او لى والفقر اى القلبى اللهم انى اعوذ بك من موت الفجاءة

وكذا سائر ذوات السموم والاستعاذة مختصة بمن يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والاصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة وكذا الصديق الاكبر مات من اثر لسع الحية فى الغار قيض الاجم

منتفعا به منجيا من العذاب والعتاب وهو الذى يقصد به وجه الله تعالى وعمل به واحياء الشريعة وتنوير القلب وتطهيره من الرذائل قبل كما لا ينفع الصلوة الا بطهارة الظاهر لا يحصل العلم الا بطهارة الباطن واذا اخلص العالم النية زكى وادخل صاحبه الجنة وان قصد به غير الله حبط وضاع واخف

بفتح الفاء والمد وبالفتح وسكون الجيم اى بغتة ومن لدغة اى عضة

بضم الفاء

وبين الصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم فى الصدق والصديق بالفتح والتخفيف او بالكسر والتشديد هو الصادق فى وداده الذى يهمه ما اهمك وهو اقل من الكبريت الاحمر واعز فى بعض الانواع وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وحيوان غير موجود قال الماوردى الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال قتادة هو الذى اذا قصد باب صديقه فان وجده فيها والا استاذن من عياله فيدخل بيته ويتناول ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والقماش والمركب ويرجع فاذا جاء صاحب البيت وعلم بذلك وفرح به يكون صديقا حكى انه رجلا جاء الى باب صديقه فلم يجده فقال للجارية صديقه انما جئت لحاجة فاخرجت الجارية كيسا فدفعته اليه فرجع مولى الجارية فاخبرت بان صديقك جاء الينا لحاجة كذا وكذا فقال لها المولى وماذا قلت له فقالت دفعت الكيس اليه لينفق فى حاجته فقال لها مولاها ان كنت صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله وروى ان ابا حفص البخارى قال يوما لاصحابه اتخرجون الى الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الى كرم صديق لم فوجدوا باب الكرم مغلقا فقال لهم خرقوا الجدار فدخلوا فجعلوا يتناولون من كل شئ وجلس ابو حفص على بسط النهر من الكرم فاخبر صديقه ان ابا حفص خرج مع تلاميذه الى كرمك فدفع المفتاح الى غلام وجعل يعدو فلما رآه ذكر له اخذه البكاء فقال احزنك ما فعلنا حيث تبكى فقال له لكنى ابكى فرحا منهم قال عهدت على ان لا اشتى هذه الثلمة فى دخل فى هذه الثلمة واكل من هذه الفواكه فقد جعلته فى حل حكى ان رجلا قال لاعرابى احبك فى الله فقال كذبت فقال لم قال ان كنت تحبنى فلم تحلين ولبسك ثوب فاى صداقة ههنا قال القاضى واما فى زماننا فلا يوجد صديق فى الدنيا الذى يوثق به كذا فى الكفاية الشعبية قيض الاجم

اى السابقين الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او الذين سبقوا ... في حيازة الفضائل والكمالات او الذين صلوا الى القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار او الذين ... الى الصلوة الخمس او المسارعون في الخيرات او السابقون الى الخير قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون اى الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم ودقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية

فيض

مصدر بمعنى الموضوع كالبشرى وتقديم الجار لقصر عليه اى الى امرك غاية الكل ورجوعهم بالموت والبعث

جميعها منتهية اليك والرجعى اى المرجع ... نعوذ بك ان نزل اى

وهو الرضوان الاكبر يرضى لكم اى لسعادة الذ...

فيض

نشكر ان نميل عن طريق الاستقامة ...

ووسع لي خلقي اى اجعل خلقي واسعا قال الجنيد رحمه الله اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل عمله الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وفي الحديث اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وذلك لجمع جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر لجميع العبادات وتسخو النفس بالدنيا في المعاملات وحكي القشيري ان صبيا دعاه رجل الى الضيافة فلما ادى الى باب داره قال ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه فقال احضر الساعة فوصل الى الباب فقال كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاد انما اختبرتك واعتذر اليه فمدحه على خلقه فقال مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وطيب لي كسبي اى اجعله طيبا اعلم ان طلب الحلال واجب فانه قصد به التقرب الى الله كفضائل اجر تتضمنه فوائد كما يصل النفع الى الغير والسلامة من البطالة والتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة قال الراغب الاصفهاني في الدنيا وانه كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضروريات فازالتها واجب اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فان لم يكن له بد الا بتعب الناس فلا بد ان يعوضهم بقبالة والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى وقنعني بما رزقتني اى اجعلني قانعا به فلم اطلب الزيادة لاني اعلم ان رزقي مقسوم لم اتجاوز ما قدر لي قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك وقنعك بما يكفيك وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره او كفافا فلم يتكلف الطلب وبذلك يرتقي الى مقام الزاهدين ويكون من المتفردين المنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس وخدم رب العالمين كما قيل تشاغل قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم فطوبى لهم ثم طوبى لهم لقد احسن الله مثواهم وفي الحديث طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن فضالة واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون

فيض

وكذا سائر ذوات السموم والاستعاذة مختصة بمن يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والاصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة وكذا الصديق الاكبر مات من اثر لسع الحية في الغار فيض الاحم

منتفعا به منجيا من العذاب والعقاب وهو الذي يقصد به وجه الله تعالى وعمل به واحياء الشريعة وتنوير القلب وتطهيره من الرذائل قيل كما لا تصح الصلوة الا بطهارة الظاهر لا يحصل العلم الا بطهارة الباطن واذا اخلص العالم النية زكى وادخل صاحبه الجنة وان قصد به غير الله حبط وضاع وكخف صاحبه الدمار

فيض

بفتح الفاء والمد وبالفتح وسكون الجيم اى بغتة ومن لدغة اى عضة الحية يقال لدغته بالدال المهملة للحية والعقرب ولذعته بالمعجم للنار ومن السبع اى الضاري من الوحوش ومن الحرق بالحركات الثلاث اى بالنار ومن الغرق اى في الماء والذنوب ومن ان اخر اى اقع على شيء ومن القتل عند فرار الزحف اى التقاء الصفوف في الجهاد في سبيل الله تعالى اللهم اني اسئلك ايمانا دائما اى مستمرا وهدى قيما اى مستقيما معتدلا لا اعوجاج فيه وعلما نافعا اى لا ضرر فيه ابلغ مرادي اللهم لا تجعل لفاجر اى فاسق وكافر عندي نعمة اى واصلة الي منهم اكافيه بها في الدنيا اى اجازيه عليها والاخرة لقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اللهم اغفر لي ذنبي اى جرمي ووسع لي خلقي بضمتين او بضم فسكون اى حسنه وكرمه وطيب اى ما ذكر لي في كسبي الحسي والمعنوي واجعله من محض الحلال وانميه وزده وقنعني بفتح القاف وكسر المشددة وسكون المهملة اى اجعلني ارضى باليسير من الرزق لان القنع غنى وعدمه فقر بما رزقتني من مأكل الحلال الطيب ولا تذهب طلبي اى قصدي وتوجهي الى شيء صرفته عني اى تعلق علمك بعدم وصوله الي الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا اى اكبر من كل كبير ومنزه عن ان يكون له نظير وحاشاه ان يكون شبيها لشيء من الكائنات بل هو المتفرد بالخلق والتدبير بسم الله اى اجعله حصنا لكل شيء ومقولا على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله اى اختم كتابي ودعائي واحوالي كلها بخير الاسماء اى باسم الذي هو خير الاسماء بسم الله رب الارض ورب السماء اى واهلهما اى الخالق لهما ولما فيهما والمتصرف في امورهم بسم الله الذي لا يضر اى لا يؤذي مع مصاحبة اسمه شيء

حكاية لطيفة ان عبد الرحمن بن زياد المحدث اسرته الروم مع جماعة في البحر وساروا بهم الى قسطنطينة فرفعوا الى الطاغية فبينما هم في حبسه اذ غشيهم عيد فاقبل عليهم قوم من الجن والبرد ما يفوق المقدار اذ اجرت امراة بان الملك بحسن صنعه ما لعرب فرقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه فقال مالك قالت ان العرب قتلت ابي واخي وزوجي ونفعل بهم الذي رأيت فاغضبه قول المرأة

فقال عليّ بهم فضاربوا بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله لا اشرك به شيئا فقال تدعوا شيئا سمعت تعرب ابي عالمهم فقال ما قلت فاعلم فقال من اين علمتم فقال نبينا صلى الله عليه وسلم امرنا به فقال وعيسى عليه السلام امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه

بسم الله افتتحت ابتدات وعلى الله توكلت اي فوضت الامور كلها اليه الله الله ربي اي مربيني ومخرجني من العدم الى الوجود لا اشرك به اي بمعبوده احدا من مخلوقاته اسألك اللهم بخيرك اي بالعطاء وتنفعني الى سؤاله الخير فانتوفيق السؤال الخير منه فكان ان تعطيني من خيرك المستقبل الذي لا يعطيك اي لا يوصله ولا يوفق له الا انت لا عز جارك اي المتقرب اليك والذي بجنابك اي ارتفع وارتفع شانه وامتنع عن جميع الا دكاس والمقصود ومطلوبه بتقربه اليك بالطاعات وجل ثناؤك اي ذكرك الجميل الحسن ولا اله يعطي ما تعطي الا انت المنفرد بالخلق والتدبير اجعلني في عياذك اي حمايتك وجوارك اي قربك من كل سوء يسوءني في بدني ومالي واهلي وولدي وجميع من يقرب مني واحترس بما احتمي وامنع بك من الشيطان الرجيم المرجوم المطرود المدحوم استجيرك من جميع كل شيء خلقت من مخلوقاتك على قرار اذ صار وكمائنك واحترس اي امنع بك لا يغرك منهن اي الامور المتقدمة واقدم بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الدال المهملة بين يدي تثنية يد حذفت نونه للاضافة اي قائلا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي الواجب الوجود الواحد ذاتا وصفاتا الله الصمد اي الغني عن كل احد المحتاج اليه جميع المخلوقات وقيل الصمد في الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله سبحانه وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولم يولد اي لم يولد بل هو الثابت في الازل والابد عن حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد

ولم

عن عثمان رضي الله عنه انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعيذك بالواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ورددها سبع مرات فلما اراد ان يقوم قال تعوذ بها يا عثمان فما تعوذ بخير منها رواه الثعلبي ونقل الجعبري في شرح حرز الاماني انه روي عن النبي عليه السلام اول ما كتب الله بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبرائيل عليه السلام تلاها وقال هي لك ولامتك فمرهم ان لا يدعوها في شيء من امورهم فاني لم ادعها في شيء طرفة عين منذ نزلت على ابيك آدم عليه السلام وكذا الملائكة قيل كنت عارف بسم الله الرحمن الرحيم واوصاه ان يجعل في كفنه فقيل له اي فائدة فيه قال اقول نعم القلم بعث كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك انتهى وفي الحديث ستر ما بين اعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه انه اذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين اعدائك الجن في الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية في الآخرة وفي الخبر عن عيسى عليه السلام انه مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما عاد من سياحته مر على تلك

ولم يكن له كفوا بضمتين فهمزة او واو وبضم فسكون فهمز قراءات متواترة وروايات مشتهرة اي نظيرا فضلا عن ضد احد هو اسم كان وكفوا خبره قدم عليه رعاية للفواصل وللاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له صاحبة اي اجعل ذكر المقدم والمقول من امامي اي قدامي ومن خلفي اي ورائي وعن يميني ضد الشمال وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي اي من جميع جهاتي خلقت ربنا اي ابدعت فسويت اي فساويت وقدرت كل شيء في ام الكتاب فقضيت اي حكمت حكما متقنا وعلى عرشك العظيم استويت اي استوليت عليه بسلطانك وقهرك وامت اي افنيت عبادك فاحييت اي فبعثت واخرجت الاجساد من القبور بعد فنائها وحشرتها واطعمت من الطعام فاشبعت اي فكفيت واسقيت الماء فارويت قدم الطعام لان الغالب انه يكون قبل الشراب وحملت اي بقدرتك وارادتك في برك وبحرك على سفنك وفي الفلك السائرة بقدرتك الباهرة وحملت على دوابك اي كل ما يدب مما شانه الحمل وعلى انعامك عطف خاص على عام فاجعل لي عندك وليجة واجعل لي عندك زلفى الوليجة بطانة الرجل وخاصته ودخلاؤه والولوج الدخول وقد ولج يلج واولج غيره ومنه حديث ابن مسعود اياك والمناخ على ظهر الطريق فانه منزل للوالجة يعني السباع والحيات سميت والجة لاستتارها بالنهار في الاولاج وهو ما ولجت فيه من شعب او كهف

توبةً نصوحاً اي بالغة في النصح وصف التوبة على الاسناد المجازي وهو وصف التائب وهو ان ينصح بالتوبة والانابة نفسه فيأتي بها على طريقتها وذكر ان يتوب عن القبائح لقبحها نادما عليها مغتما اشد اغتمام لارتكابها عازما على انه لا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع موطنا نفسه على ذكر بحيث لا يلويه عنه صارف اصلا وعن علي رضي الله عنه ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان يعزم على ان لا يعود وان يذيب نفسه في طاعة الله كما رباها في المعصية وان يذيقها مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعاصي وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو حز بالسيف او احرق بالنار كذا في الارشاد قال محمد بن كعب القرظي التوبة النصوح يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخوان وقال الغزالي التوبة النصوح ثمرتان احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا وكان الحسن البصري يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دائم التنبه بذنب وبلا ذنب حتى يتصل اخره

علماً نجيحاً اي عالما صاحبه على كل مطلوب ومظفرا على كل مقصود فيقتدى به قيل العالم العامل بعلمه كالسراج لان السراج يقتبس منه الانوار بسهولة ويبقى فروعه بعده وكذا العالم العامل اذا كان بين الناس يقتدوا به الى طلب الحق والسنة وازالة ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة اضاء داخل البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضيء في القلب وزجاجة القلب حتى يشرق نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش وكذا العالم مادام في الناس فهم مستانسون به مسرورون فاذا مات صار الناس في غم

وعزما وفي حديث علي اقر بالبيعة وادعى الوليجة والمعنى اجعل لي
عندك صحيحة ودخولا في رحمتك وجوارك وقربا من عندك
والزلفى في الاصل القرب اي اجعل لي عندك قربا وقيل الزلفة الروضة
ويقال بالقاف ايضا ومنه الحديث اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله
عنه كل سيئة ازلفها اي اسلفها وقدمها وحسن مآب اي رجوع
اي واجعل لي حسن رجوع الى رحمتك واجعلني ممن يخاف اي يخشى
مقامك ووعيدك اي عذابك الذي وعدته عبادك ويرجو لقاءك
الرجاء ضد اليأس واجعلني اتوب اي ارجع اليك توبة اي رجوعا
نصوحا اي خالصا واسئلك عملا متقبلا اي مقبولا عندك لموافقته
الكتاب والسنة وعدم شائبة الريا وعلما نجيحا فالنجاح اذا اصاب طلبته
ويخف طلبته والنجح اي خلصه ومعنى الحديث عملا خالصا من
الريا والسمعة وسعيا مشكورا اي محمودا مثنى على فاعله وتجارة
لن تبور اي تخسر اللهم اني اشهد بما شهدت به من الوصف على
نفسك اي من انفرادك بالالوهية وصفات الكمال والتنزه عن النقصان
اشارة لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وشهدت به ملائكتك
اشارة لقوله تعالى والملائكة وانبياؤك واولوا العلم اشارة لقوله

واولى

واولوا العلم ومن اي والذي لم يشهد بما شهدت انت به فاكتب
شهادتي مكان شهادته اي بدلا عنها فقط فاكتب جوابا للشرط المتقدم في ومن لم
الى آخره انت السلام اي ذو السلامة من كل نقص ومنك السلام اي السلامة
من المصائب والمحن تباركت يا ذا الجلال والاكرام اي الجود والعطاء
الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف
والفضائل ومنه الحديث ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن
ابراهيم لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق
والعدل والرياسة في الدين والدنيا فهو نبي ابن نبي ابن نبي رابع اربعة في النبوة
على نبينا وعليه الصلوة والسلام اللهم اني اسئلك فكاك رقبتي اي خلاصها
وعتقها من النار اللهم اعني على غمرات الموت اي سكراته والغمر بفتح الغين
وسكون الميم الكثير اي الماء يغمر من يدخله ويغطيه ومنه الحديث اعوذ بك من موت
الغمر اي الغرق والغمر بفتح الغين المعجمة وفتح الميم القدح الصغير والغمر بالضم
الجاهل الذي لم يجرب الامور والغمر بالتحريك الدسم من اللحم والزهومة وبفتح الغين
وكسر الميم هو نبت البقل عن المطر بعد اليبس وقيل هو نبات اخضر قد غمر ما قبله
من اليبس وسكرات الموت تغطيته وقد كان اخر دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وهو الله تعالى سبحان ربك رب العزة
عما يصفون اي عما قاله المشركون فيه على ما حكي في السورة واضافة الرب
الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا لله ولمن اعزه وقد درج فيه
جملة صفاته السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين
تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض
عليهم وعلى من تبعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخره عن التسليم والمراد

قوله في الرفيق الاعلى قال في شرح السنة قيل هو اسم من اسماء الله تعالى كانه اراد الحقني بالله تعالى وقال الازهري غلط
هذا القائل والرفيق هنا جماعة الانبياء صلوات الله عليهم الذين يسكنون اعلى عليين اسم على جاء على فعيل معناه
الجماعة ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا في متعلق بفعل محذوف تقديره احيني في الرفيق الاعلى اي في رفيق
الانبياء اي اجعلني من سكان حضرة القدس او واجعلني في مكان الرفيق الاعلى واراد بالرفيق الاعلى بنفسه
واراد بالمكان المقام المحمود المخصوص
به اي اجعلني ساكنا فيه : منابح :

تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي رضي الله عنه من احب
ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن في آخر كلامه من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين اسئل التوفيق الى
اصوب طريق ولما كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سببا يتوصل به لقبول
الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المروي عن ابن المسيب ما من دعوة لا يصلى
فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت معلقة بين السماء والارض وعن عطا كما قاله
السخاوي رحمه الله تعالى قال للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته
فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة
والخشوع وتعلق القلب بالله عز وجل وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
في الحديث الآخر لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
وآخره فالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في اول الدعاء واوسطه وآخره مما اجمع
العلماء على استحبابها فيبتدئ بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يختم بها لفظا قال الاقليشي ومنها دعوت اهل
فابدا بالتحميد ثم ثن بالصلوة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في اول
دعائك واوسطه وآخره وانشر ثنائك عليه بنفائس مفاخره فبذلك تكون ذا دعاء
مجاب ويرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وقوله في الحديث
لا تجعلوني كقدح الراكب قال الهروي وتبعه ابن الاثير اراد لا تؤخروني
في الذكر والراكب يعلق قدحه في مؤخرة رحله ويجعله خلفه اي اجعلوني
في الاول والاوسط والآخر ناسب المص بهذه الاحاديث وختم كتابه

بخاتمة

يوم الجمعة

بخاتمة في الصلوة على خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ما
تحركت الافلاك وما طاف بالبيت العتيق طائف وسجت الاملاك وعلى آلهم
وازواجهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم شفعه فينا
واحشرنا ومن يلوذ بنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
هذه خاتمة ونسئل الله حسنها وللمسلمين مبين كائنة في الفاظ الصلوة
على خاتمة النبيين اي والمرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وافضلها اي تلك
الالفاظ المتضمنة لمعناها ما ورد عقيب التشهد بالياء لغة قليلة والافصح
حذفها اللهم قال الشيخ الجزولي وهو توجه للمطلوب وطلب الحصول المرغوب
بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى قال السخاوي
واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء او وجوب تفخيم لامه وبدخول حرف — النداء عليه مع
التعريف وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين الى ان اصله يا الله وحذف حرف
النداء تخفيفا والميم ماخوذة من جملة محذوفة قيل آمنا بخير وقيل بل ابن
كما في زرقم للتشديد الزرقة وزيدت في الاسم العظيم تفخيما وقيل بل هي كالواو
الدالة على الجمع كان الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك
شددت الميم لتكون عوضا عن علامة الجمع وفي رواية عن الحسن البصري اللهم
مجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سئل الله بجميع اسمائه
وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى
صل اي اثن عليه عند ملائكتك وشرف وكرم او عظم واعتني وزد الخير
او اجعل اللطف والرحمة المقرونة بالتعظيم المنبعث عن العطف
والحنان على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد هكذا بالاضافة الى الاسم
الظاهر كما في رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة

الحنان بالفتح والتشديد رحمة ولا رحمة بمعنى الحنان بالتخفيف
رحمة وشفقة تعالى وحنانا من لدنا اي رحمة
من عندنا والعرب تقول وحنانك يا رب
وحنانيك يا رب بمعنى واحد اي رحمتك
اهـ

من نسخ دلائل الخيرات للإمام الجزولي وذكره في الشفاء ولعلها رواية في الشفاء
اضافة الى الضمير كما هو في النسخة السهيلية وغيرها ذكره الفاسي رحمه الله تعالى
على آل ابراهيم كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع نسخ الدلائل بحسب ما وقفت
عليه وفي رواية التشبيه بالآل هكذا ذكره الفاسي رحمه الله تعالى وعلى آل ابراهيم
من المعلوم عند اهل البيان ان المشبه بالشيء اعلى رتبة ان يكون مثله وقد
يكون ادنى واما اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر المحقق ان نبينا عليه الصلوة
والسلام افضل من ابرهيم عليه السلام فكيف يخرج بظاهر هذا الحديث عن القاعدة
المقررة اجيب عن ذلك باجوبة كثيرة منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلوة على
ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد اي كما تقدمت منك الصلوة على ابرهيم فنسئل الصلوة على محمد
بطريق الاولى فالتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة لا للقدر بالقدر
ومنها دفع المقدمة المشهورة اولى وهي المشبه به يكون ارفع من المشبه
وان ذلك ليس مطردا كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وقيل ان التشبيه
راجع الى آل النبي صلى الله عليه وسلم وخص ابراهيم دون غيره من بقية الانبياء
على جميعهم الصلوة والسلام لابوته فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبيه
بالانبياء في الفضائل مرغوب فيهم ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلوة والسلام
انك حميد مجيد اي محمد اللهم بارك اي افض بركات الدين والدنيا
وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة والبركة على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فان قلت لم يصرح احد بوجوب
قصة وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في
الجملة فقال على المرء ان يبارك ولو مرة في العمر قلت الظاهر ان احدا من

الفقهاء

قوله البركة الزيادة [illegible]

الفقهاء لم يوافق على ذكره والمراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد
ثبات ذكره ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض ومنه
سميت بركة الماء بكسر اوله وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها وقد يوضع موضع
اليمن فقال الميمون مبارك بمعنى محبوب مرغوب فيه والحاصل ان المطلوب
ان يعطى من الخير اوفاه وان يثبت ذكره ويستمر فاذا قلنا اللهم بارك على
محمد فالمعنى ادم ذكر محمد ودعوته وشريعته وكثر اتباعه واشياعه وعرف
امته من يمنه وسعادته وان تشفعه فيهم وتدخلهم جناتك وتحلهم دار
رضوانك فيجمع التبرك عليه الدوام والسعادة والزيادة والله المعين انتهى
انك حميد مجيد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها وقيل
هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده والمجيد هو من المجد وهو صفة الاكرام ومناسبته
ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه
وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد
والمجد ففيه اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب او كالتذييل له والمعنى
فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع
عبادك وبيده الحمد وفي بعض الروايات اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي
لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى لان فيها
من التكلف وقيل هي على ارادة المشاكلة او المجازاة لان الترحم منا سؤال
الرحمة من الله تعالى اعطاؤها التي هي اولى مما تسئل وفي الحديث الدعاء للنبي
صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور
استنادا لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم الاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا

بلغ

وفي المشكاة واختلفوا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وقالوا المختار انه لا يذكر الرحمة انتهى منه عفي عنه مرشد الانام شرح شرعة الاسلام في فصل ادب المصلي

وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذكره على الانفراد واعتمد
ابن حجر والغزالي فلا يقال النبي رحمه الله لانه خلاف الادب لما امرنا به عند ذكره من
الصلوة عليه والحق جواز ذكره اي مضافا الى الصلوة والسلام كما جزم به
ابن حجر العسقلاني لان الكامل يقبل الكمال او لاجل حصول الثواب للداعي اللهم
وتحنن اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء
وهو تنكير من حق على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وسلم اي حيي على محمد وعلى آل محمد كما سلمت اي حييت
كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وتقدم شرح هذين
اللفظين وحكمة الختم بهما لكل دعاء اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر
الامي وهو بالهمزة وتركه وازواجه امهات المؤمنين اي في الاحترام والتحريم و
استحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن
عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن وهل هن امهات
للمؤمنات ايضا فقيل لا والاصح نكاحهن عليه قيل نعم لوجوب اكرامهن لهن
وهو شئ يبلغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل
بهن احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهي اولاهن ولم بلا خلاف
يتزوج صلى الله عليه وسلم عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية
ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها
ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة
الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة بنت
ابي امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد

خزيمة

اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم
ام حبيبة بنت ابي سفيان حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن
اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة
بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجه
صلى الله عليه وسلم بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سرية واختلف هل ماتت في
حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع الباقيات كلهن
بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل غير ذلك
وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غيرهن ولكن لم يبن في المشهور من اقاويل
من البناء وهو الزفاف
العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذكرهن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم
فقيل هن اربع مارية بتخفيف الياء ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة
واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش
رضي الله تعالى عنهن جميعهن وذريته واهل بيته قال في المواهب واختلف في اهل بيته
فقيل الجن الادنى وقيل من معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب صلى الله عليه وسلم
والذرية بضم الذال المعجمة وكسرها لغتان حكاهما صاحب المحكم والاولى افصح
واشهر قال في الصحاح وهي نسل الثقلين وقال في المشارق هي النسل لكنه
يطلق احيانا على النساء والاطفال ومنه ذراري المشركين اي عيالاتهم من
نسائهم وابنائهم وقال المنذري في حواشيه نسل الادمي ذكرا وانثى قال في
الصحاح وهي من ذرا الله الخلق اي خلقهم الا ان العرب تركت همزها وقال في المحكم
كان ينبغي ان تكون مهموزة فكثرت فاسقط الهمز وقال في النهاية وكان الذري
مختصا بخلق الذرية وقال في المشارق اصل الذرية بالهمز من الذرء وهو الخلق
لان الله ذراهم اي خلقهم قال ابن ابي جمرة يريد ذرا الله الخلق ذراً وهذا مما تركت

العرب الكرم فيه وقال الزبيدي أصله منا تنزه من ذدا أي فرق وقال الخرج أصله من الذرء
لان الله خلقهم أولاً أمثال الذر وهو النمل الصغير فعلى هذين الوجهين لا أصل له في
الهمز انتهى انك حميد مجيد هكذا في النسخة التي وقفت عليها وبعض الروايات
ان هذا اللفظ مذكور بعد قوله على ابراهيم كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد النبي الأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ في الأصل وعلى آل محمد
وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد هذا ثابت في بعض روايات الحديث وسقط في بعض الروايات ويحتمل رجوعه
لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت ومعناه تخصيص بالصلاة
والبركة المطلوبة بين العالمين كما تقول احب فلاناً في الناس أي أخص مخصوصاً
من بينهم ويحتمل أن يكون على معنى حصول الصلاة من أهله ومن العالمين كما يقال
جاء الأمير في الجيش أي حصل المجيء منه ومن معه وقيل معناه كما أظهرت الصلاة على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة
في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم وقيل
اسم جمع لما سوى الله تعالى والأصح أن المراد به أصناف العقلاء من الخلق وغيرهم
فان العالم لما سوى الله تعالى وانما جمع ليشمل الانواع والأصناف وغلب فيه العقلاء
لشرفهم وقيل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء
وقيل المراد به الجن والانس وقيل زيادة الشياطين والملائكة اللهم
أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وصف المقعد بالمقرب باعتبار
أن كل من كان فيه فهو مقرب عند الله تعالى فقيل وصف المكان بوصف المتمكن
فيه فعلى هذا المقرب مفعول ولا يبعد أن يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في
قوله تعالى ولهم عذاب أليم أي مؤلم بفتح اللام ويجوز أن يكون اسم مكان أي مقعد هو

مكان

مكان التقريب والقرب عنده لعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق الى آخره ثم قيل
هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل انتهى وثانيها مقعده في الجنة
ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال
الوسيلة في بعض الروايات صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم اجعل فعل دعاء من جعل يجعل
مفتوح العين فيهما متعد الى مفعولين احدهما موضع الكلم والآخر الذي صيغ المجهول عليه
المقصور بتصريف الفعل اليه صلواتك وبركاتك ورحمتك بإفراد لفظ الرحمة وجمع قبلها
وقد دليل الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على سيد المرسلين اي رئيسهم
وامام اي المتقدم وأرأسه على المتقين وخاتم النبيين محمد عطف بيان او بدل
عبدك ورسولك امام صفة ويصح رفعه ونصبه الخير هو كل امر محمود لموافقته الغرض
وقد يطلق على الموصوف به والفاعل له وضده الشر وهما امران اضافيان يختلفان
بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حق واحد بالاغراض
فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه
والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاغراض الموافقة في الآخرة من حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي
لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى في اي امام في الخير
او بمعنى اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدي به الخير فيتبعه
ويوصله الى اهله بمقتضى الرحمة المهداة منه الشاملة في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم قائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه امامه
بسبب حسي او معنوي يتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى فيما قبله ورسول الرحمة
الاضافة بيانية اي هو الرحمة صلى الله عليه وسلم اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه من غبطه
يغبطه كضربه يضربه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو غبط مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه

من غيرهم واطاعه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رآه
فقط فبناء في هذا المقام الاولون والآخرون الاولون جمع اول والآخرون
جمع آخر يعني من الحاضرين في ذكر اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في
التقدم الزماني والرتبي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والآخر ما
يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن في التأخر اللهم اجعل بتقديم الكلام على لفظ
صلواتك اي رحماتك المقرونة بالتعظيم ورحمتك عطف عام على خاص
بما قرن في الصلوة وبركاتك على محمد وعلى آل محمد اصله اول او اهل
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا او قلبت الهاء همزة ثم قلبت
الفا كما جعلتها الكاف للتشبيه وما اسم موصول او مصدرية وما بعدها
صلة على ابراهيم اعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وعلى آل ابراهيم وهو
ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن
ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء
معجمة ابن راعو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة ابن
عيبر ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ ابن سام
ابن نوح لتخالف في هذا النسب الى في النطق ببعض هذه الاسماء قاله عليه
السلام هم ذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به جماعة والمراد المسلمون
منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون
دون من عداهم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وابلغه اي اوصله واعطه
الوسيلة والمراد منها دار الثواب الآخرة وهي منزلة في الجنة والدرجة اي المنزلة
والرفعة على حذف المضاف على المعنى الثاني الرفيعة اي الشريفة الكائنة
من الجنة بيانا للوسيلة والدرجة اللهم اجعل في المصطفين بفتح الطاء والفاء

اى

اى المختارين والمنتخبين من الرسل والانبياء وهم من الرسل اربعة نوح
وابرهيم وموسى وعيسى فهم اولوا العزم وهو عن محمد صلى الله عليه وسلم سيدهم
ومن الملائكة كثيرون كحملة العرش وجبريل وميكائيل ومن شهد بدرا محبتهم اي حبهم
لهم وفي المقربين وهم الملائكة على خلاف في تعيينهم وانما المقربون من البشر فقال
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقيل هم السابقون
الى الاسلام وعن مقاتل السابقون من سبق الى الانبياء بالايمان وقيل هم الصديقون
والله اعلم مودتهم اي محبتهم وفي الاعلين بفتح اللام فيظهر ان المراد به الملأ الاعلى
ذكره وهم الملائكة لانهم يسكنون السموات والجن هم الملأ الاسفل لانهم سكان
الارض والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اي خيراته اللهم داحي اي يا داحي
اي باسط المدحوات اي المبسوطات وهي الارضون وكان جل ثناؤه خلقها ربوة
ثم بسطها وكل شيء بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي
على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق
ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء لم يكتف بورود ما ذكر مقام المجاز
مثل هذا وباري بالهمزة اسم فاعل من برأ يعني خلق المسموكات اي المرفوعات
والمراد بها السموات وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب
اي قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلتها وطبعتها عليه
شقيها نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو
8 من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب ففي عنوان لغيرها ومحل الضلال
والفساد والهداية والضلال بجعل الله وخلقه اجعل شرائف جمع شريفة
بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى الصلوات اضافة الصفة
الى الموصوف اي صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلوة

أي حنانك ورحمتك وعطفك ونُمُوّ أي جمع نامية من نمى الشيء والمال نموّاً
زاد أي ما زاد إلى العجز بنهاية بركاتك جمع بركة أي خيراتك الكثيرة أي المنزّل بها ورأفتك
هي اشد الرحمة او دونها او ألطفها وهي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق
تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة من حنّ بمعنى رحم وعطف حناناً فالمسؤول
هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات على محمد أي نازلة ومتوالية
عليه عبدك المختص منك بكمال العبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الكاملة
المحيطة المطلقة العامة الفاتح لما أغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للمفعول
والمراد ما كان مغلقاً من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله ضد الفتح وهذا حقيقة ويستعار
لما صعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات
وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما اوحي اليه بتفسيره
وتبيينه وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اي التبس وابهم
او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله وفتح او فتح النبوة فانه
اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على الامم
او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح قبله صلى الله عليه وسلم الخاتم لما سبق
من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء واكرمهم عليه وعليهم الصلوة والسلام وعن
بن سبع بتقديم يابس على والفاتح لما اغلق والمعلن اسم فاعل من اعلن اي اظهر (للخاتم)
والمراد انه مظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس منصوباً
بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه
من الاديان والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اي بالامر الحق اي انه في اعلانه
مصاحب للحق ملازم له دائر معه ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد
به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد انه اعلنه بحكم بالله تعالى اي بشهوده
صلى الله عليه وسلم

ومعونته

ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه والدامغ اي القامع او المهلك
واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاه ثم استعير
هذا للمبطل لجيشات الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق والمراد به هنا كل ما سوى
شريعة الاسلام من الملل كما حمل الكاف للتشبيه او بمعنى على وللتعليل وما مصدرية
وبضم الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنياً للمفعول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ
الباطل كما حمل وامر او فعل ذكر على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق
بما قبله ويصح ان يكون خبر المبتداء محذوف اي هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق
ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمل اثقال الرسالة واعباها فقام بها اتم قيام
صلى الله عليه وسلم فاضطلع بامرك اي نهض لقوته عليه للقاء بسببه عاطفة
والامر بمعنى الشأن وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل
انها للتعدية وباء التعدية هي التي تخلف الهمزة نحو ذهب الله بنورهم
اي اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة
او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع لانه اذا كانت الباء للالصاق
يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى الشأن او بمعنى اقتضاء
الفعل والمعنى على الالصاق فنهض بالامر الذي حملته وعلى السببية قام
بما حمل بسبب امرك ايام منتا لامرك لا لغرض آخر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره
واعانته فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه
المعاني اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع بما امرك والضمير لما حمل فيكون
هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع هو فقط بطاعتك فيكون الكلام
منصباً لهذا او الباء فيه للالصاق وعلى الاول فهو ان المضطلع به محذوف
فاما على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلاً منه وان يكون متعلقاً به

اي يامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه للسببية
اي بطاعتك او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك والطاعة امتثال الاوامر
مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع
او حمل وفي القاموس وتحرك العجلة ثم قال واستوفز في قعدته انتصب
فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستوى على قدميه ولم يستو
قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهو حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر
وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادر
والمراد انه قام في الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان صلى الله عليه
وسلم في الظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان امراة
دخلت النار في هرة حبستها الى اخر مرضاتك مصدر ميمي بمعنى الرضا
كمرعاة والفيض تجريده كمرمى بغير نكل في القول البديع بغير جبن والجام
في الاقدام انتهى والنكل بوزن طفل وجبل القيد او القيد الشديد
ولا واهيا وفي نسخة ولا وهن في عزم اي ضعف والوهي الوهن والفشل
والمعنى لا جبن يطرأ عليه في اقدامه ولا ضعف في عزمه صلى الله عليه وسلم واعيا
لوحيك اي حافظا ضابطا للذي اوحيته اليه ولم يشغله ما حمله من الاعباء
وما تقدم من الميثاق في تبليغ الرسالة والوحي القاء كلام في خفاء بسرعة حافظا
لعهدك اي ميثاقك ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدته به اليه
واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحفظ شرعتك او
عرفك لما لا نعلمه مما سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الى
المراد في الشيء والموثق الذي تلزم مراعاته ماضيا اي سائرا بحالة
مستمرا واخذا بالعزم على نفاذ امرك ببذل المهجة في انفاذ الامر وقضائه

وامضاه

وامضاه وعلى للاستعانة او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره حتى
حرف ابتداء والجملة بعده مستانفة عما قبلها اورى يستعمل لازما يقال اورى الزند اذا
خرجت ناره منه ومتعديا فيقال اوريت النار اوقدتها وهو الاقرب المتبادر
وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم قبسا هو شعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة
او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذكر لاظهار الحق وما يهتدى به الكلام وقال في
المواهب القبس هو الاسلام والحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو
متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل ميسر مهيا لمن
يقتبس الاء الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتئام
وعدم الانقطاع باهله اي اهل ذكر القبس وهم المؤمنون الذين هداهم الله تعالى لاقتباس
نوره والاهتداء بمناره واتباع سننه القويم واقتفاء اثاره صلى الله عليه وسلم
اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول تصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار
يستعمل في كل ما يتوصل الى غيره منهم هذه الجملة استئنافية عقب بها الكلام السابق
تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الضياء وسهولة المسلك وقرب
التناول الا انه تناوله ذكر موقوف على ما سبق في الازل لا يمكن ان يصل اليه
الا من اوصله فضل الله ونعمه فكان النفوس كانت سائمة في مسرح عاف
اولا من هذا القبس فصادفت حالي منطلقة الى ان يوصلها اليه فاستانف هذه الجملة
واتى بها مفصولة لتصرف الاعناق اليهم كانه ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر
من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في
اهله والسبابه ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اي تلحقهم الاء
الله بحزبه وجماعته وهاك اعرابات اعرضنا عنها اختصارا به
هديت القلوب اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذكر القبس وقدم للاهتمام به هدي

في اهله واسبابه يدل والمراد انه من نعمه وهي نعت لقابس في ضمير ... ح

الله من ضل عن طريق الحق في ظلمات الجهل هديت مبني للمجهول والقلوب نائب
بعض خوضات الفتن بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين هو المرة من الخوض
وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل
وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة ما يفتتن به المرء ويطلق
على الكفر وهو المراد هنا والاثم معطوف على الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر
والضلال والجرأة والاباطيل والفجور وابهج معطوف على اودي وهو في
النسخة السهيلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي
الحسن وفي نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى ونهج ثلاثي بالنون
وكلاهما بمعنى اوضح وبين موضحات مفعول انهج وهو جمع موضحة اسم فاعل
او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان الواضحات في نفسها والموضحات
لغيرها لان اوضح يستعمل لازما كما عند الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع
علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه
في المعنى اي الاعلام الموضحات اي اوضحها وبينها او انها اوضحت الطريق
للسالكين لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطريق طرق الهدى يعني انه
ابهج معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين ونائرات الاحكام جمع نائرة
اسم فاعل من النور اي الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وانار
وتنور واستنار كلها لازم ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح ويحتمل كونه ملحوظا
من نير الثوب وهو علمه لان المعنى الاول اظهر اي ظاهرات واضحات الاحكام
الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من نار المتعدي والا لزم جمع منيرة في نفسها
او بمعنى موضحة لما اشكل والمراد قواعد الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم
ومهده على قواعد الدين واصوله فهو امينك اي بفتك على وحيك

او انها اوضحت عن مناهج

واسرار

واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو حافظها
قائم بالواجب فيها المامون اي الذي يؤمن انه يقع منه تبديل او تغيير وافشا لما امر
بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو صفة الذي قبله فهو نعت مؤكد لما قبلها مر لو لا وان كان
الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وجعلته حفيظا
عليها كما اشار اليها فيهم وخازن اي محرز علمك اي معلومك الذي علمته والاضافة
للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلت اليه او ائتمنته عليه دون غيره فكان خازنا
له وامرته بكتم بعضه لانه سر بينك وبينه وبتبليغ غيره لمن يليق به الاطلاع
عليه وميزته في بعضه وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته
للشهادة يوم القيمة وهي شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء واممهم بتصديق
الانبياء عليهم السلام على تبليغهم لهم يوم الدين اي الجزاء بما يعلمه الله تعالى وهو يوم
القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته
لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال او بناء على ان المراد عين النعمة
وهو ابلغ وفي اسمائه صلى الله عليه وسلم نعمة الله فيقتصر عليه ورسولك اي الذي
ارسلته للناس جميعا بالحق رحمة متعلق برسولك ورحمة حال في لفظ رسولك فهو
صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما ذكر في اسمائه وهذا الاعراب اولى وابلغ فيقتصر عليه
اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم منفسحا وحذفت في الدلائل
للجزولي في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيم فيه من محل الرحمة او في جنتك
جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسرتها وفيها الكثيب الذي
تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدنا اي اقامة وجنات عدن اي اقامة
والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وفي الاخرى

فه
فه

في الشريف المضاف واجزه مضاعفات الجزا بهمزة وصل اي كافئه ولا جزه بما يوجد في النسخ
من قطع الهمزة اي مثوبات وعطايا مضاعفات الجزا اي التي جزاها مضاعف او هو باعتبار
المدلول اللغوي وكل حسنة بعشر امثالها فاكثر بمقتضى الجزا الشرعي ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثاني
لاجزه من متعلق باجزه او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى
الثاني ابتدائية ويصح ان يكون بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك اي كرمك وانعامك
الذي تمن به على من تشاء بمحض اختيارك لا بوجوب عليك واستحقاق فانت الفاعل المختار
مهنات جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها
وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها
وهو اسم مفعول من الهناء وهو ما ساغ من الشيء او تيسر بلا مشقة وهو حال لازمة
من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص وميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير
مكدرات بفتح الدال المشددة والكدورة ضد الصفا اي صافيات الثواب
خالصات من الغوائل على نفي الثواب قلت او جلت لان النفي في مثل هذا ابلغ
من الاثبات من تتعلق بمهنات او بدل منه فهو من فضلك ولا حرج في هذا الفصل
بين التابع ومتبوع وقد نصوا على جوازه فوز ثوابك بفاء وزاي معجمة
وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة والثواب الذي يثاب به على العمل الصالح
والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه اي ثوابك المفوز
به المظنون اي المترجى وجزيل اي عظيم عطايك اي احسانك وانعامك والعطاء
يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اي النوال
المخزون وفي نسخة المعلول من عله يعله بالضم سقاه العلل وهو الشرب الثاني
او الشرب بعد الشرب تتابعا والمراد بذلك تتابع هذا العطاء الجزيل واتصاله

والمراد

والمراد ان اعطاءه لك مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يعل عباده اي يعطيهم
عطاء بعد عطاء وفي بعض النسخ الموصول والمخزون وهو المدخر ليوم الجزاء اللهم
اعل بهمز قطع اي اجعل عاليا رفيعا على اي فوق بناء بموحدة مكسورة ونون
مصدر بمعنى مراد منه اسم المفعول كالخلق عن بناءه اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله او
اجعل مقامه فوق كل مقام واجعل مقداره ورتبته وذاته الشريفة اشرف من جميع
الذوات وما اخذ من معالم دينه وشيده من حصون ملته واظهره من معجزاته وبينه من
كريم اخلاقه واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذكر وما زالت العرب تتجوز
بتسميته هذا النوع بناء واكرم مثواه اي محل اقامته اي اجعله كريما حسنا مرضيا
لديك اي عندك ونزله بضم النون والزاي اي الطعام الذي يهيا للضيف
اذا نزل وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي اي المكان الذي يهيا للنزول فيه واتمم له صلى الله عليه وسلم
نوره اي الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه
وقلبه والمراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على
جميع الاديان واجزه بهمز وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البدلية اذا اريد بعثه للرسالة او ابتدائية او زائدة على قول بعضهم انه لا يشترط
لزيادتها شرط اذا اريد بعثه القيامة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ المصححة وفي غيرها بنون ثم موحدة
وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد ومعنى البعث
دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة
له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اي الشهادة
المقبولة اي اعطه ذلك فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر
للانبياء على اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع والمعنى اجزه

منا ابتعاثك له فى الآخرة اى يكون مقبول الشهادة منهيا لذكرهن اول بعثه
فلا تكون شهادة منه بصدد الرد فى وقت من الاوقات وهذا على ان من لا بتداء
الغاية فى الزمان والعمل المحكى عليه صوما تقدم كما اشير اليه فيه واجره مضاعفات
الجزمن فضلك او مقبول حال اى اجره على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه فى الشهادة
الآخرة فى حال كونه مقبول الشهادة وعلى هذا زيادة من واصل الشهادة فى كلام
العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت
فى اداء ما تقرر علمه فى النفس باى وجه تقرر من حضور او غيره وترضى اسم مفعول
رضيه يرضاه رضا المقالة اى ما يقوله صلى الله عليه وسلم ثمة من الشهادة والشفاعة
فلا يسخط ولا يرد له قوله ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال وتحتمل بكونه حالا من ضمير صاحب
الحال فيكون متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق اى لين عدل بمعنى معتدل
مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل المراد بهذا ما يقوله صلى الله عليه
وسلم عند الشفاعة من حمد محامد لا يحمد بها احد وخطة معطوف على منطق
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهى الامر والقصة والطريقة فصل اى قطع
والمراد الفداء اى القاطع للنزاع او المظهر للحق فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل
وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفى نسخة بعد هذا وحجة وهو ثابت عند ابن سبع
وجبر ومعناه الوجه الذى يكون به الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر
وهذه الصلوة من عند قوله اللهم داحى المدحوات الى هنا ذكرها القاضى عياض
فى الشفاء بعلامة الكبرى وان عليا رضى الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم وزيد فى آخر الحديث المتقدم اللهم اجعلنا سامعين اى لجميع
ما جاء به عنك مطيعين اى منقادين واولياء اى موالين لكوله باتباع ما
جاء به مخلصين من الخلاص وهو التنقية والتصفية اى فى القول والفعل ورفقاء

اى لبينا ولمن آمن به واتبعه مصاحبين له من غير افتراق بيننا وبينه
صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغه اى وصله منا السلام اى التحية والاكرام
واردد اى اوصل علينا منه السلام اى تحيته لنا او سلامه لبينا اللهم
صل على محمد اى عظمه وارفع درجته وشرفه النبى من غير الامى عدد اى صلوة
عدد من صلى عليه من انواع خلقك وعدد منصوب على المصدرية كما قرره
من لم يصل عليه وصل على محمد النبى اى انى وشرف وكرم كما اى كالصلوة التى
تطلب لنا ان نصلى بها عليه وصل على محمد كما اى كالصلوة التى امرتنا ان نصلى عليه بها
اى امر ايجاب فان الامر للوجوب فى الاصل اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من الصلوة
المماثلة فى المقدار لكل الصلوات التى صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك
وملائكتك وسائر اهل اختصاصك شئ ومن جملة من صلى عليه وابرز
صلاته للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه الصلوة مثل
ما للجميع اهل الاختصاص من غيره ونزيد عليهم مثل ما مكنت له فيكون له اكثر من الجميع جملة
وتفصيلا ولا شك انه ما اختص به ربه سبحانه وتعالى اياه يزيد على ما اعطاه لاهل
اختصاصه من انبياء وملائكة وغيرهم ويحتمل عند الرصاع وان الكلام خرج مخرج المبالغة
فى كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شئ وانعم على
فلان حتى لم يبق من النعمة شئ اى نحو نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها
ويحيط انه لا نعمة فوقها لعظمها ومثلها لعين الناظر ولا بد من حمل
هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من التخصيص لئلا يتوهم نفاذ متعلق القدرة
ويقال مثل هذا فيما يأتى بعده من البركة والرحمة وفى بعض الروايات من صلواتك
بالجمع وبارك على محمد اى زد له من الخير والكرامة او طهره من العيوب وزكه او ادم
له ذكره وابقه له مستمرا حتى لا يبقى من بركاتك شئ الكلام فيه ما تقدم وسلم على محمد

حتى لا يبقى من السلام شيء وارحم محمداً حتى لا يبقى من الرحمة شيء وفي نسخة حتى
لا يبقى رحمة جزى الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما هو اهله والمطلوب للنبي صلى الله عليه وسلم هنا
هو الجزاء اللائق بذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على روح محمد في الارواح
اي التي تصلي عليها فصل على روحه جملتها والمعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها
وعلى جسد محمد صلى الله عليه وسلم في الاجساد وعلى قبر محمد صلى الله عليه وسلم في القبور وقس الجر
في هذين كالذين قبلهما والمراد عم بالصلوة روحه وجسده وقبره والارواح على
انها مصلي عليها هنا ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الجن والانس والاجساد
ايضا هي المؤمنة من الجن والانس والقبور قبورها ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم رحمك الله تعالى
ان في هذا الخطاب تشريفا وتكريما لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم حيث
نودوا باسم الايمان وسبب فعلهم اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم السابقة
في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب
سائر المؤمنين المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم وفقه
صلوا فيه تشريف لهذه الامة حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه
ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم
والامر في الاية حمله اكثر العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابن عبد البر
عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع في ذلك القاضي
عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة في الجملة انتهى والا فقد خالف
الاجماع لان الاجماع منعقد على الواحدة في الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب
مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب فالله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب
على تسعة اقوال احدها انه يجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء

مرة

مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار
منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضي ابو بكر من المالكية الثالث يجب كلما ذكر للطحاوي
وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية
وغيره الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلوة او في غيرها وهو
لابي بكر الرازي من الحنفية السابع يجب في الصلوة من غير تعيين المحل عن ابي جعفر
الباقر رضي الله عنه الثامن يجب في التشهد وهو للشعبي ولابن راهويه التاسع يجب
في القعود آخر الصلوة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي ومن تبعه
وقول قال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه وقد خص مواطن بالتنصيص
على استحباب الصلوة فيها منها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس كما ورد
في كل من الثلاثة وعند الصباح والمسا وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة
قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاخير قبل الدعاء
عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند
الاقامة واول الدعاء واوسطه وآخره وعقب دعا القنوت عند الشافعية
واثناء تكبيرات العيدين عندهم وفي صلوة الجنازة وعند الفراغ من التلبية
وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان
الشيء وعند العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ٨
ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس
وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من
يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكر او سماع
اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذكره ولو ذكر في صلوة نفل على ما نقل عن الحسن البصري

والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه احاديث
كثيرة وقال الكواشي الادب ان يصلى عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ثم انما يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب وكره اكثر
العلماء الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في سبع مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان
وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح والعطاس على احد القولين وفي التلبية
فتلك وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل المبيع وزاد الرضاع ما يصدر من العوام
في الاسواق وغيرها من استشهادهم افعالهم المنتظر اليها بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهى
عن الصلوة فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم وحكم السلام في الوجوب
وفي استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلوة لاستوائهما في الامر بهما في الاية
وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقائص والافات ثابتة
لك ومعك فيكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني ان السلام تعالى مداوم
على حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل امرك الى غيرك فيكون
السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة والانقياد كما في اية
وسلموا تسليما على ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز
استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة فيصح لكل مسلم عليه صلى الله عليه
وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم وقوله تسليما مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد
السلام دون الصلوة ولم تؤكد لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان انتهى وكتب
الاية بقصد لبيك امتثالا لامر الله تعالى اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لك
لامرك بعد امتثال اللهم اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي

ومن

ومن ربي اني باحسانك وعن ادني بامتنانك وعود في حرزه ووجه الى امره وسعديك اي
اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال لاوامرك ولا يؤتى بسعديك الا بعد لبيك
ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما
لمجرد التاكيد والتكرار والمعنى سمعنا واطعنا وهو قولي انما وهو الدوام ونحو ذلك مما يدل
على الايتمار وانما فعلي وهو لا اخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله
مبتدا وهو جمع صلوة قال ابو عبد الله العربي يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة
الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس والمصدر حقيقة واحدة
لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة
كالحلوم والاشغال والرحمة الخاصة المفسرة بها انواع واحوال لا تحصر فجمعت
الصلوة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال
ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن ياتي ذكرهم
والمراد حصول صلوات الله تعالى وصلوات النبيين وصلوات الملائكة فجميع
الصلوات مطلوبة لكل واحد من افراد المضاف اليه البر نعت له تعالى ومعناه
الصادق في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم
نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك
وهو جسم لطيف نوراني يتطور في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة
لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض
وهو راي اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب
والحليمي وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس متحيزا
ولا قائما بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وال في الملائكة
للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي او عوض من الضمير

ام سلائكته ليطابق الآية المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا
والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية
والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله تعالى وصلوات
النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات المرسلين والصديقين قال ابو عبد الله العرجي
جمع لازمة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة
الدليل المدلول والتصديق تلقي ذكر الصدق بالقبول والاذعان للحكم ولكن من جهة
جهة مجرد بالكسر من صفة الصدق ومن جهة مجرد بالفتح ومن صفة التصديق والافعال
اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة منشأها الاخبار والصديقية منشأها التصديق
الذي وجب صدقه في القول والفعل والحال ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة
بعد الانبياء وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد
المقتول في الجهاد في سبيل الله تعالى لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى اسم
الفاعل اى مشاهد لما شاهده من ملكوت الله ومعاينته من ملائكته تعالى دنيا هو
عين او من الشهود الحاضر عند مفارقة النفس البدن مع الله تعالى وقد اطلق
على غير القتيل المتقدم ممن لحق به في الاجر والثواب وقد جاء ذكرهم في
الاحاديث متفرقا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو من استقامت
احواله وافعاله او القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والادمي
بما ينبغي والمحترز عما لا ينبغي والمراد به هنا المرتبة الرابعة من الآية وهو
ادنى مراتبها الاربع وصلوات ما سبح ما موصولة اى نزه الحق تعالى بالتوحيد
المستلزم نفي النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل
لكن ببيانه بشيء اى موجود لان الشيء المراد به الموجود وان من شيء
الا يسبح بحمده وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك

وكان

١٠٨

فكان الذي يقول انه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهو لا بد منه
في كل شيء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد والتسبيح المقالي ان كان كلاما نفسانيا
فهو يستلزم الادراك وهو يستلزم الحيوة ولا بد لان له ادراك خاص مشروط
بحيوة خاصة لا نعرفها يا حرف نداء للبعيد مسافة او حالة ورفعة شأن
وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع قال ابن عطية
والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن
والانس بغيره لكل عالم بحسب كل يجمع على العالمين نعتي على متعلق باستقرار المقدر
الذي هو خبر لصلوات والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك
والنبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحون الاشياء هرون
للحق تعالى في تسبيحهم بانواع صلاتهم على محمد بن عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير قال ابو عبد الله
للنبي صلى الله عليه وسلم في الآية الشريفة فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان
لا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثني به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع
رفعا او نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي في
النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما جميعا في قوله تعالى وخاتم النبيين
فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة الختم الذي عند التمام والانتهاء
وبالكسر بمعنى انه ختمهم اى جاء آخرهم فلم يكن بعده نبي ولا معه وسيد المرسلين اى رئيسهم وجليلهم
وامام المتقين اى قدوتهم ورسول رب العالمين وفي ان هذه الاضافة الى هذا
الاسم اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد
فيه من حيث المرسل اليه انما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق المربوبين
لكل العالمين من حيث تعينت المربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية
على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يليق بكل واحد من الانواع و المربوبين

وهذا يقتضي بعثته الى الملائكة وفي ذلك خلاف يطول ذكره الشاهد البشير الداعي
اسم فاعل من دعاه يدعوه ناداه ليقبل الى ذكر الشيء والمدعو محذوف للعموم والعلم
به وعدم تعلق الغرض بذكره اي الداعي للخلق اليك اللهم والى الانتهاء الغاية و
المنتهى هو لاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء معلقا به حرف الانتهاء كانه
هو المنتهى تجوزا في الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا الحضر العائد
الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي بامرك وهو متعلق بالداعي السراج المنير اي المضيء وعليه
صلى الله عليه وسلم السلام من الله ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو
تثبت في نسخة معتمدة وتسقط في اخرى منها النسخة السهيلية وهي التي
عند ابن سبع والعزفي وابن وداعة في الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل
سقوط الواو سهو او تصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوف
على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون الجملة استئنافية وهي محل التتميم نما قبلها
كنحو كما ان زيد رحمه الله هذه الصلاة ذكرها في الشفاء عن علي رضي الله عنه وذكر في
المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكرها في كتابه تحقيق النصرة وقال
انه روي لما صلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفنه اهل بيته لم يدروا ما يقولون
فامرهم ابن مسعود ان يسالوا عليا فقال لهم قولوا ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية اللهم وتقبل شفاعته الكبرى اي في فصل القضاء والاراحة
من الموقف وارفع درجته اي منزلته العليا واعطه سؤله في الاخرة اي نعيم
الجنة والاولى اي في دار الدنيا كما اتيت ابراهيم وموسى اي سؤلهما وعن الحسن
البصري انه كان اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك
عليك ومن ارفعهم عندك درجة اي ارفعهم منزلة واكرم عبادك عليك واعظمهم خطرا اي
شرفا وامكنهم عندك شفاعة اي اجعل شفاعته مقبولة متمكنة في القبول

بلغ

عندك

عندك بحيث لا ترد اللهم اتبعه بفتح الهمزة اي الحقه وابلغه واسمعه من امته
وذريته الذرية تقدم ضبطها بضم الذال وكسرها لغتان ما تقر به عينه
بفتح التاء المثناة فوق مع فتح القاف وكسرها وبرفع عينه على الفاعلية
وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة
الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم هم
من عملهم من شيء اي ما نقصناهم واجزه عنا خير ما جزيت بغير الف بعد الجيم
وفي نسخة بالالف به نبيا عن امته والمطلوب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزى
افضل ما جزي به نبي عن امته فالمسؤل له اعطاء مثل افضلهم جزاء بقي انه
صلى الله عليه افضلهم ويستحق لافضلهم من جزائهم فكيف يطلب له الفضل من جزائهم
فقط فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله
عليه وسلم اهل لان يعطى اكثر منه واجز الانبياء كلهم خيرا وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اختلف في تعيين اله
صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة وقد سبق فيما تقدم واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع
صحب اي هو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله جمع
الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف هو المؤمن المجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو
عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالاعمى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم
او كان صبيا واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى واولاده
صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب وزينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا
ابراهيم فانه من مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا

صغاراً واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها عثمان
بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها
ام كلثوم فولدت له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين
ومحسنا وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل
عباس على ما في حديث زيد بن ارقم وقيل المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك ومحبيه ومتابعيه اي المحبين والمتابعين
واصهاره صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج واهل بيت الزوجة
وزوج بنت الرجل وزوج اخته قاله في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا
وانصاره صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا واكرم
النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه او يحول بينه
وبين غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو صنف عام الجميع من نصره صلى الله عليه وسلم
وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين واشياعه اي اتباعه وانصاره جمع
شيعة وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار متابعتهم له اي مسايرتهم وموافقتهم
له في اغراضه وعلينا معهم بما تقدم اجمعين اي حالة كوننا مجتمعين يا ارحم الراحمين
ذكر النميري وابن بشكوال من طريق ابي الحسن الكرخي صاحب معروف عنه انه كان يقول
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ملء الدنيا يحتمل انه حال من
الصلوة اي حال كونها مالئة ويحتمل انه صفة مصدر محذوف وهكذا ما بعده وملء
الاخرة وبارك على محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وارحم محمدا ملء الدنيا وملء
الاخرة وسلم على محمد ملء الدنيا وملء الاخرة والمراد من هذه العبارات صل على
محمد صلوة توجب له ما ذكر مما تقدم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اللهم اني

اسالك

اسالك يا الله يا رحمن اي كثير الرحمة للعباد يا رحيم اي يا معطي النعم
الدقايق فالاولى لما بلغ يا جار اي مجير المستجيرين اي الطالبين منك الاجارة
والحماية يا امان الخائفين اي من الامور التي تفزعهم يا عماد اي معتمد
كل من لا عماد اي معتمد له يا سند من لا سند له اي سند له يا ذخر من لا ذخر له اي
انت المدخر والملتجئ اليه في الشدايد كلها يا حرز الضعفاء اي المحرز
والحامي والمعين لهم والضار والنافع ازمة الامور بيد قدرتك
يا كنز الفقراء اي كالكنز لهم فكل احد مضطر اليك ويعتمد عليك والناس
كلهم ضعفاء وفقراء بدليل قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله يا عظيم الرجاء اي يا صاحب الرجاء العظيم فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف يا منقذ الهلكى اي منجي من الهلاك الدنيوي والاخروي يا منجي الغرقى
اي من غرقهم في الماء او في الذنوب يا محسن اي الى العالمين يا مجمل في حديث
القدر كتاب فيه اسماء اهل الجنة واهل النار واجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
يقال اجملت الحساب اذا جمعت آحاده وكملت افراده اي هو المحصي والجامع فلا يزاد
في احصائه ولا ينقص ويحتمل انه من الحسن والبهاء ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم يا منعم على عباده العاصي وغيره يا مفضل اي انت الذي تفضل وانت بحق يا جبار
هو القاهر الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه فقهر على العباد وقيل العلي الاعظم
وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه للجبر بمعنى الاصلاح
ومنه جبر العظم والفقر يا منير اي منور السموات والارض اي منورهما انت الذي
سجد لك اي ذل وخضع لاجلك سواد الليل اي ظلامه وضوء النهار اي نوره
واضاءته وشعاع الشمس وخفيق اي خفقان وحركات الشجر وسجد دوي الماء ونور
القمر يا الله بك نستغيث انت الله اي المتصف بصفات الكمال لا شريك لك

ومنه قوله تعالى الله نور السموات والارض ح

في ملكه سألك أن تصلي أي تثني على محمد عبدك أي الخاضع لجلالك ورسولك أي المرسل
من عندك وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم يروى عن أبي الحسن البكري وأبي عمارة بن زيد اليمني
ومحمد بن إسحاق المطلبي قالوا بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ أتى رجل ملتثم
بلثام فسلم على الناس وافصح عن كلامه وقال السلام عليكم يا أهل النعم إنا نحن
والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر فنظر أبو بكر إلى الأعرابي
وقال يا رسول الله أجلسته بيني وبينك ولا أعلم على الأرض أحب إليك مني فقال له
صلى الله عليه وسلم إن الأعرابي أخبرني عنه جبرائيل عليه السلام أنه يصلي علي صلوة لم يصلها
على أحد قبله فقال يا رسول الله كيف يصلي عليك حتى أصلي عليك مثله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إنه يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين أي المتقدمين
بالزمان على هذه الأمة من أهل الإيمان أو المراد هذه الأمة أو المراد من كان قبل هذه الصلوة
هذا إن كان الأولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل أن تكون الأولية باعتبار الصلوة
والمعنى صل عليه في أول من يصلي عليه وفي آخر من يصلي عليه كما أن المذكورون معطوف
عليهم كما يأتي والآخرين هم هذه الأمة أو آخرها ومن يأتي بعد هذه الصلاة على
مقابلة ما تقدم في الأولين وفي الملأ الأعلى وهم الجماعة مطلقا أو الجمع من الأشراف
وذوي الرأي من القوم يملؤون القلوب والعيون جلالة ومهابة والأعلى نعت
له وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء ومحل غيرهم الأرض إلى يوم الدين أي صلاة
دائمة إلى يوم الجزاء وهو يوم القيامة من دان يدين جزاء ومنه قولهم كما تدين تدان
وفي الدلالة على المجموع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل أن تكون على معنى الاختصاص
أي خصه بما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم وعلى معنى أنه مصلى عليه من جملة
من يصلى عليهم منهم وعلى معنى حصول الصلوة من أهله لها ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء
الأمير في الجيش أي حصل منه المجيء ومن الجيش معه أو على معنى حصول الصلاة

في المجموع

في المجموع المذكورة فقال يا رسول الله فما ثواب هذه الصلوة فقال يا أبا بكر
لقد سألتني عما لا أقدر أن أحصيه فلو كان البحار مدادا والأشجار أقلاما
والملائكة كتابا يكتبون لفني المداد وتكسرت الأقلام ولم تبلغ الملائكة
ثواب هذه الصلاة وهو حديث منكر بل هو موضوع كما ذكره السخاوي اللهم صل على محمد
كما تحب وترضى أي كصلوة تحبها وترضاها فهي إما مصدرية أو موصولة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضى أي مرضية ولحقه صلى الله عليه وسلم
أداء وأعطه الوسيلة منزلة في الجنة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته
إياه صلى الله عليه وسلم واجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جازيت [illegible]
بعد الجحيم ووقع في نسخة بدونها نبيا عن أمته وصل على جميع إخوانه من
النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين من قالها في كل جمعة سبع مرات
وجبت له شفاعتي وذكر السخاوي أنه لم يقف له على سند ويروى عن زين العابدين
مما لا يوقف له على سند أيضا أنه كان يقول والناس يسمعونه اللهم صل على محمد في الأولين
قبله عموما من آدم عليه السلام وصل على محمد في الآخرين الذين بعده إلى يوم القيمة
ويحتمل أن كل طبقة أولون بالنسبة لمن بعدهم وصل على محمد في الملأ الأعلى
إلى يوم الدين صلاة متصلة إلى يوم الدين وفي أصل السخاوي إسقاط الملأ
الأعلى اللهم صل على محمد حتى ترضى أي منتهية إلى الرضى فالمراد بذكره التكثير وصل
على محمد بعد الرضى وصل على محمد أبدا أبدا أي صلوة مستمرة لا انصرام لها والأبد
الزمان أو الزمان الممدود ونصبهما على الظرفية اللهم صل على محمد كما أمرت أي أوجبت
فإن الأمر للوجوب مع احتمال عزمه بالصلوة عليه أي صلاة مماثلة للمأمور بها
وصل على محمد كما تحب أي تحب أن يصلى عليه وصل على محمد كما أردت أن يصلى
عليه اللهم صل على محمد عدد مفعول مطلق خلقك من إنس وجن وجماد وحيوان

وجواهر واعراض ومعان اجناسا وافرادا مما تقدم من ذكره وما تأخر وما وجد
وما عدم بكل وجه يمكن عده وصل على محمد رضى نفسك اى ذاتك يقال ذات
الشئ وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى معطوف
على عدد والمعنى ما يرضيك فى الصلوة على نبيك صلى الله عليه وسلم ويحتمل عوده للنبى
صلى الله عليه وسلم وصل على محمد زنة عرشك بكسر الزاى قال الخطابى ثقل الشئ ووزانه
اى هذه الصلوة يوازن ثوابها او توازن لو قدرت اجساما ثقل الوزن
ما ذكر قال الخطابى وهو خلق عظيم لا يعلم قدر عظمته ووزانه ثقله احد غير الله تعالى
وقيل انه له ثلاثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين
كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفى كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم
كالثقلين من الجن والانس فسبحان صاحب العظمة والكبرياء وصل على محمد مداد
كلماتك بكسر الميم وهو ما يكثر به ويزاد وقال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى
فى الدر النثير وتلخيص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها فى الكثرة
بمعيار او كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر التقدير وهذا تمثيل يراد
به التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر كالمدد
وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى وهو مصدر كالمدد يقال مددت الشئ امده
مدا ومدادا وروى كلمة عن الفراء قال الخادمى يجعلون المداد معطى
هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله لا تنتهى الى امد ولا تحد
ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال فى المشارق
وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذكر انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر المراد بها
عند اصحابنا الالفاظ الدالة على حكم وعجائبه وعدد وما عطف عليه
منصوبات على المصدرية التى لا تنفد اى لا نهاية ولا حصر لها قل لو كان البحر

مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا
اللهم اعط محمدا الوسيلة هى دار الثواب فى الآخرة والفضل على غيره من جميع
من خلقته جملة وتفصيلا والفضيلة فعيلة من الفضل وهو زيادة كمال
والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التى لا يشاركه فيها
من تقدم دون جميع اهل الاختصاص وصلوا صلى الله عليه وسلم على الكرى وتشفيعه فكانت له
صلى الله عليه وسلم اليد العليا على كل من حضر ذكر الموقف والدرجة الرفيعة اى العظيمة بالسيادة
اللهم عظم برهانه اى حجته اى زدها عظما وتقوية بحيث لا يمترى عليها من
عارضها وافلح بالقاء وهو الفوز والظفر بالبغية وفى الدلائل المجزول بالباء
الموحدة فيكون المعنى اوضح حجته اى اظهر حجته اى ما يحتج به وابلغه مأموله
اى ما يرجون فى اهل بيته وامته صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
جمع بركة وهى النمو والزيادة ورأفتك وهى رحمة وزيادة فهى ارق من الرحمة ورحمتك
المقرونة بتعظيم على حبيبك اى محبك وصفيك اى المصفى من جميع الاكدار
وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين من الانجاس الحسية والمعنوية ظاهرا
وباطنا اللهم صل على محمد بافضل ما صليت على احد من خلقك وبارك
على محمد مثل ذلك اى بافضل ما باركت على احد كما فضلته الصلوة المقدرة وارحم
محمدا مثل ذلك اى الافضلية المقدرة فى قولهم بافضل ما صليت وباركت
اللهم صل على محمد فى الليل اى فى وقت دخوله اذا يغشى اى حالة كونه مغطيا وساترا
والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض وجميع ما فيها او كل ما بين السماء
والارض وصل على محمد فى النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر واضاء الآفاق
وصل على محمد فى الآخرة والاولى اى الدار الآخرة والدار الاولى اى الدنيا
اللهم صل على محمد الصلوة التامة اى التى لا يتطرق اليها نقص وبارك على محمد البركة التامة

كذلك وسلم على محمد السلام التام كذلك اللهم صل على محمد امام الخير هو كل امر محمود لموافقته
للغرض والمراد انه صلى الله عليه وسلم هنا امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاغراض الموافقة في الاخرة فالاضافة على معنى في اي امام في الخير ومعنى اللام
اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام الخير يقتدى به في الخير ويتبعه فيوصل لاهله بمقتضى الرحمة
المهداة الشاملة في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم
وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي ومعنوي ويجري في
الاضافة ما تقدم قبله ورسول الرحمة اي هو صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة فالاضافة في الذي ص
بيانية اي يعني اللوم اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين هما بمعنى واحد وهو
مطلق الزمان بمد همزة الابدين وكسر الموحدة وبفتح الباء وقصر الهمزة وكلاهما
صحيح اللهم صل على محمد النبي الامي نسبة الى الام وهو الذي لا يكتب ولا
يقرأ العربي نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم
خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى والاعراب
هم اهل البادية منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام
للحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها
فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار
من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم فانا خيار
من خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما القرشي نسبة
لقريش الهاشمي نسبة لبني هاشم وسمي بهذا الاسم لهشمه العظم في الغلاء لقومه
او لهشمه الثريد الابطحي نسبة الى البطحاء وهي بطن المسيل التهامي نسبة
لتهامة بكسر التاء وهي ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز

وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم
واختار من قريش ثم

المكي

١١٣

المكي صاحب التاج وهو ما يجعل على الرأس والهراوة والجهاد والهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة
العصا الضخمة وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك في يده القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشى
بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم الاشارة بذكرها الى انه من العرب
لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب والمغنم
اي الغنيمة صاحب الخير والميرة اي الطعام صاحب السرايا جمع سرية وهي الجماعة اشارة
لغزواته صلى الله عليه وسلم والعطايا اي الكثيرة والآيات تحتمل آيات القرآن وتحتمل ما ظهر على
يديه من علامات النبوة المعجزات اي القاهرات الغالبات من اعجزه قهره وغلبه والعلامات
الباهرات عطف عام على خاص على الاولى وعلى الثاني مترادفين والباهرات الغالبات والمقام
المشهود اي الذي يشهده اهل الموقف وهو الشفاعة العظمى لا يقدم غيره من بقية
الانبياء والرسل والملائكة عليه وعليهم الصلوة والسلام والحوض المورود اي لمؤمني
هذه الامة واتقيائها والشفاعة اي العظمى في فصل القضاء والسجود يحتمل الخضوع
والانقياد ويحتمل السجود الحقيقي صلى الله عليه وسلم للرب المحمود ذاتا وصفاتا سبحانه
اللهم صل على محمد بعدد من صلى وعدد من لم يصل عليه اي ممن مضى ومن بقي اللهم صل
على سيدنا محمد الذي اشرقت بنوره الظلم اي اضاءت والمراد بنوره بعثته الغراء والظلم
جمع ظلمة وهو ظلمة الجهل عليه افضل الصلوة والسلام اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث
رحمة اي المرسل للعوالم بل يعني سنة لكل الامم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اللهم
صل على سيدنا محمد المختار اي المنتخب للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم يدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اللهم صل على محمد الموصوف
بافضل الاخلاق جمع خلق اي طبيعة والشيم اي الخصال الحسنة اللهم صل على سيدنا
محمد المخصوص بجوامع الكلم اي الكلم الجوامع اي قلة الالفاظ وكثرة المعاني وفي اصل
السخاوي بجوامع العلم وجوامع الحكم اي الجامعة اللهم صل على محمد الذي لا تنتهك
الحكم

اى لا يوقع فيها ولا تفعل فى مجالسهم المحال التى يقعد فيها الحرم جمع حرمة وهى
ما يحترم الشخص فيها وهما الاعراض التى هى محل المدح والذم من الانسان
لنقصه فى احاديث الآخر اكرموا كريم كل قوم فقد كان عليه الصلوة والسلام ينزل الناس
منازلهم ويحتمل ان الحرم جمع محرمة بمعنى المحرمات وهى الوقوع فى محارم الله تعالى
ولا يعفى عمن ظلم اى لا يصفح عنه لان الله تعالى امره باقامة الشريعة بان
لا يسمح لاحد فى حق الله تعالى ويجاوز حده ويعفو عنه فى حق نفسه عليه افضل
الصلوة والسلام فالمراد بالظلم الوقوع فى المحرمات ومجاوزة الحد اللهم
صل على محمد الذى كان تظله الغمامة اى تستره من حر الشمس وهى السحابة
مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة انما كان
ارهاصا وتأسيسا لنبوته ولم يرو ذكر ولم يحفظ بعد النبوة وثبت
انهم كانوا يظللون عليه من الشمس فى عدة مواطن وانهم كانوا فى اسفارهم
اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم حيث ما يحمى اى تزخ اللهم
صل على سيدنا محمد الذى انشق له القمر نصفين فسمى قمرا وينسب ذلك الى بعد ثلث ليال
آخر الشهر وقيل سمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال فى المواهب
اما دليل معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز اقتربت
الساعة الآية والمراد وقوع انشقاقه ويؤيد قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر فان ذكر ظاهر فى ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه
لان الكفار لا يقولون ذكر يوم القيمة واذا تبين ان قوله ذكر انما هو
فى الدنيا تبين وقوع معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع اهل السنة على
وقوعه لنبى صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه وطلبوا

منه

منه آية على صدقه فى دعواه فاعطاه هذه الآية العظيمة التى لا قدرة لبشر
على ايجادها دالة على صدقه عليه السلام فى دعواه الوحدانية وانه منفرد
بالربوبية وان هذه الآلهة يعبدونها باطلة لا تنفع وان العبادة لا تكون
الا لله وحده لا شريك له وكلمه الحجر اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف
حجرا بمكة كان يسلم على انى لاعرفه الآن واقر برسالته وصمم جزم ولم يتردد
اللهم صل على سيدنا محمد الذى اثنى عليه رب العزة نصا فى سالف القدم
اى فى الزمان القديم قبل وجود ذكرا لحبيبك صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد الذى صلى عليه ربنا فى محكم كتابه اى فى قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبى وامر ان يصلى عليه فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
فى قوله وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه ما انهلت
الديم اى نزلت جمع ديمة بكسر الدال وهو المطر الدائم فى سكون بلا رعد
ولا برق وما جرت اى اسبلت على المذنبين اى المرتكبين للكبائر والآثام
اذيال جمع ذيل وهو فى الاصل طرف الثوب وهو استعارة بالكناية واثبات
الاذيال تخييل اى الكرم العام لهم كعموم الثوب للبدن وسلم تسليما
وشرف وكرم اى عظم وبجل قال السجاوى وكتبها جماعة وحفظوها
ثم اخبرت بعد ذلك ان بعض الطلبة المباركين من اصحابنا اما كتبها رأى
فى المنام انه يصلى بها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله انتهى ثم قال
ووقفت على كيفية اخرى افاده بعض المعتقدين من شيوخنا ان لها
فضيلة تعدل ان كل مرة منها بعشرة آلاف صلوة الا انه لم يبين الصيغة
المذكورة وهى هذه صيغتها اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
هذه ختم بها سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ونفعنا به حزبه

ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق ابن سبعين رضي الله عنه ويتواتر عن سيدي الشيخ
عبد القادر الجيلاني وقال بعضهم ولم اجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور
ولا في حزب الفتح والنصر ولا في حزب الفرج والخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي الشيخ
عبد القادر وهي احدى الصلوات العشر ذات الخير والبركات التي رتبها الامام محيي
الدين المعروف بجيد اليمن رضي الله عنه وهي مأثورة قال رضي الله عنه تستعمل وترتب
من صلى بها عشر مرات استوجب رضا الله الاكبر اي صباحا ومساء والامان
من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهي وصيغتها هكذا عند السخاوي
ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق
مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول
كثيرا ويحتمل ذكره هنا ولا شك ان كل مخلوق سبقه نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ
هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شيء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت
كلها بالربوبية يوم الست بربكم وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم والرحمة
هكذا ثبت هنا معرفا واثبات واو العطف وهو في اصل السخاوي وتصحيح
فيها الجر على انه نعت معطوف على نعت والتعريف هو المناسب لانه وصف
للمعرفة ونسخة التنكير وهي نسخة الدلائل للجزولي رحمه الله لا تحتمل الا الرفع
فيكون ظهوره مبتدأ ورحمة خبره والجملة صلة الموصول المحذوف اي الذي ظهوره
رحمة للعالمين ظهوره اي ظهور روحه الشريفة وخروجه من العدم الى الوجود
ثم ظهور جسمه كما ذكر رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم عدد منصوب
على المصدرية من مضى من خلقك ومن بقي منهم كما في الحال او يكون في المستقبل ومن
سعد منهم كل شيء كثير بتسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة

وعلى

وعلى ذكره قرن الحسن وذروا ما بقي من الربا وقرأ الاعمش ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي بتسكين الياء فيهما صلاة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء ويحتمل
ان المراد نهاية دوال العدد وهو المائة والالف ونهاية ما يدخل تحت طوق البشر او ما
يتوهمه العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد ومنتهاه
او حد ما يمكن من الصلوات وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة صلاة لا غاية لها
اي حد ولا منتهى لها ولا انقضاء اي تمام ونفاذ صلاة دائمة اي مستمرة بدوامك وعلى
آله وصحبه كذلك اي مثل استمرار الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بدوام الله تعالى كذلك
الصلاة على الصحب والآل هكذا في اصل السخاوي باسقاط السلام واثباته
في الجزولي وفي غير اصل السخاوي زيادة بعض الالفاظ ذكرها في شرح الدلائل
والحمد لله على ذلك اي المتقدم من الصلاة والتوفيق لها ومضاعفة الثواب
فيها انتهى وذكر الرشيد العطار انه كان بمصر شخص صالح يسمى ابا سعيد الخياط وكان
لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور ابن رشيق فتعجب الناس
فسألوه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر
فيه الصلاة علي اللهم صل على محمد عبدك القائم بعبوديتك المؤدي
شكر نعمتك وهو اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم وكرره اي المختار لكمال رسالته وصلى
الله على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لا اعلم الصلاة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى
للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجه ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي في احكام
القرآن وقال سفيان الثوري يكره ان يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
البيهقي وفي رواية اخرجها هو وعبد الرزاق ايضا لا يصلى الا على نبي وجاء
عن عمر بن عبد العزيز فيما رويناه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة باسناد حسن او صحيح

ان عمر كتب اما بعد فان ناسا من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة
وان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلوة على خلفائهم وامرائهم عدل
صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءك كتابي فمرهم ان تكون صلاتهم
على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك انتهى
وقال القاضي عياض في هذه المسئلة عامة اهل العلم على الجواز وعن مالك
انه لا يصلى على غير الانبياء وقال اصحابه يعني انا لا نتعبد بالصلوة
بالصلوة على غيره من الانبياء كما تعبدنا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم اذا عرف هذا
فقد قال الشيخ الفاضل حافظ عصره متقن المعقول والمنقول العمدة
بن حجر العسقلاني افاض الله على قبره سحائب الرضوان انه لا يعرف في الصلوة
على الملائكة حديث نص وانما يؤخذ ذكر من الذي قبله يعني صلوا على
انبياء الله ورسله لان الله تعالى سماهم رسلا وقد اختلفوا في السلام
هل هو في معنى الصلوة فيكره ان يقال عن علي عليه السلام وما اشبهه فكرهه
طائفة منهم ابو محمد الجويني ومنع ان يقال عن علي عليه السلام وفرق آخرون
بينه وبين الصلوة بان السلام يشرع في حق كل مؤمن حي وميت وغائب
وحاضر وهو تحية اهل الاسلام بخلاف الصلوة فانها من حقوق الرسل صلى الله
عليه وعلى آله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولا يقول الصلوة علينا فعلم الفرق والحمد لله نقله السخاوي في القول
البديع وروي عن ابي عبد الله الفسطاطي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فشكى اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال
اي الذي لا شبهة فيه الطيب اي الذي لا ينقص شيء اي اعطيهم المبارك اي
النامي ما تصون به اي تحمي وتمنع وجوهنا عن التعرض الى احد من خلقك

اي مخلوقاتك

اي مخلوقاتك واجعل لنا اللهم اليه طريقا اي سببا نتوصل اليه سهلا اي
لا صعوبة ولا تعب فيه من غير تعب اي مشقة ولا نصب عطف تفسير
والمعطوف والمعطوف عليه بيانا للسهولة ولا منة اي امتنانا علينا
من احد ولا تبعة اي لاحد علينا وجنبنا اللهم الحرام حيث كان اي في
اي مكان وزمان كان واين كان وعند من كان اي وجد وحل بيننا اي بقدرتك
وارادتك وبين اهله اي الحرام واقبض عنا ايديهم اي اجعلها ممنوعة عن
موقعه لاعطائها ايانا واصرف اي اغفل عنا قلوبهم بحيث لا تشعر بنا حتى
لا نتقلب اي لا نتردد ونعيش في نمو ابداننا الا فيما يرضيك من الارزاق
من الماكل والمشارب ولا نستعين اي نطلب الاعانة بنعمتك علينا الا
على ما تحب اي محبوبك ومرضيك يا ارحم الراحمين اي انت الذي ينبغي
الاقبال عليك والتوجه اليك وطلب النصر والمعونة منك وانت الضار
وانت النافع قلوب الخلق بيدك تصرفها كيف تشاء ولا يرحم العباد
الا انت جل شانك وعز ثناؤك اللهم اني اسئلك بافضل مسائلك
هذه الصلوة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني
من صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي
والرصاع وآخرها ربنا انك رؤوف رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا
فرغ من صلاته من الليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اسئلك الى آخره وذكرها الشفرطاسي في كتاب الاعلام
عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان قال كان ابي فذكر ما
تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها

نبنيه على بعضها ان شاء الله تعالى والمسالة مصدر كالسؤال بمعنى الطلب
اى اسألك باعظم ما تسال به والباء للاستعانة وكذا كذلك في قوله وباجب اسمائك
اليك وهو الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وتكرير الاجتبية لانه
استلذ بها الاعظم واكرمها اى اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية وما
مصدرية مننت اى انعمت واحسنت علينا معشر الامة وبمنك علينا
نتوصل الى فضل الله واحسانه بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اى
خلصتنا والفاء للعطف السببية وفى البحر المميز بالواو به اى بسببه من
لا بتداء الغاية الضلالة ضد الهدى واضل الضلال والضلال فى الطريق
ونحوها ثم استعمل فى الدين مجازا وامرتنا عطف على مننت او على استنقذت
بالصلاة عليه اى فى الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت صلاتنا عليه
درجة لنا اى رتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الترقى من
سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان
ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اى محوا وغفرا لها ولطفا اى رفقا و
توفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك مصدر اعطى اى ناول واصطنع نعم وفى نسخة
بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع اعطا فادعوك عطف على اسالك وفى البحر
المميز بالواو تعظيما مفعول مطلق او لاجله لما فى هولية من صح على تعظيما الحنفى
الى آخره لامرك اى الذى امرتنا واللام لتقوية العامل فى هذه والذى بعده واتباعا
لوصيتك اى لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ومنجزا اى حال
كونى منجزا اى سائلا الانجاز والتنجيز فانه يقال نجز الوعد اذا حصل
وتم وانجز وعده اتمه ونجز حاجته ونجزه اياها قضاها والتنجيز العدة
ومنجزها سائلا انجازها لموعدك الذى وعدتنا على الصلوة عليه من الدرجة

والكفارة

والكفارة وهى النسخة المسجلة بميم قبل الواو وفى بعض النسخ
بموعودك بواو العين وكلاهما مصدر بعد لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك
وفى البحر المميز والمتول لبديع بالباء الموحدة وعندابن ودا عم كما فى الكافى وما هو صورته
يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد الشبرخيتى علينا فى بعض من اداء حقه اى فضائله
وتوقيته والقيام به قبلنا اى عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب
امنا به وصدقنا واتبعنا النور الذى انزل هو القرآن او الشرع معه اى
مع بعثته ورسالته قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب
تستضئ به كما يستضئ البصر بالنور وقلت عطف على امنا وما بعده بسبب وجوب
حقه صلى الله عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلوة امرات الاول الايمان به ولك حول
فى ملته والثانى امر الله بذكره وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل ومعموله
ثابتة فى بعض النسخ وسقطت فى نسخة المؤلف وامرت معطوف على قلت
العباد بالصلوة على نبيهم فريضة بسلام من فرض وافترض اى اوجب وهو منصوب
على الحال من الصلوة او على المفعولية المطلقة من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت
بمعنى فرضت افترضتها عليهم وامرتهم عطف على افترضتها بمعناه لانه فرض
وافترض بمعنى وجب والزم وبمعنى امر به ونسخة المصنف خلت من قوله عليهم
وامرتهم وثبت فى البهاء ثل للبحر وحسنا كما للفاء للترتيب او للسببية زاد
فى بعض النسخ اللهم وهو وقط عند بعضهم ممن ذكر هذه الصلوة بجلال وجهك
اى عظمة ذاتك ونور عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها للبصاير وما اى
الذى اوجبته بحذف العايد المنصوب اى حتمته على نفسك هى هنا بمعنى
العين والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى راجع الى الوعد فكانه قال
بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لانه وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب

فلا يتصور في جانب الألوهية إذ هو القاهر فوق عباده والغني على الإطلاق
ولا يسأل عما يفعل فإن ورد أجيب بأنه تعالى على نفسه أقسم على ما وعد ونحو فذلك
بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتنتقش قلوبهم ويزول اضطرابهم
بعونه وتأييده سبحانه أو لتعظيم أمر النبي الذي أوجب أقسم عليه ليجزي بتوفيقه
وتسديده والله أعلم للمحسنين هذا ثبت في بعض النسخ وهو أبين وأولى والله
أعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما أوجبه الله تعالى للمحسنين من الرحمة والإحسان والجزاء
الجميل في الدنيا والآخرة وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رأس المحسنين وسائرهم أحسن
عبادة ربه وأحسن إلى جميع الخلائق ويحتمل أن الإشارة بما أوجبه الله تعالى على نفسه
إلى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفاءة ومن صلى عليه
صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين أو إلى أن من صلى عليه صلى الله عليه وسلم فقد أحسن وهو هنا
قد وعد المحسنين فالإشارة إلى وعد المصلي بوعد الخاص على الصلاة أو إلى وعد
بالوعد العام على الإحسان ودخوله في جملة المحسنين والله أعلم أن تصلي هذا
المفعول لسأل الأنت وملائكتك على محمد صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك أفضل مفعول مطلق من أن تصلي
ما أي صلاة صليت بحذف العامل المنصوب على أحد من خلقك إنك حميد مجيد
اللهم ارفع درجته أي زدها رفعة وأكرم مقامه أي زد مقامه كرامة وشرفا
ورفعة والمقام بفتح الميم موضع القيام ويستعمل في المرتبة فيقال مقام فلان
أي رتبته وهذا الثاني هو الظاهر ويحتمل أن المراد الأول ويرجع كرامته
إلى قربه وثباته ودوامه وكليهما معا والله أعلم وثقل ميزانه وأبلج بالباء
الموحدة بعدها وضح حجته وعند الجميع بالفاء بمعنى الظفر بالبغية والفوز
والنجاح وأظهر ملته أي زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل وأجزل

بلغ

ثوابه

ثوابه أي عظمه وكثره وأضئ نوره أي زده فاجعله ضياء لأن الضياء
أعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأدم كرامته
وألحق به من ذريته وأهل بيته أي القدر أو قرة تقر به عينه بفتح المثناة
فوق مع فتح القاف وكسرها وعينه بالرفع على الفاعلية وضبط أيضا بضم المثناة
تقر وكسر القاف فيها ونصب عينه على المفعولية وهذه إشارة إلى قوله تعالى والذين
آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء
قال ما نقصناهم مما أعطينا البنين أخرج الطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس وأخرجه
عنه أيضا مرفوعا ابن مردويه والضياء المقدسي بلفظ إذا دخل الرجل الجنة
سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب
عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم به وأخرج ابن السني عن ابن عباس موقوفا
وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير أنه سأل عن أولاد المؤمنين فقال هم مع خير آبائهم
إن كان الأب خيرا من الأم فهم مع الأب وإن كانت الأم خيرا من الأب فهم مع الأم
وأما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وآله فأحاديث ذكر كثيرة شهيرة في
خصوص مزيتهم فإنهم سادة أهل الجنة وفي أعلى ذروتها وأنه ما منهم من أحد
إلا وله شفاعة يوم القيامة وأن الله تعالى وعده أن لا يدخل النار أحدا منهم وصح
في فاطمة رضي الله عنها خصوصا أنها سيدة نساء أهل الجنة وفي ولديها أنهما
سيدا شباب أهل الجنة وعظم أي اجعله عظيما في النبيين أي بينهم وفي هذا شبه لها
فيما تقدم في قوله اللهم صل على محمد في الأولين إلى آخره فراجعه الذين خلوا قبله أي
مضوا وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لأنه كان نبيا
قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا أكثر النبيين تبعا إذ جاءت الأحاديث
بأن أمته صلى الله عليه وسلم أكثر الأمم وأن أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها

من هذه الأمة وابعدون من سابق الأمم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفرداً
وجمعاً لأنه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلفه غيره والكنهم
أوزر جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الأمور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير
الملك الذي يوازره أعباء الملك أي يحامله وليس من الموازرة المعاونة لأن واوها همزة وفعيل
منها أزير انتهى والأوزار في الأصل المؤلف بالهمزة أوله فأما أنه جمع أزير بالهمزة
أو وزير بالواو وكلى بدلت همزة لأنها واو مضمومة في أول الكلمة فيجوز فيها الابدال
كما قالوا في جمع وجه أوجه وقال ابن كل واو مضمومة لك أن تهمزها الا واحدة فانهم
اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع
والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وافضلهم كرامة هي ما أكرم الله سبحانه به
وخصه وكرمه وفضله غيره صلى الله عليه وسلم ونحو كذا في هذه النسخة وغيرها
وفي بعضها قدراً واعلاهم درجة وافسحهم أي أوسعهم في الجنة منزلاً أي داراً
اللهم اجعلنا من السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السعادة والشفاعة ودخول
الجنة والزيادة وغير ذلك غايته أي منتهاه وفي منازل المنتخبين منزلة كذا في
النسخة السهيلية وغيرها وبعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذا
هو عند ابن سبع والعزفي وفي دور المقربين منك داره أي محله ومنزله وفي
منازل المصطفين منزله اللهم اجعله أكرم الأكرمين عندك منزلاً وأفضلهم ثواباً
وأعظمهم كذا في الأصل الذي وقفت عليه من اصول هذه الصلوة وفي نسخة
المصنف سقط من عند قوله اللهم اجعلنا في السابقين غايته الى قوله منزلاً ولعلها
نسخة قبل أخيرة اللهم احفظنا من السقط واقربهم مجلساً في حضرة القدس
يوم الزيادة واثبتهم أي أسكنهم وأرسخهم مقاماً عندك أي موضع قيام أي
اجعله دائماً بين يديك شاخصاً اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة

لغيره هذا الظاهر والمتبادر من السياق ويحتمل أن المراد بالمقام الرتبة أي أجعل
رتبته التي أوليته وحولته ثابتة لا يحول عنها ولا ينتقل وأصوبهم كلاماً
في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة من الجنة وعند الزيادة وخصوصاً بما تؤذن
عليهم من فوق الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحهم من الاذن الخاص به فلا يتكلم
الا بما هو الغاية في الاصابة وانجحهم مسألة أي أفوزهم وأظفرهم بحاجته المسؤولة
لنفسه أو لغيره في كل مقام في عرصات القيامة وفي الجنة عموماً ويوم الزيادة خصوصاً
والنجاح والنجح الظفر بالشيء وأوفرهم أي أعظمهم وأكثرهم لديك أي عندك وفي نسخة
الاصل وأعظمهم بدل وأوفرهم نصيباً أي حظاً من جميع الخيرات فأعطه ما لم تعطه أحداً
من العالمين وأقواهم فيما عندك مما أعددته لعبادك الصالحين أو ما أعددته
له خصوصاً هكذا في نسخة المصنف وفي الأصل وأعظمهم بدل وأقواهم رغبة أي إرادة
وطلباً لما رغبته فيه وأردت منه أي مرغب فيه وسيكله ويحتمل أن المراد بالرغبة فيه
أي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك أعظم من مرغوب غيره وذكر تعلق همته وعظمها
فتعظيم ذكر تفضيلها بما له من العناية عندك وانزله في الدار الآخرة على الظاهر
المتبادر ويحتمل أن المراد في البرزخ مختلفة على ما يحصل من اختلاف الأحاديث
في ذلك غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهي مسكن مرتفع
الفردوس وهو في اللغة البستان أو البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم
والعرب تقول للمكروم فردوس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الأعناب وهو
مأخوذ من الفردسة التي هي السعة ويقال صدر مفردس أي واسع وجنة
الفردوس هي أوسط الجنان التي دون جنة عدن وأفضلها وأعلاها وربوتها وفوقها
عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة من نبات الجنس الدرجات العلى بضم العين
مقصود العلو مقابل السفل على جمع عليا مقابل سفلى لأن فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر

وفي المصباح العليا كل مكان مرتفع مشرف اللهم اجعل محمداً صلى الله عليه وسلم اصدق
قائل عند الشهادة وفي نسخة بعد العلى التي لا درجة فوقها وانجح سائل لنفسه
ولغيره في القيامة والجنة واول شافع بالنصب عطف على اصدق بشافع في موقف
القيمة وافضل كذا كرمشفع كنا هناك وشفعه امته التي هي جميع الخلايق فيما يظهر
اي من المؤمنين بشفاعته بيا الجر وكذا هو في نسخة الجزولي وعند ابن سبع والفاكهاني
والسخاوي شفاعته بالنصب فيحتمل وهو الظاهر ان يكون مفعولا مطلقا والمراد بها
الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله اعلم يغبطه بها الاولون والآخرون واذا
ميزت اي اذا عزلت وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك بعضهم من بعض
لفصل القضاء بينهم هكذا في نسخة المصنف بلام التعليل وفي غيرها بالباء
الموحدة وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي القضاء الفصل او الفاصل اي
الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمداً في يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان
تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمداً صلى الله عليه وسلم اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل
اسم والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل
شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل انه يسال عن عمله ولذكره عملا حسن
عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ
ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله
تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم
لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين ومرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء
عليهم السلام ولا على الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ليسال الله سبحانه من شاء

من الانبياء

من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال
المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به
الخصوص واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل
عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاذن على الدعا انه صلى الله عليه وسلم
يحسن العمل عند فصل القضاء يشفع في الخلق فيقبل وفي المهديين بفتح الميم
واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا في النسخة السهيلية وهو
اكثر من ذكر هذه الصلوة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وبياء
واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هنا به صاحبها
وسالكها اللهم اجعل نبينا لنا فرطا هذا اقتبسه صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرطكم وانا شاهد عليكم الحديث
اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر وقال ان لكل قوم فارطا
وانا فرطكم على الحوض فمن ورد علي شرب لم يظما بعدها ومن لم يظما دخل الجنة
اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح الفاء والراء المروسة والرا
هو الذي يتقدم المتقدم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر الحياض ويسقي
لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال
ايضا فارطا اي في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم لتهيئ وكني صلى الله عليه وسلم
يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة الجزولية
وغيرها من اصولها وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني في نسخة
والسخاوي وهي نسخة المصنف وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه
من مقامي هذا وانما ياتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى لاولنا
واخرنا بلا خزي قصر كذا باعادة الخافض اللهم احشرنا في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة

ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في
زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير في المصاحبة ويصح ان تكون
للظرفية واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته بالمواظبة اولى وفي بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظوم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني وفي مجالي الانوار لابن وداعة
والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهيلية وتوفنا مستقيمين على ملته
وعرفنا وجهه اي اجمع بيننا وبينه في الخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى
حيارى متذبذبين وفي نسخة المصنف سقط هذا اللفظ اي عرفنا وجهه واجعلنا
في حزبه في نسخة في زمرته اي جماعته واصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين وفي القاموس
حزب الرجل جنده واصحابه الذي على رايه اللهم واجمع بيننا وبينه وفي نسخة اسقاط
الواو اي في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا ولم نره وفي رؤيته
شهادة بعين الراس المتعلقة برؤية الحسن التي امتاز بها اصحابه عن غيرهم
ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما حملنا عليه الكلام من ان المراد بسؤال الاجتماع
به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرق عنه الاجتماع الاخروي وهو الظاهر المتبادر الذي
يعطيه القياس وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به في الدنيا بالروح ورؤية
البصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فمطلوبه حصوله
وان كان حصل له ذلك فمطلوبه دوامه وتقويته حتى تدخلنا مدخله بالنصب وحتى حرف
جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال وبفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اي
تدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه فيكون
كالفعل قبله وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة
وهو الموافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة
يترافقون في السير فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع

رفاق



رفاق تقول رافقته وارتفقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم
الرفيق مع اي حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم
عليهم من النبيين من انبياء الجنس والصديقين اي المبالغين في الصدق والتصديق
والشهداء اي القتلى في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين
في الاحاديث والصالحين اي غيرهم ذكورا وحسن اولئك اي الاصناف المذكورين
رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في جنات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه
على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول اصوب اللهم صل على محمد نور
الهدى اي الذي يهتدى به من ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى
الخير من الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته
ورضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة
وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده اي بعد نبوته جملة حالية
او اعتراضية بين المعلول وعلته وبعض النسخ خلت من لا نبي بعده وفي بعض النسخ
بعد قوله نبي الرحمة وكاشف الغمة كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل
تبليغه رسالتك بالافراد وهو ما امر بتبليغه الى الخلق ودعائهم الى توحيد
الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاءوا به ونصح لعبادك
بالابلاغ اليهم امرته بالابلاغ بارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر
ونصح وتلى آياتك عليهم اي قراها واتبع بعضها بعضا والايات جمع آية
ومعناها في كتاب الله تعالى جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل
الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله تعالى ما يمنع تعديه

ويحتمل ان المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات
والمنهيات التي نهى عنها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على
كلا الوجهين اثباتها ونصبها واظهارها واشهارها بالقول والفعل وهو الاقامة
والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام ويحتمل ان المراد بالحدود حدود
الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها اجراؤها
على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم ووفى بوعدك مضبوطا
بالتخفيف والتشديد والتخفيف هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه
التشديد بعهدك اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك ويحتمل
اعبائها واحتمال ما يلقى من الميثاق بسببها ورفقه صلى الله عليه وسلم بخلقك
وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته
حتى بلغ الرسالة وادى الامانة صلى الله عليه وسلم وانفذ حكمك اي قضاءك ما قضيت
به على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك اي مضى وهي ما
وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك
اي ما خالف امره ونهيه ذكره ووالى اي قارب وواصل ووادد وليك الذي
هديته فامر بك وحدك وعبدك وحمل صلى الله عليه وسلم تحب اي تريد اي شانك
ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا وتعامله
باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته موالاته تابعة لمحبتك وموالاتك
والمعنى الذي تحب ان تواليه بان يواليه عبادك اي تاذن لهم وترضى لهم
في موالاتهم له وحيث كان ذكر عن اذنه ورضاه كان هو الموالي لهم والمامورين
بموالاتهم هم المومنون وان كانوا ابعد الابعاد عنه في النسب وعادى اي باعد وقاطع
وحارب عدوك الكافر في النار ذلك الدين الذي تحت الكلام فيه كالذي

قبله

قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته والمعنى تحب
اي ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته
فتكون المعاداة له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب
في النسب فهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالحو المومنين وفي رواية ان آل
ابي فلان وصلى الله على سيدنا محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة
وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول
بالتحريك وعلى الثاني بالسكون اللهم صل على جسده في الاجساد اي المصلى عليها
من اجساد المومنين وفي بعض النسخ على جسد محمد وعلى روحه الشريفة في الارواح
الحاصلة في اجسادها المنفردة زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور
وهو ساقط في النسخة السهيلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة
وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اي خص موقفه بذكر من
بينها وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي
قبله والصلاة على مثل هذه الاشياء انما منشاه على جهة المحبة والتشغف والا
فالموقف والمشهد لا يصلى عليهما وان كان يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت
بمعنى الثناء بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والمشهد
والموقف اسما مكان والمراد انه حيثما وقف وحضر نزلت عليه الرحمة لكن السؤال
وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه صلى الله عليه وسلم وحضوره قد مضيا
وانقطعا فمصدر هذه الصلاة انما هو غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي
ويصلي التسليم ويثني على محبوبه وربوعه وعلى كل ما هو منسوب اليه من غير التفات لمعنى ونحو هذا
كما ياتي في الصلاة وعلى ذكره اذا ذكر يحتمل ان يكون المراد بمحل ذكره وانه اذا ذكر في محل قدس

ذكر المحل واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب
بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا المحل المضمر
فكونه اي به ظاهر للاستلذاذ ونحو ذكر اللهم ابلغه منا وفي بعضها السلام
كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ بما بدل كما
ذكر المامور به في آية الصلوة ونسخة المصنف كما ذكر فانظره والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم ورحمة الله تعالى وبركاته لنظمه تعالى زادها الامام الجزولي بخطه
رحمه الله تعالى في النسخة السهيلية وثبت في غيرها ايضا اللهم صل على ملائكتك
المقربين بعز وله وعلى انبيائك المطهرين اي المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكل ما لا يليق بمناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى
حملة عرشك المحمولين بقدرتك الباهرة وعلى جبرائيل وهو ملك موكل بالروح
والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرفي الوحي وهو السفير به الى الانبياء
عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث
والنبات في جميع الاوقات واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني آدم
موكل بالارواح من وصلها بقوته ولطفه تعالى الى الاشباح وملك الموت وهو
عزرائيل وهو مسخر في قبض الروح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن النار
وصل على ملائكتك الكرام الكاتبين لاعمال بني آدم الحافظين لها وصل على اهل
طاعتك اي القائمين بها والمتاهلين لها بتاهل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة
والشمول من ثبات الخلق او للتبعيض باعتبار اهل الارض فان منهم المطيع
والعاصي والاول باعتبار ان المراد اهلها المطيعون اهل السموات السبع
والارضين السبع والمراد سكانها اللهم آت بمد الهمزة اهل بيت نبيك
افضل بالنصب مما اعطيت احدا من اهل بيوت المرسلين من عندك واجز

اصحاب

١٢٧

اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم
عليه وذبهم عنه وانتشارهم بالآفاق بسببه وفيه اللهم آت بمعنى اعط وفي النسخة
التي وقفت عليها سقط منها فقه وصل على اهل طاعتك الى قوله اهل بيت
نبيك ولعلها نسختان وفي نسخة اللهم ترحم علينا وعلى اهل بيت نبيك
والله الموفق للصواب افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم وزاد في بعض حزبه
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولمن فرط منا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف
رحيم غلا بالكسر وهو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردئ
كالغليل بسبب حظ لانفسنا وسوء خلق منا فحيينا اللهم ذكرا واجرنا
وارحمنا بواسع فضلك من جميع المهالك واحيينا ومن بلوغ بنا آمين
وهذه آخر صلاة على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم
انتهى روى ابن عدي في الكامل بسند ضعيف اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة
فان صلوتكم تعرض علي وعنه ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ثمانين عاما فقيل له يا رسول الله
كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد اي اثن عليه وشرف وكرم
عبدك المختار للعبودية ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم ويعقد واحدة اي فالحاصل مرة واحدة من مجموع الصيغة اللهم صل على
محمد كلما ذكره الذاكرون نقل السخاوي رحمه الله تعالى عن الاذرعي رحمه الله تعالى
انه قال الكلام لاصحاب الذين ذكروا مسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كالرحيم
المروزي ظاهر في ان الضمير راجع في ذكره وغفل عن ذكره الى النبي صلى الله عليه وسلم

يعني انه لا يحسن ان لا يعاد على الله تعالى باب الالتفات فليس هذا من صنع الالتفات قال
والذي اظن ان الوجه اعادته الى الله تعالى وانه الاقرب لكلام الشافعي في كتاب
الرسالة انتهى قال وذكر شيخنا يعني ابن حجر العسقلاني ايضا نحو ذكره فقال ظاهر
كلام الشافعي ان الضمير لله تعالى فانه لفظ فصلى الله على نبيه محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون واول بعضهم كلام الشافعي بان الرب سبحانه هو الذي يوصف
بكثرة الذكر عادة وكذا بغفلة الذكر عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف
ولو لخص المصلي الامرين جميعا لكان حسنا وافاد غيره ان ذاكر النبي صلى الله عليه وسلم
يعد من الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره يعد من الغافلين
انتهى وروى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي في المنام فقلت
له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس ونثر
علي كما ينثر عليها فقلت بم هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم
جوزي عني انه لا يوقف للحساب وصلى الله على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اي
ذكرا لسانيا بان اجرى اسمه الشريف على السنتهم في الصلوة عليه والحكاية عنه
او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر لانه قابل الذكر بالغفلة
ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلها واما
النسيان فضد السكوت وهو النسيان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك
تجوزا والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها وقوله غفل اي غفلوا عن المواطن
التي ينبغي لهم ذكره فيها اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
الذي امن اي صدق بك وبكتابك اي بما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
واعظم سؤله اي سؤاله منك وهو افضل رحمتك واتمها الشرف اي على جميع
اي اعظم

فلما تم الانتهاض من السواد الى البياض ومضى قليل من اشهر رايت ذات ليلة في المنام كانني في صحراء فيها خيام مضروبة ومطابخ يطبخ فيها
الوان الاطعمة اخبرنا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة للانبياء عليهم السلام وهو صلى الله عليه وسلم في خيمته الشريفة مع جماعة من
عظماء الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد عين صلى الله عليه وسلم كلا منهم لخدمة معينة فلما اطلعني الله
على هذه الحالة التي هي ضيافة نبينا صلى الله عليه وسلم قلت في نفسي يا ليتني انال شرف نيتي من هذه الاطعمة النفيسة ولو عظما فبينما انا في
استباح هذا الخاطر قال صلى الله عليه وسلم لمن معه من اجلة الصحابة من يتعهد استقبال الانبياء وايصالهم الى هذا ونعم قدرهم

من خلقته في قرار ارضك وسمواتك جملة وتفصيلا على خلقك اي
مخلوقاتك يوم القيمة والا فقد اعطاه في الدنيا ووعده بعم الجزاء واجره
بدرج المهر نظير ما تقدم خير الجزاء اي اعظم العطا انك لا تخلف الميعاد
والسلام اي التحية عليه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته اي الناميات
الزائدات من الخيرات والكرامات وقيل المراد بالبركة التطهير من العيوب
والتزكية وقيل المراد ثبات ذكره ودوامه واستمراره وقد تقدم ذكر مفصلا
قال القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه مسالك الحنفا قرات على الحافظ نجم الدين
بن الحافظ تقي الدين المكي قال اخبرنا الحافظ ابو الفضل بن ابي الحسن
الشافعي قال انبانا ابو هريرة عبد الرحمن اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد الذهبي
عن علي بن احمد بن عبد الواحد عن فضل الله بن ابي سعيد النوقاني قال اخبرنا
محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء قال اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم
الشريحي قال اخبرنا ابو اسحق الثعلبي قال اخبرني ابن فنجويه عن علي رضي
الله عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر
كلامه سبحان ربك اي تنزه رب العزة اي المنعم عما يصفون اي
عن المنقدم في السودة من قولهم ما لا يليق بجنابه سبحانه وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما بدوام الله باقيا ببقاء
الله لا منتهى له دون علم الله والصلوة والسلام على فاتح اقفال الخير وخاتم
الختام وخطيب خطبة الوصال في جامع الكمال وعلى اله واصحابه خير صحب واجل
صلوة وسلاما متصلين بالمدد ما دام الابد وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم واذا اردت بالناس فتنة
فاقبضنا اليك غير مفتونين يا ارحم الراحمين قال الشارح في اخر كتابه

بعد ثلثة رماح فكان ابراهيم عليه السلام وهو اول ما قال في هذا المجلس يا بني اني في امتك
رجالا ابرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغة التركية مقبول دعا جكوزدر وحما يزلي
بهذه التركية الشريفة فانتبهت نشيطا وفرحا بهذه الكرامة الجسيمة حيث افهم بخدمة عظماء
الانبياء عليهم السلام ومنا شفاهية انتبهت قبل استقبال سائر الانبياء وايصالهم الى هذا المجلس الشريف
بشرنا الله تعالى بفتح الحديث الذي هو نعمة الاتمام بتمامه ونعمت في اخفاء هذه الرؤيا العظيمة واخرى حرمت عنان السرور
الى ابرازها حتى شاورت بعض الاحبة فاشاروا الى قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فحدثت وعلقتها على هذا المحل والله

والله الموفق وله الحمد بجميع المحامد على جميع النعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما تم تأليف شرح هذا
الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ثامن عشر من ذي القعدة من شهور سنة خمس وأربعين ومائة وألف اللهم
اجعل آخر كلامنا لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا تخرجنا من الدنيا إلا مع شهادة الإيمان ورفاقة القرآن
يا قديم الإحسان

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك ليلة الأربعاء سادس يوم
شهر رجب الفرد من شهور سنة ألف ومائة وسبعة وأربعين من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية على يد كاتبها ومؤلفها
أفقر العباد إلى الله سبحانه عز شأنه وجل ثناؤه محمد النابلسي بلدا المقدسي
إقليما الرفاعي طريقة اللهم اعف عنا بمنك وكرمك وأسألك
مرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد وأسكن الفردوس الأعلى

تمت كتابة شرح الحزب الأعظم على يد عبد الكريم
بن علي بن عبد الكريم غفر الله لهما ولوالديه
في سابع عشر شهر ذي القعدة بمدينة
مرزيفون في محلة جامع العتيق

في سنة
١١٤٩